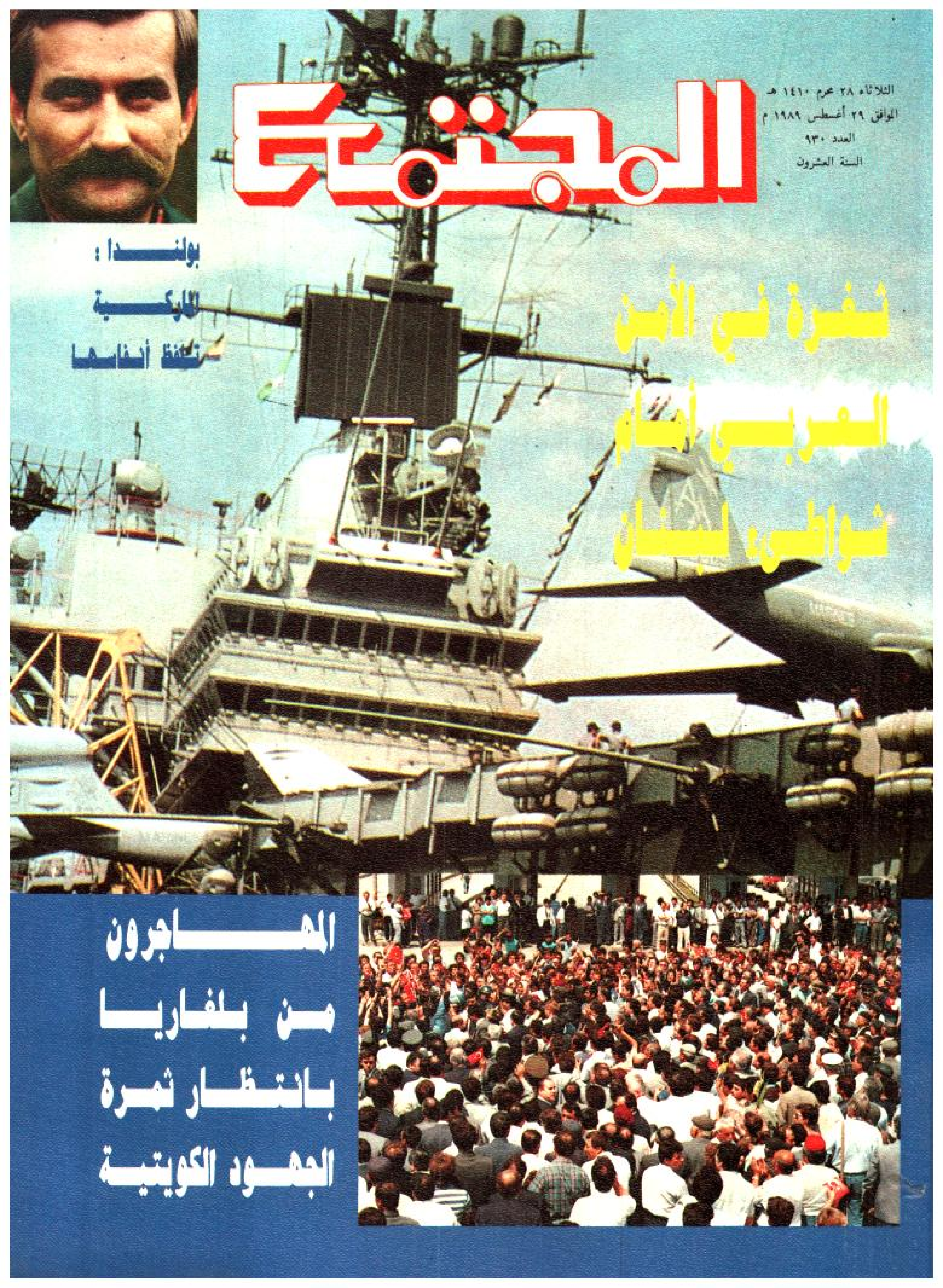

المجتمع
الثلاثاء ٢٨ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٨٩ م
العدد ٩٣٠
السنة العشرون
بولندا :
الماركسية
تلفظ أنفاسها
ثغرة في الأمن
العربي أمام
شواطيء لبنان
المهاجرون
من بلغاريا
بانتظار ثمرة
الجهود الكويتية


شركة طيران عصريّة... بدأت" بداكوتا" واحدة
قبل ٣٥ عاماً بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من
طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"...
ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة
... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلِقاً على إحدى
طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات
التقدم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية. والمجهز
لخدمتكم بقيادة طواقم مدرّبة على أعلى المستويات
... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطورة
والكفاءة البشرية وتضمن لكم خدمة مثالى أينما كانت
وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعاً من
قارات العالم.
الخطوط الجوية الكويتية

الثلاثاء ٢٨ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٠
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

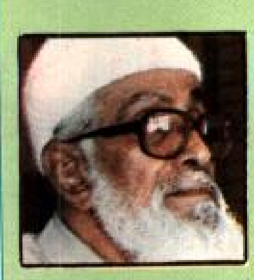
تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
• الافتتاحية: ثغرة في الامن العربي امام شواطىء لبنان	٤
• حركة النهضة والخطاب السياسي المعاصر في تونس	١٤
• مؤتمر فتح الخامس.. الضغوط الداخلية والخارجية	١٦
• الدمى تحرق بيروت	١٨
• الفرصة جيدة اليوم للضغط على سوريا	٢٠
• بنازير وسياستها النووية الى أين؟	٢٢
• راشد الغنوشي: الشورى مبدأ في ادارة الدعوة	٢٤
• بولندا: الماركسية تلفظ انفاسها والتضامن لا تترحم على الاموات	٢٧
• الاسلام والكونغرس (١٧)	٣٠
• المهاجرون من بلغاريا بانتظار ثمرة الجهود الكويتية	٣٤
• الواقع السياسي للمجتمع الدولي والتحولات السياسية	٣٦
• المخيم الصيفي السادس لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا	٤٠
• ردا على «ابو موسى الحريري» (١٣)	٤٤







باختصار

ولا نامت أعين الجبناء

مرت الأسبوع الماضي ذكرى حريق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وبالرغم من مرور أكثر من ٢٠ عاماً على تلك المحاولة الدنيئة الا أن مرارة الظلم وكآبة الاحتلال الصهيوني لم تفت في عهد الشباب المسلم في كل مكان بل وتمر الذكرى والانتفاضة الاسلامية الباسلة يقوى عودها يوماً بعد يوم وتسمق راياتها باذن ربها متصلة بأسباب النصر الحقيقية حيث لا خيار «النصر أو الشهادة» رافضة لكل أوجه الركون والاستسلام لمخططات اليهود والنصارى غير عابئة بتخذيل بعض الأنظمة وخذلان جيوشها، فكلا الفريقين ظالم لنفسه وجان عليها..

أما اليهود وتابعيهم من النصارى فلن تهنأ لهم عين وكتاب الله بيننا ناطق بما يكشف سوء طوياتهم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، فلتسلمي يا قدس وليبارك الله الاقصى الشريف وقوى الله لن تسلمك أبداً مادامت فينا عين تطرف، ولا نامت أعين الجبناء.

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن-عمان-مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٣
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر-ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٩٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨-ابوظبي-فاكس ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف ٧٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩.
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

ثغرة في الأمن العربي أمام شواطىء لبنان

نقول ابتداء... ان وجود هذه الحشود العسكرية البحرية لفرنسا امام شواطىء لبنان امر مرفوض... واذا كان هذا التصرف الفرنسي مبّرر عند الغربيين بتمادي سورية في ضرب قوات ميشال عون في لبنان، فاننا — كمسلمين وعرب — نرفض اعتبار فرنسا نفسها وصية على لبنان الذي شلته الارادة العربية.. ونرفض ان تتمثل فرنسا دور الام الرؤوم لبعض طوائف لبنان.

● التحرك الفرنسي:

ان دفع فرنسا ببوارجها الحربية وحاملات الطائرات قبالة الشواطىء اللبنانية يمس ما تبقى من السيادة العربية وهيبة الكيان العربي ان بقي لذلك الكيان هيبة بين الامم بعد ان أفشل المتعنتون مهام جميع اللجان العربية التي سعت لحل الصراع اللبناني.

وما هو اهم من هذا ان الحشد الفرنسي امام شواطىء لبنان يفتح ثغرة واسعة في جدار الامن العربي تمر من خلالها مطامع ومقايضات الدول ذات المصالح في المنطقة العربية بأسرها، ولعل الفرنسيين الذين عايشوا العرب في بلاد الشام طيلة سنوات الربع الثاني من القرن العشرين يدركون اكثر من غيرهم اهمية اقليم الشام الذي تلاعبت فيه الاستراتيجيات الدولية قديما... والذي ما زال عرضة للمقايضات السياسية بين القوى الكبرى في لعبة سياسية لا يمكن اعتبار اليهود خارجها... وهذه المعرفة الفرنسية تزيد في حماس الاليزيه للسعي من أجل الحفاظ على المواطىء القديمة لاقدامها في لبنان، مما يكفل لها تأدية المهمة الكنسية في نصرة الطوائف المسيحية التي تخوض حلقة من حلقات الثأر التاريخي مع كل من دروز جنبلاط وشيعة بري على انهم جبهة اسلامية !!!

● هل هي جبهة اسلامية؟

وعلى هذا فان هذا التشابك بين ثارات الماضي بين الدروز والشيعة والنصارى من ناحية، واطماع الدخلاء من عرب ومن يهود من ناحية اخرى يجعلنا نتساءل:

الى أي مدى يمكن اعتبار كل من جنبلاط وطائفته وبري وطائفته ومن معهما يمثلان الجبهة الاسلامية او المحور الاسلامي في لبنان!؟

— فمن الجانب العقدي والفقهي — التي يصعب التوسع بها في هذا المقام — تجمع مذاهب المسلمين على عدد من الصفات والايمانيات والشعائر.... بحيث يتعذر في مقاساتها اعتبار محور جنبلاط — بري — جبهة اسلامية.

ــ ومن الجانب الميداني الذي يشمل الاعمال العسكرية والتوجه السياسي فقد شهد العالم انقضاض قوات كل من جنبلاط وبري مرة بعد مرة على مخيمات الفلسطينيين فهشموها واحرقوها... وسفكوا دماء اهلها وهم مسلمون.... كما كثر ايذاء قوات جنبلاط وبري للمسلمين السنة في طرابلس وبيروت وصيدا وغيرها... ولعل مواقف هذين الرجلين ومدافعهما لا تفرق حتى الان بين مسلم ونصراني في بيروت.... فهي تسعى فقط لتحقيق الذات السياسية.

وهكذا فان محور جنبلاط ــ بري ومن معهما لا يمكن اعتباره جبهة اسلامية تواجه جبهة نصرانية... بعد ان فرغت في السنوات الماضية من قتل المسلمين في المخيمات الفلسطينية، ومدن أهل السنة وقراهم في لبنان، كما ان محور عون وحلفاءه الذين يتعاونون مع اليهود في فلسطين المحتلة لا يمكن منحهم الشرعية الوطنية وهم يهللون لمقدم البوارج الفرنسية، ويفتحون البوابة الجنوبية للبنان امام اليهود، ليصبح لبنان وفق هذه المعادلة البغيضة ممزقا بين اليهود والصليبيين والفرق الباطنية.

على اننا كثيرا ما نبهنا الى خطر تصعيد الحرب التي تخفي وراءها مؤامرة مشتركة لتقسيم لبنان الى كانتونات تحقق اولا واخيرا جزءا هاما من نظرية الامن الصهيونية التي تعمل لايجاد ذلك الحزام الطائفي على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة... واذا كان المتعنتون الرافضون الانصياع الى النداءات العربية والاسلامية الحقة ضالعون الى هذا الحد في تنفيذ المؤامرة بتصعيد الاقتتال لتحقيق المصالح اليهودية والصليبية فان الاستمرار في استجرار القوات الاجنبية البحرية الى قبالة شواطىء لبنان بفعل عربي متعنت، يشكل اكبر خطر ليس على لبنان فحسب وانما على الامة العربية والامة الاسلامية بأسرها، وازاء هذه الوضعية للتشابك اللبناني... من تراه يفك هذا التشابك ؟

ــ لقد سدت الابواب امام اللجنة العربية الثلاثية التي اشتركت فيها المملكة العربية السعودية والمغرب والجزائر.

ــ كما ازداد أوار الجحيم اللبناني بعد اعلان اللجنة الثلاثية المذكورة توقفها في السعي الى ايجاد مخرج بسبب الموقف المتعنت الذي سد الابواب امامها.

ــ والى جانب هذا وذاك ازدادت طلعات الطيران اليهودي فوق الاراضي اللبنانية التي توغلت مرارا في الاعماق دون ان توجه اليها اية قذيفة من مدافع جنبلاط وبري وعون واية قوة اخرى في لبنان.

• لا للتدويل:

لا يمكن بحال من الاحوال ان يترك العرب الحبل على الغارب في لبنان ليعبث به الدخلاء واليهود والصليبيون... ولا يمكن السكوت على اقتراب البوارج الحربية الفرنسية من لبنان والتي تعتزم تنفيذ بعض المهام التي تمس بالامن العربي كله... ولا يمكن ان تغفو الامة واليهود يغذون الاطراف المتحاربة ليستمر ذلك الجحيم في لبنان... كما انه ليس من المقبول تدويل المسألة اللبنانية بعد ان وصلت اللجنة العربية الثلاثية الى طريق مسدود... وليس من المقبول ايضا ادخال الملف اللبناني مرة اخرى الى ثلاجة الامم المتحدة او مجلس الامن الذي يمالىء القضية وفق حسابات الاطراف الدولية التي تسعى الى تأمين مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني المغتصب فقط.

• الحـــــل:

وعلى هذا يبقى الحل بيد العرب انفسهم ومعهم الشرفاء من اهل لبنان... اولئك الذين لم يتورطوا في الفتنة القذرة مع الاطراف الصليبية او اليهودية..

ان الحل يجب ان يكون عربيا اسلاميا... ولا بد ان تتوفر للمجموعة العربية المفوضة بحل الازمة اللبنانية صفات الحزم المطلوبة لردع الطرف المتعنت مع فرض المقاطعة الاقتصادية والسياسية عليه لحمله على الاستجابة للحل الذي يقتضي ابتداء خروج الدخلاء واليهود وسائر الفئات العابثة من لبنان... وبلا هذا الحزم.... ودون اعلان الموقف الصريح.... ودون اتخاذ الاجراءات الشجاعة... فان الباغي سيزداد في بغيه... وستمتد النار اللبنانية لتأكل الجسم العربي جزءا بعد آخر... فهل تشهد المرحلة القادمة ذلك الحزم والجرأة والشجاعة العربية المطلوبة في فضح الباغي والضرب على يديه... وهل يحقق الموقف العربي المطلوب حلا يبطل التعلات والحجج الفرنسية لحماية المسيحيين في لبنان من بطش المحور الذي نصب نفسه ممثلا للمسلمين في ذلك القطر المنكوب بفتن الدخلاء وملوك الطوائف !؟

اننا بانتظار ذلك الموقف العربي الذي يجب ان يسد ثغرة الامن العربية ويمنع الفرنسيين وغيرهم من التدخل في لبنان، وهذا لن يكون الا اذا توفر للعرب موقف يكون واضحا وشجاعا وحازما وقادرا على ردع كل الفرقاء الذين ما زالوا يعيثون فسادا متجاهلين المحصلة الكبيرة التي كسبها اليهود من وراء الفتنة في لبنان... فهل يكون ذلك ؟

● ونحن نضم صوتنا لـ « الرأي العام » ..

نشرت الزميلة الرأي العام في احد اعدادها صورا لاغلفة عدد من الدفاتر المدرسية والتي طرحت في الاسواق تحمل صورا لممثلات ومغنين غربيين بملابس خلاعية.. ونحن اذ نضم صوتنا للزميلة الرأي العام ونستغرب استغلال بعض الشركات التجارية لهذه التجارة الرخيصة وخاصة الموجهة لابنائنا وبناتنا بعيدا عن عادات وتقاليد الشعوب العربية والاسلامية ومع ايماننا بان مثل هذه الصور المرفوضة من ابناء الكويت المسلمين وما تشكله هذه الصور العارية لممثلين وشخصيات معروفة في الاوساط غير الاخلاقية من مساهمة في نشر الرذيلة وفساد الذوق العام وانطلاقا من واجبنا الاسلامي فاننا نطالب الغيارى من المسؤولين في وزارة الاعلام ووزارة التربية ووزارة التجارة وكل جهة مسؤولة ان تتخذ بحق هؤلاء الذين يريدون افساد بناتنا وابنائنا الاجراءات التي تكفل ان تكون عبرة لغيرهم... ونقول كذلك باننا نحن الكويتيين اكثر الافراد مسؤولية تجاه هذا الموضوع فهذه الشركة التي قامت بتوزيع مثل هذه الدفاتر انما عملت وزاولت عملها باسم شخص كويتي مسلم ؟! ونحن نقول اتق الله يا ابن الديرة في ابناء وبنات الديرة.



● الحفل الختامي لأندية جمعية الاصلاح

اقام النادي الصيفي في جمعية الاصلاح الاجتماعي حفلا ختاميا مشتركا لناديين صيفيين من اندية جمعية الاصلاح الاجتماعي وذلك في يوم الثلاثاء الماضي ٢١ محرم ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩/٨/٢٢ م، وقد كان الحضور كبيرا حيث امتلأت قاعة الحفل بالحضور من الطلبة واولياء امورهم وامهاتهم.. وقد وفر النادي الصيفي بالجمعية المواصلات للطلبة حيث وضع باصات مكيفة قامت بتوصيلهم الى النادي وارجاعهم الى بيوتهم.

وقد وصل عدد المشاركين في الناديين ما يزيد على ٢٥٠ طالبا... وقد احتوى برنامج النادي خلال الصيف على برنامج لتحفيظ القرآن الكريم ودروس في العبادات والاخلاق والاذكار.. وبرنامج زيارات المعالم وبرنامج الرياضة والذي اشتمل على كرة القدم والسباحة والكاراتيه وبرنامج الهوايات والتسلية والكمبيوتر.

ومن الشركات التي ساهمت في برنامج الزيارات:

شركة الالبان الكويتية ــ شركة معامل الصيداوي ــ الادارة العامة للاطفاء ــ ادارة المتحف الوطني ــ ادارة مصنع البيبسي كولا ــ شركة الرائد للحاسب الآلي ــ شركة علي عبدالوهاب ــ الشركة العالمية للالكترونيات ــ شركة فيشر ــ شركة مخزن التجهيزات ــ شركة الاقصى للحاسب الآلي ــ شركة جبسون ــ بيت التمويل الكويتي.

هذا وقد اشتمل الحفل الختامي للنادي على قراءة من القرآن الكريم ثم كلمة لمدير النادي الاستاذ مرزوق المرزوق ثم نشيد الطلبة «بسم الله بدينا» ثم كلمة الطلبة وبعدها نماذج من الطلبة الحفاظ لاجزاء من القرآن الكريم ثم نشيد «زلزل» واخيرا فقرة توزيع الجوائز..

عزيزي رئيس شركة المشروعات السياحية

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فلبسانه، فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان» رواه مسلم.

تلبية لامر الرسول الذي لا ينطق عن الهوى ورفعا لشأن الاسلام والمسلمين ومحاربة لكافة صور الفساد ورموزه فاننا نخاطبك حول ظواهر الفساد المنتشر في مرافق وخدمات الشركة الذي يجد الدعم والتشجيع والحث على الاستمرار في تنفيذ مخططات الفساد في هذا البلد المسلم.

اما تسمع قول الزائر وهو من الوفود الرسمية التي زارت الشركة ومرافقها: لم اصدق انني في الكويت ذلك البلد المسلم ولو احد نقل لي ما صدقت، ولكني رأيت بأم عيني... رأيت الحفلات الراقصة المختلطة الماجنة وفرق الفن الغربية وعرض الازياء والملابس الفاضحة، اقامة اعياد غير اسلامية مثل عيد شم النسيم لدى النصارى الاقباط، مناسبات الهنود الهندوس... هذا هو تعليق الزائر الاجنبي. فتعال نسمع نصيحته... ان دخول الشباب العزاب جعل الشركة ارض خصبة لعبث الشباب وملتقى الجنسين.

كل هذا مخطط للشعب الكويتي العزيز لم اصدقه ان الفساد منتشر، انه سرطان مستشرٍ انه تقليد اعمى للغرب وتنفيذا لمخططات خبيثة وتحطيم الشباب الذي هو عماد الامة، وهذا مناف لهدف الشركة الاساسي وهو: «الترفيه البريء».

● ابو الحسن

• وزارة الاعلام تعقب على رسالة نادي لجان الطالبات



السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم
تحية طيبة وبعد،
فقد نشرت مجلتكم في عددها رقم ٩٢٩ – بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٢ رسالة موجهة الى معالي وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح، من نادي لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، تتضمن انتقادات لما تعرضه وسائل الاعلام كالتلفاز والاذاعة وكثرة البرامج الاجنبية التي تتنافى وتقاليدنا الاسلامية، وقلة وضعف البرامج بصورة عامة... الخ.

ونحن اذ نشكر لنادي لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت اهتمامهم الكبير بمسيرة اجهزتنا الاعلامية، وعلى ما طرحوه من اراء ومقترحات بهذا الخصوص.

تود وزارة الاعلام ان توضح بان هدف وسائل الاعلام خدمة الوطن وبناء المواطن الصالح وان تؤكد لكم على حرص والتزام تلفزيون واذاعة الكويت بهذا الهدف وحرصهما على تقديم البرامج الهادفة التي لا تتعارض مع عقيدتنا الاسلامية السمحاء او مع عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا.

ومن هذا المنطلق يتم اختيار البرامج التلفزيونية والاذاعية بعد اجراء الرقابة المتبعة والدقيقة واستبعاد البرامج التي فيها مساس بديننا الاسلامي الحنيف، او التي تتعارض مع تقاليدنا وقيمنا.

وهذا لا يمنع ان تكون برامج التلفزيون والاذاعة متنوعة ومتعددة تغطي كافة الانشطة والمجالات والموضوعات من تاريخية وتربوية وثقافية وترفيهية واجتماعية، علاوة على التركيز والاهتمام البالغ على تقديم البرامج الدينية المتنوعة على القناتين الاولى والثانية خلال جميع الدورات البرامجية وعلى مدار السنة وذلك لتنوير وتعريف المستمعين والمشاهدين المسلمين وغير المسلمين بالدين الاسلامي الحنيف ومفاهيمه العظيمة.

ونؤكد لكم بان وزارتنا حريصة كل الحرص على بناء شخصية المواطن وحمايته من المفاهيم والممارسات الضارة بما يكفل الحفاظ على الاخلاق والقيم مع التمسك بعقيدتنا الاسلامية السمحاء.

نكرر شكرنا وتقديرنا لاهتمامكم وحرصكم، داعين الله ان يوفقنا لما فيه خير الوطن والمواطن في ظل قيادتنا الحكيمة ممثلة بحضرة صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله.

مع تحياتي،،،

وكيل الوزارة
حمد يوسف الرومي

• تقليص سنوات الدورات التنشيطية للاحتياطي

اوضح نائب رئيس الاركان العامة للجيش اللواء الركن جابر خالد الصباح ان صفقة مدرعات «فهد» التي تمت بين الكويت وجمهورية مصر العربية ستصل الى البلاد قريبا، مشيرا الى انه لا توجد حاليا اية نية لعقد صفقات عسكرية جديدة.

ومن جهة اخرى، اعلن نائب رئيس الاركان ان هناك دراسة لتقليص سنوات الدورات التنشيطية للاحتياطي من المجندين، وافاد ان رئاسة الاركان بدأت في تطبيق استراتيجية عسكرية تتعلق بالنظم التدريبية والعسكرية بما يتناسب وتطور المفاهيم العسكرية الحديثة.

وهذا التوجه نحو تقليص سنوات الدورات التنشيطية هو اختيار موفق، وقد سبق ان كتبنا حول عدم جدوى فترة الشهر السنوية التي يطلب فيها مجند الاحتياط، دون الاستفادة الفعلية والمردود الجدي من هذه الفترة التي غالبا ما تكون مجرد تدريبات روتينية سبق للمجند ان اجتازها في فترة الخدمة الاساسية وارتباط توجه تقليص سنوات الدورات مع اعادة دراسة ملف التجنيد الالزامي بأكمله وتطبيق استراتيجية حديثة تستوعب التطورات العسكرية في التدريب والتأهيل، أمر يبشر بخير نرتقبه في المستقبل القريب، لايجاد دعائم قوية واساس مكين للقوى البشرية العسكرية لبلدنا الحبيب.

غلط

• ان تكثر السرقات من المنازل خلال فصل الصيف خاصة وان اغلب الاهالي في سفر دون ان تتواجد دوريات المباحث بكثرة.

* * *

• ان يتم اتلاف المرافق الحكومية من قبل المستهترين وتكلف ميزانية الدولة ملايين الدنانير سنويا دون ان ينالهم عقاب مع التوسط لاطلاق سراح المقبوض عليهم.

* * *

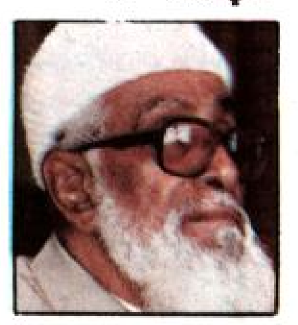
• ان صح الخبر كما اشارت الزميلة «الرأي العام» غلط ان يتم ابعاد امرأة متزوجة من كويتي بعد وفاته ولديها ثلاثة اطفال، وسجنت مع ابنتها البالغة ١٢ سنة وقد تكفل بهم مواطن خليجي وآواهم لديه !!

* * *

• ان تكون الرقابة ضعيفة على الافلام التي تباع في محلات الفيديو... فالمطلوب ان تكون رقابتها كما هي في الافلام التي تعرض في التلفزيون.



المرشد ينفي زيارته لايران



القاهرة : من مراسل المجتمع

نفى الاستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين ما تردد عن زيارته لايران في أي وقت، لا منفرداً ولا ضمن وفد من الوفود، جاء ذلك رداً على ما نشرته صحيفة الشرق الأوسط في عددها الصادر يوم الأربعاء الماضي على لسان أحد المتهمين في قضية التنظيم الشيعي في مصر، الذي ذكر أنه سافر الى ايران ضمن وفد برئاسة مرشد الاخوان المسلمين. ذكر المرشد أنه لم يلتق بالشخص الذي ذكرت الصحيفة أنه أدلى بهذه المعلومات مطلقا.

• حفل اللجنة النسائية:

اختتمت اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي يوم أمس الاثنين الموافق ١٩٨٩/٨/٢٨ دورة المدارس الصيفية لصيف عام ١٩٨٩ واقامت الحفل الختامي الذي تضمن قراءة القرآن الكريم وبعض الاناشيد الاسلامية ثم توزيع الجوائز.

• ٧ وحدات للمجاهدين الافغان:

قامت لجنة الدعوة الاسلامية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي بانشاء ٧ وحدات صحية لاغاثة واسعاف الجرحى والمرضى من المجاهدين الافغان، وقالت اللجنة ان هذه النقاط والوحدات الاسعافية تعمل في ديناميكية تتناسب وضخامة المهمة التي تتعامل معها خاصة عندما تزداد الهجرة الجماعية في خضم الاوضاع المأساوية للمجاهدين الافغان، حيث تستقبل هذه النقاط المصابين، ويقوم الفريق الطبي والذي يتكون عادة من طبيب ومسعفين باستقبال الجريح وتحديد اماكن اصابته ومن ثم تقرير حجم هذه الاصابة وامكانية علاجها بالنقطة او نقله الى اقرب مستشفى مركزي.

• مليون دينار لمركز المخطوطات:

اشارت نشرة التراث الصادرة عن لجنة العلاقات العامة والاعلام لجمعية احياء التراث الاسلامي بان تكلفة تجهيز المركز الجديد للمخطوطات والتراث قد بلغت مليون دينار كويتي ويضم المركز ٢٠ الف مخطوطة في خزائن مركز المخطوطات و٥٠ وثيقة اصلية و١٠٠ مصورة عن الخليج والجزيرة ونصف مليون مصنف في بنك المعلومات.

• مكتب لمنظمة الدعوة الاسلامية:

اينا ـ تدرس منظمة الدعوة الاسلامية في السودان حاليا امكانية افتتاح مكتب لها في غامبيا ليقوم بالاشراف على الاعمال التي تقوم المنظمة بتنفيذها في غامبيا.

ويذكر ان للمنظمة مشروعين في غامبيا للحضانة، الاول في مدينة امبولتبا والثاني في قرية باكديك اضافة الى بعض المشروعات الاخرى التي تنفذ تباعا.

• المركز الاسلامي الدولي:

يعد المركز الاسلامي الدولي للدعوة من انشط المنظمات الاسلامية في جميع انحاء العالم في مواجهة التنصير.

وقد تأسس المركز في مدينة «ديربن» بجنوب افريقيا عام ١٩٥٨ برئاسة الداعية الاسلامي احمد ديدات الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام

وقام المركز منذ تأسيسه وحتى الان بانتاج عدد كبير من التسجيلات المرئية والمسموعة للمناظرات التي انجزها الداعية المسلم احمد ديدات.

ويسعى المركز حاليا الى ترجمة هذه المناظرات الى اللغة العربية اضافة الى عدد من اللغات العالمية الاخرى الى جانب قيام المركز باعداد الكتب الداعية الى الاسلام والموضحة لمحاسنه العديدة.

• مصاحف للسنغال:

قامت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي باهداء كمّية من المصاحف لتوزيعها على المساجد والدعاة بمدينة داكار عاصمة السنغال.

وتبلغ هذه الكمية التي سيتم توزيعها عن طريق مكتب الرابطة هناك ١٤٨٠ نسخة من القرآن الكريم.

• مخيم لايتام الفلسطينيين:

افتتحت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية باحدى ضواحي العاصمة الاردنية عمان اول مخيم كشفي لايتام المخيمات الفلسطينية وذلك بحضور معالي الدكتور عمر عبدالله نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ورئيس مجلس الهيئة والمشير سوار الذهب نائب رئيس المجلس العالمي للدعوة والاغاثة

وقد اشتمل المخيم على نشاطات مختلفة حيث اكد معالي الدكتور عبدالله نصيف على اهمية تنشئة الاطفال على هدى الشريعة الاسلامية كأساس للنجاح والنصر.

وتجدر الاشارة بان الهيئة وبفضل من الله سبحانه وتعالى تعمل في مجال الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية في المخيمات.

• اسلام ٢٣ في «اوغندا»:

اشهر ثلاثة وعشرون مواطنا اوغنديا اسلامهم على ايدي دعاة جمعية الدعوة الاسلامية العالمية بكمبالا.

وذكرت مصادر مكتب الجمعية بالعاصمة الاوغندية ان هؤلاء المهتدين الجدد قد اشهروا اسلامهم خلال النصف الاول من السنة الحالية وان منهم الطلبة والموظفين والقساوسة والتجار حيث كان مكتب الجمعية يقدم لهم الكتب ومنشورات الجمعية ويقوم الدعاة بمحاورتهم حول الدين الاسلامي وما يوفره للمسلم من طمأنينة وسعادة في الدنيا والاخرة.

• الرحالة القطري:

قال الرحالة القطري صالح الشمري الذي يجوب العالم على ظهر جمل انه سيقوم بتوزيع (١٢) الف مصحف من القرآن الكريم على الشباب في جنوب شرق آسيا اثناء مروره بهذه المنطقة.

واوضح في حديث مع مجلة «الجيل» الشبابية السعودية ان ذلك سيتم بالتعاون مع رابطة العالم الاسلامي.

وقال: ان المرحلة الثانية من رحلته والتي بدأت من مكة المكرمة تشمل الكويت والعراق وايران وتركيا وباكستان والصين ثم العودة عبر بورما وتايلاند وبنغلاديش والهند وباكستان ثم الانتقال بالبحر نحو عمان فدولة الامارات ثم قطر.

وقد غادر الشمري المملكة العربية السعودية هذا الاسبوع متوجها الى الكويت في اطار رحلته التي يطلق عليها عنوان (حول العالم من اجل السلام).

وكانت المرحلة الاولى من الرحلة قد تمت عام ١٩٨٧ وبدأت من مسقط حتى طنجة بالمغرب مرورا بـ ١٣ دولة عربية.

• ٥٦٠ مسجدا في امريكا:

قالت احصائية صدرت مؤخرا ان عدد المساجد والمراكز في الولايات المتحدة الامريكية بلغ حتى الان ٥٦٠ مسجدا حيث يوجد في العاصمة واشنطن سبعة مراكز تقوم بنشاطات متعددة.

وبينت الاحصائية ان (٨٠٠) مؤسسة ومنظمة اسلامية تعمل في جميع انحاء الولايات المتحدة.

ويذكر ان هناك تعاونا وثيقا بين هذه المراكز والمؤسسات والمنظمات الاسلامية الرئيسية في العالم الاسلامي حيث يتم التنسيق فيما بينهم لعقد المؤتمرات السنوية لمناقشة امور الدعوة الاسلامية والقضايا الاخرى التي تهم المسلمين.

• بيت الزكاة:

قام بيت الزكاة الكويتي بابتعاث (١٣٤) طالبا كويتيا لدراسة علوم الطب والصيدلة والهندسة بموجب قروض ميسرة مريحة يمولها الصندوق.

وهو بالاضافة الى ذلك يقوم بمساعدة حوالي (٦٠٠) طالب من الطلبة الافارقة الدارسين في جامعة الازهر الشريف ويكفل (٢٨) طالبا صينيا يدرسون في معهد الامام (المودودي) في الباكستان.

وفي اطار اتصال الصندوق بالجامعات والتنسيق معها لتوفير مقاعد مجانية للطلبة المحتاجين فقد حصل الصندوق على عشرة مقاعد سنوية من الجامعة الاسلامية في الباكستان، كما حصل على خصومات تصل الى ٢٥٪ من بعض الكليات في الاردن. ولا يزال الصندوق في سعيه المتواصل للحصول على مقاعد وتسهيلات للطلبة المستحقين.

ويدعو صندوق طالب العلم اهل الخير والمحسنين الكرام الى دعم جهود الصندوق للوصول الى اهدافه والاسهام بكفالة الطلبة في البلدان المختلفة علما بان التكلفة الشهرية للطالب تتراوح ما بين (٢٥ – ٢٠٠) دينار كويتي شهريا.

• برامج مشتركة:

ضمن البرامج المشتركة بين جمعية الدعوة الاسلامية العالمية والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو) بدأت في العاصمة السنغالية داكار دورة تدريبية لمدرسي اللغة العربية والدراسات الاسلامية.

وتهدف هذه الدورة لتأهيل مدرسي اللغة العربية والدراسات الاسلامية في السنغال وذلك بالقاء المحاضرات في طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بالاضافة الى محاضرات عن الاستفادة من الوسائل السمعية والبصرية في تدريس اللغة العربية والدراسات الاسلامية.

• مركز دولة قطر:

شرع مركز اسهامات المسلمين في الحضارة والذي يتخذ من دولة قطر مقرا له في ترجمة عدد من الكتب الاسلامية والتي تشمل تاريخ الحضارة الاسلامية.

ويهدف المركز من ترجمة الكتب الاسلامية الى تقديم مجموعة من الكتب باللغة الانجليزية لتعريف المسلمين غير العرب والباحثين والدارسين الاجانب بالحضارة الاسلامية.

• الموسوعة الفقهية:



صدرالمجلد الثامن عشر من الموسوعة الفقهية التي تتولى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت الاعداد لها ونشرها لنشر علوم الفقه الاسلامي.

ويشتمل المجلد على اواخر مصطلحات حرف (الحاء) ويضم موضوعات عديدة من اقسام الفقه المختلفة من عبادات ومعاملات مالية واحوال شخصية وانظمة العقوبات والقضاء والانظمة العامة الاخرى.

وتذكر في جميع الابحاث التي تضمنتها الموسوعة الاحكام الفقهية باسلوب ميسر مع ذكر الادلة وبيان الاتجاهات الفقهية المختلفة واسناد المعلومات الى المراجع المعتمدة وتخريج الاحاديث مع ترجمة لاعلام الفقهاء الواردة اسماؤهم في كل مجلد.

ويشارك خبراء وباحثون متفرغون ومستكتبون من انحاء العالم الاسلامي في اعداد الموسوعة كما ان هناك لجانا متنوعة تشرف على ابحاثها.

• كتب اسلامية:

قامت هيئة الاغاثة الاسلامية بتوزيع (١٧٠) طردا من الكتب الاسلامية والمصاحف على المسلمين بالسنغال بالاضافة الى توزيع عدد من الكتب الاسلامية والمصاحف والمواد الغذائية وملابس الاطفال على المسلمين وملجأ الاطفال الايتام بأديس ابابا.

كما قامت الهيئة بتوزيع كمية من الكتب الاسلامية وبعض المواد الكهربائية على المسلمين في تشاد.

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان

o دعم الانتفاضة المباركة هدف من اهداف لجنة المناصرة.

ثمرة الجهود الماضية والجهود المستقبلية



o الاستاذ احمد عبدالعزيز الفلاح رئيس اللجنة.

نشرنا في العدد الماضي نبذة موجزة عن المشاريع التي تتبناها لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان وهي احدى لجان جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت ويرأسها الاستاذ احمد عبدالعزيز الفلاح، وفيما يلي بعض التفصيل عن انشطة اللجنة.

لقد تعددت الاعمال الخيرية عبر لجانها المختلفة لتصل انجازاتها الى العديد من دول العالم الاسلامي التي تعاني من الجوع والنكبات والويلات وكان من ضمن هذه اللجان لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان، التي قامت عام ١٩٨٦ لمساندة الشعبين المسلمين الفلسطيني واللبناني، من منطلق مبدأ المناصرة الذي يفرضه علينا ديننا الاسلامي، ولتعمل على تحقيق الاهداف التالية:

ــ مناصرة ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني فيما يتعرضون له من محن وتشرد ومواجهة مع العدو الصهيوني الغاصب.

ــ جمع التبرعات وتقديم المساعدات المادية والمعنوية بكافة الوسائل المتاحة.

ــ تبصير المسلمين بحقيقة القضية الفلسطينية.

واستطاعت اللجنة خلال فترة قصيرة تحقيق العديد من الانجازات في فلسطين ولبنان ومخيمات اللاجئين في الاردن.

وانطلاقا من اهداف مجلة «المجتمع» في دعم اعمال الخير بكافة انواعها وقنواتها... فاننا نقدم لقرائنا الاعزاء العرض التالي لمشاريع وانجازات لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان في كل من فلسطين ولبنان والاردن... علها تجد الدعم المطلوب في نفوس اهل الخير... ليساهموا في التخفيف من معاناة الشعبين الفلسطيني واللبناني.

اولا: انجازات اللجنة في فلسطين:

١ ــ عيادة الايمان في القدس

٢ ــ مركز صحي آخر في الحي العربي من مدينة القدس يضم مختبرا طبيا وعيادة لطب الاسنان.

٣ ــ بناء مسجد في قرية عناتا وآخر في دورا الخليل.

٤ ــ مشروع قوافل الخير: حيث يقوم عدد من الاطباء والممرضين المتطوعين بزيارة المناطق المختلفة في فلسطين بهدف تقديم الخدمات الصحية لاهل

القرية او المخيم.

٥ ـ مركز تأهيل الفتيات في القدس: قامت اللجنة بانشاء هذا المركز لتأهيل الفتيات الفقيرات على اعمال الخياطة لاعالة اسرهن، ويقوم المركز بعد ذلك بتشغيل الفتيات في قسم الانتاج، حيث يباع نتاج المركز على الاهالي، وقد بلغ عدد الفتيات اللواتي تم تأهيلهن في المركز ١٠٠ فتاة.

٦ ـ انشاء المشاريع الانمائية مثل:

ـ مشروع تسمين الخراف في منطقة جنين

ـ مشروع مزرعة دواجن في قطاع غزة

ـ مشروع الطوب الآلي في غزة

ـ مزرعة ابقار في الخليل

ـ مزرعة ابقار في صور باهر

ـ منحلة في قلقيلية

٧ ـ تبني دعم عيادات الانف والاذن والحنجرة في مستشفى الخليل.

٨ ـ شراء سيارتي اسعاف لصالح لجنتي زكاة نابلس وطولكرم.

٩ ـ دعم اللجان الخيرية بتوفير دخل مستمر للجان والجمعيات الخيرية لتمكينها من الوفاء بالتزامها تجاه الفقراء.

١٠ ـ دعم الطلبة المحتاجين في جامعة غزة الاسلامية.

١١ ـ مشروع تفريغ الدعاة الحاصلين على شهادات عليا في العلوم الاسلامية للعمل في حقل الدعوة الاسلامية، وقد كان كثيرا من هؤلاء عاطلا عن العمل او يعمل في غير تخصصه، وتبلغ تكلفة الداعية ١٢٠ د. ك شهريا.

١٢ ـ مشروع كافل اليتيم: لقد رغّب الاسلام في كفالة الايتام ورعايتهم... فجاء في الحديث الشريف: «من قبض يتيما من المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر» رواه الترمذي.

ويهدف هذا المشروع الى كفالة الايتام والمحتاجين من فلسطينيين ولبنانيين داخل فلسطين ولبنان والاردن.... من اجل اعادة البسمة الى العديد من الوجوه الحزينة التي فقدت رعاية الوالدين... بايجاد المحاضن الملائمة لايوائهم، وسد حاجاتهم الاجتماعية والصحية والتعليمية، وتكفل اللجنة حاليا ١٥٠٠ يتيم ولديها مئات اخرى من الايتام بحاجة الى دعم وكفالة، علما بان قيمة الكفالة الشهرية لايتام فلسطين والاردن ١٥ د. ك وايتام لبنان ١٠ د. ك.

١٣ ـ مشروع المهاجرين والانصار:
قد ارتأت اللجنة تبني كفالة الاسر المحتاجة في الارض المحتلة ومخيمات اللاجئين من خلال الربط بين الداخل والخارج كمهاجرين وانصار، حيث تقوم الاسر الكويتية او المقيمة بكفالة الاسر المحتاجة في الارض المحتلة بواقع (٤٥) د. ك شهريا.

١٤ ـ مشروع دعم الانتفاضة المباركة: منذ اول يوم لانطلاقة الانتفاضة واللجنة تتلقى العديد من التبرعات لدعم صمود اخواننا الفلسطينيين في الداخل، فقد قامت اللجنة بارسال «مليوني» دولار لدعم الانتفاضة، هذا بالاضافة الى الدعم الاعلامي، حيث قامت اللجنة باحياء المعارض والمحاضرات والاسابيع الثقافية التي تتحدث عن القضية الفلسطينية وطبيعة الصراع مع اليهود، بالاضافة الى اصدار النشرات والبوسترات والصور الفوتوغرافية التي تمثل معاناة الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الغاصب.

● **انجازات اللجنة في الاردن:**

١ ـ المركز الطبي الخيري في مخيم الوحدات:
مخيم الوحدات من اكبر مخيمات اللاجئين في الاردن، ويعاني من نقص في الخدمات الصحية، لذا قامت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان بتجهيز وحدة صحية لرعاية مرضى المخيم تشتمل على عيادة للطب العام، واخرى لامراض النساء والاطفال، وثالثة لطب الاسنان مزودة باحدث الاجهزة الطبية.

٢ ـ المركز الطبي الخيري في مخيم حطين «شنلر»:
يبلغ عدد سكان مخيم حطين «٢٥» الف لاجيء فلسطيني، ويعاني هو الاخر الحاجة الشديدة للخدمات الصحية، مما دفع اللجنة لانشاء مركز طبي يشمل عيادة للطب العام واخرى للنساء وثالثة لطب الاسنان كما يضم صيدلية توزع الادوية من خلالها مجانا على المرضى المحتاجين.

٣ ـ المستوصف الطبي الخيري في مخيم غزة/جرش:
يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في هذا المخيم ٣٥ الف لاجيء، ويشتمل المركز على عيادة للطب العام ومختبرا للتحاليل الطبية.

٤ ـ عيادة صحية في مدينة الرصيفة.

٥ ـ فرش مسجد مخيم سوف في مدينة جرش.

● **ثالثا في لبنان:**

١ ـ مشروع اغاثة اللاجئين: حيث قامت اللجنة بتوزيع ٣٠٠٠ وحدة غذائية على المخيمات الفلسطينية خلال احداث يناير ١٩٨٧ تكفي الوحدة الواحدة الاسرة في المخيم اكثر من اسبوع.

٢ ـ ارسال «٦» شاحنات من الملابس الجديدة الى طرابلس ومخيمات الجنوب في صيدا.

٣ ـ اعتماد عقد دورات صيفية لتحفيظ القرآن الكريم في مخيمي نهر البارد والبداوي.

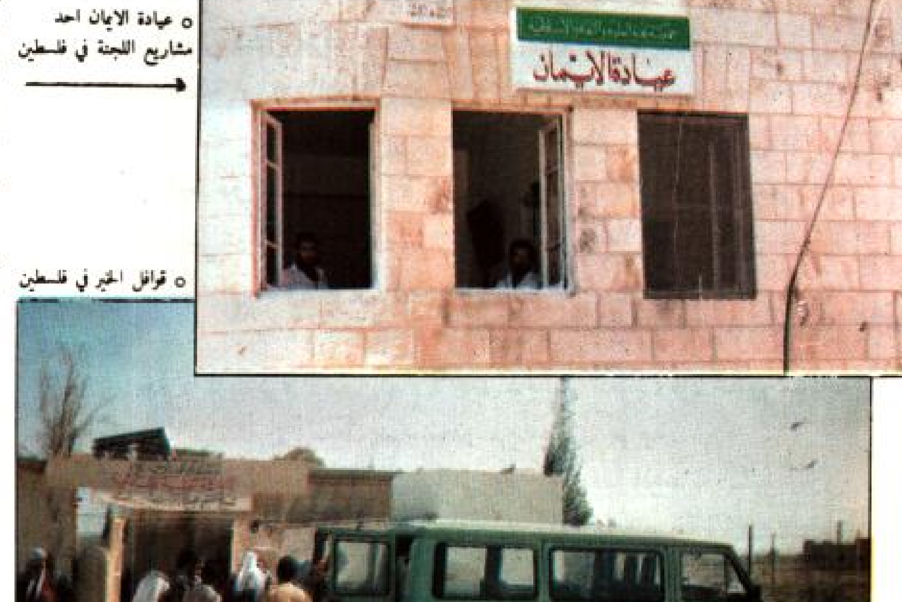
٤ ـ دعم مدرسة القبلة الاولى في مخيم الرشيدية.

٥ ـ كفالة دعاة في جنوب لبنان.

٦ ـ اعادة بناء مسجد العجم في طرابلس.

٧ ـ حفر بئر ارتوازي وبناء خزان ماء في منطقة كترات / الضنية.

٨ ـ دعم الطلبة المحتاجين في الجامعات اللبنانية.



○ عيادة الايمان احد مشاريع اللجنة في فلسطين

○ قوافل الخير في فلسطين

خفايا ... واسرار

* نائب رئيس دولة مشرقية يعيش في الخارج ارسل مبالغ مالية ومواد تموينية الى اتباعه لتوزيعها في محافظته بغية استمالة القلوب، والتذكير بأنه مازال موجودا.

* عاصمة ثورية مشرقية استقبلت ثلاثة مسؤولين من أحزاب في دولة شهدت انتفاضة عسكرية تستهدف الانقاذ الوطني، ووعدتهم بالمساعدة وافتتاح مكاتب لمقاومة النظام الجديد.

* وفد دولة عربية خرجت من الحرب مؤخرا شارك في مؤتمر للمحامين العرب، رفض توجيه تحية الى دولة مشاركة بسبب موقفها من الحرب، أو الاشادة بدورها في قطر مجاور يتعرض للحرب الاهلية.

* قدم عدد من الماسونيين والليونزيين والروتاريين في بلد عربي مشرقي طلبا الى (الجمعية المدنية التقدمية للشباب) المعروفة عالميا باسم منظمة (جايسيس) لتأسيس فرع للمنظمة في دولة مواجهة مشرقية وتعتبر منظمة (جايسيس) واحدة من أذرع الاخطبوط الماسوني الصهيوني الى جانب نوادي الروتاري والليوينز والروتراكت وغيرها ...!

* في أثناء مناقشة أوراق التقرير عن حالة الأمة العربية في عام ١٩٨٨م التي نظمها مؤخرا منتدى الفكر العربي شجب الأستاذ فاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب الثورة الاريترية ضد الاستعمار الحبشي ذي الوجهين الصليبي والشيوعي، وتساءل بقوله: هل هناك مصلحة في نشوب حرب مع الحبشة من أجل تحويل أريتريا الى دولة اسلامية مع ان معظم شعبها ليس من المسلمين.

للتذكير: خلافا لما يذكره الأمين العام لاتحاد المحامين العرب فان غالبية سكان أرتيريا هم من المسلمين ومعظمهم ينحدر من أصول عربية.

* الأحزاب الشيوعية تواجه مأزقا جديدا من جراء موافقة الزعامة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي على عقد الاجتماع الدوري للمؤتمر الصهيوني في تشرين الأول في العاصمة السوفياتية موسكو وكان الاجتماع الدوري السابق قد عقد في ١٩٨٧م في العاصمة المجرية بودابست وكانت تلك هي المرة الأولى التي يعقد فيها المؤتمر الصهيوني العالمي اجتماعا له في دولة شيوعية. . . !



٥ بن علي مطالب بمنح التأشيرة للحركات الاجتماعية والسياسية

حركة النهضة، والخطاب السياسي المعاصر في تونس



٥ مورو: نرغب في تغيير المؤسسات بالمؤسسات والقانون بالقانون

بقلم: هشام ابو محمود

في الذكرى الثانية والثلاثين للعيد الوطني التونسي جاء في معرض خطاب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ما نصه: لا مبرر لقيام اي تنظيم سياسي ما لم يحدد نمط المجتمع الذي يدعو اليه وما لم يبين موقفه من جملة القضايا الحضارية والمصيرية، ويتعهد باحترام تساوي المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات ومبدأ التسامح و حرية المعتقد.

عبر العديد من المراقبين عن اعتقادهم بان هذا النص يشير الى حركة النهضة والتي تعتبر نبض الشارع الاسلامي التونسي، ولعل العديد من هؤلاء المراقبين يستند في رأيه الى الزخم الذي صاحب الانتخابات التشريعية في ابريل الماضي والى ارهاصات قانون العفو التشريعي العام والذي صدر في الحادي عشر من يوليو الماضي بعد اقراره من مجلس النواب التونسي في ٦/٢٧ من هذا العام، وقد تمكن نتيجة لهذا العفو حوالي ٥٤١٦ مواطنا تونسيا من استرجاع حقوقهم السياسية والمدنية وتلك كانت الذريعة لعدم منح حركة النهضة تأشيرة الممارسة الحزبية، لتأثر اوضاع قيادييها بالحرمان السياسي والمدني الذي تمت ازالته بهذا العفو التشريعي العام.

• اطروحة التعددية السياسية:

في زمان الحكم البورقيبي تشوهت العديد من اوجه الحياة خاصة السياسي منها اذ انه استطاع طيلة فترة حكمه ان يعيش الوعي الجماهيري ويزين الارادة السياسية ويكبت التعددية باشكالها المختلفة الى ان وصل الغليان ذروته وكادت ان تنفجر تونس الخضراء فتأتي على الاخضر واليابس لولا ان تداركها زين العابدين ابن علي بـ «بيان السابع من نوفمبر» المشهور والذي تولى فيه زمام الحكم ووعد الامة باتاحة الحريات العامة واشاعة التعددية السياسية ووعد ايضا باجراء اصلاحات سياسية واقتصادية كان اهمها الاعلان عن اجراء الانتخابات التشريعية في الثاني من ابريل ١٩٨٩.

لم تتمكن حركة الاتجاه الاسلامي من دخول هذه الانتخابات تحت لافتة حركة النهضة وذلك لسبب واحد وهو عدم تمتع قيادات الحركة بالحقوق المدنية والسياسية التي تتيح لهم الحصول على التأشيرة القانونية للحزب، الا ان الحركة استطاعت من خلال الدخول مع العناصر المستقلة ان تدخل الانتخابات التشريعية والتي افرزت القوى الاسلامية كمنافس وحيد لحزب السلطة رغم التجاوزات التي صاحبت الحملة الانتخابية كاعتماد المنافسة بالقوائم ووجوب فوزها، والعدد الفلكي لتزكية المرشحين (٧٥ مزكيا) وايضا الاستفزازات التي واكبت العملية الاقتراعية، فعلى الرغم من جملة هذه المعوقات الا ان القوى الاسلامية استطاعت ان تحرز ٢٥٪ من عدد الاصوات (حوالي ١٠٠ الف صوت انتخابي)، وكان لنتيجة الانتخابات التشريعية صدى طيبا في نفوس المسلمين وعضوية الحركة الاسلامية بتونس الا ان هذه النتيجة اوغرت صدور المتربصين من اليساريين والعلمانيين الذين بدأوا في شن هجوم اعلامي مكثف على حركة النهضة في محاولات مستميتة للضغط على الرئيس زين العابدين لعدم منح الحركة التأشيرة القانونية لقيام الحركة. وبالفعل فقد تم رفض التأشيرة للحركة بتاريخ ٨٩/٦/٧ بدعوى عدم تمتع قيادات الحزب بالحقوق المدنية والسياسية وقد كان رد الحركة متعقلا اذ

ان الحركة في خطابها الحضاري لا تقارع الحجة الا بالحجة، وقد صرح الشيخ عبدالفتاح مورو احد مؤسسي حركة النهضة بان: حاجة السلطة لحركة النهضة بعدم استرداد الحقوق السياسية والمدنية لبعض مؤسسي الحركة ومن ثم رفض طلب التأشيرة تعني تستر النظام وراء تعليلات قانونية لتبرير موقف سياسي، وهذا يوضح بما لا يدع مجالا للشك ان الحركة بوعيها العميق باشكاليات وجدليات الواقع استطاعت ان تكرس مفهوم السلمية في الحوار وردود الافعال بعكس التوجهات الرجعية داخل السلطة الحاكمة والتي تكرس لعودة السياسة البورقيبية وتحتمي بالحزب الدستوري لتمرير مخططاتها وتكريس اوجه الخلاف بين حركة النهضة والنظام الا ان قادة حركة النهضة يعولون كثيرا على مصداقية الرئيس زين العابدين

*** على الرئيس زين العابدين أن يكرس جهوده لاشاعة التعددية السياسية وان يتغلب على الاتجاهات الرجعية والارتدادية.**

ويلتمسون التقدم لتونس. رهانا على ايفاء ابن علي بجملة الوعود التي قطعها على نظامه في ان يتيح الحريات ويشيع الديمقراطية والتعددية، لذلك لم يكن مستغربا ان يبرق الاستاذ راشد الغنوشي مهنئا الرئيس ابن علي بوفائه بوعده عندما صادق على العفو التشريعي العام والذي بموجبه استردت طائفة من المناضلين السياسيين الحقوق المدنية والسياسية المقررة لكل مواطن حر على ارض تونس، وعندما سئل الاستاذ راشد في مؤتمر صحفي اجراه في رحاب مجلة المجتمع الكويتية عن امكانية التصريح لحركة النهضة بالعمل اجاب مؤكدا انه لا يوجد مبرر بعد صدور العفو التشريعي العام في ان تنال حركة النهضة نصيبها من الشرعية كما وطالب الاستاذ راشد التوجهات العاقلة في السلطة وعلى رأسها الرئيس زين العابدين بن علي ان تتغلب على التوجهات الرجعية الارتدادية والتي تمثل امتداد النهج البورقيبي المستغرب والعلماني.

الا ان النص الذي اوردناه في مقدمة هذا البحث — ان صح ما توقعه المراقبون — فان ذلك يعني رجوعا عن الوعد الذي قطعه زين العابدين ويعكس بصورة واضحة تأثير التيار الرجعي الارتدادي سيما وان تصريحا للدكتور حودة بن محمد بن سلامة وزير الشباب التونسي يفصح عن توجسات النظام الحاكم تجاه المد الاسلامي الشعبي ممثلا في الحركة الاسلامية وحركة النهضة، اذ انه يقول بشأن الديمقراطية: ان الديمقراطية تتصل بالمناخ العام، اذ ليس بامكاننا ان نقف وحدنا في وسط مشبع بتلك المشاعر، وما نريده لتجربتنا الديمقراطية هو «الحركية والحذر» ويستمر الدكتور قائلا: وعلى من يقتحم الديمقراطية ان يضع في اعتباره وجود قوى مدعومة من الداخل والخارج، علنا وفي الخفاء، بكون همها استغلال الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية و«توظيف عقائد الناس» بحيث لا تتعدى علاقتها مع الديمقراطية مجرد اطار

● حركة النهضة التونسية حركة تتميز بالوعي العميق والمنهج السلمي ومقارعة الاستبداد.

تخدم من خلاله تنظيماتها واغراضها.

ان هذا التوهم لمعوقات التعددية والديمقراطية ورمي الخصوم بالعمالة يعكس تصورا مغلوطا لحقيقة الاوضاع بالنسبة لكافة المعارضين السياسيين داخل تونس وعلى وجه الخصوص الحركة الاسلامية التونسية.

● المرتكزات الفكرية والحركية للحركة الاسلامية:

من اهم المؤشرات التي تعكس مدى جدية الحركات السياسية هي المرتكزات الفكرية والثقافية التي تستند اليها حركات التغير الحضاري، وليس ثمة حركة سياسية قابلت صنوفا من الاذى والعداء مثلما واجهت الحركة الاسلامية بصفة عامة، وبطبيعة الحال لا تشذ عن هذه القاعدة الحركة الاسلامية التونسية.

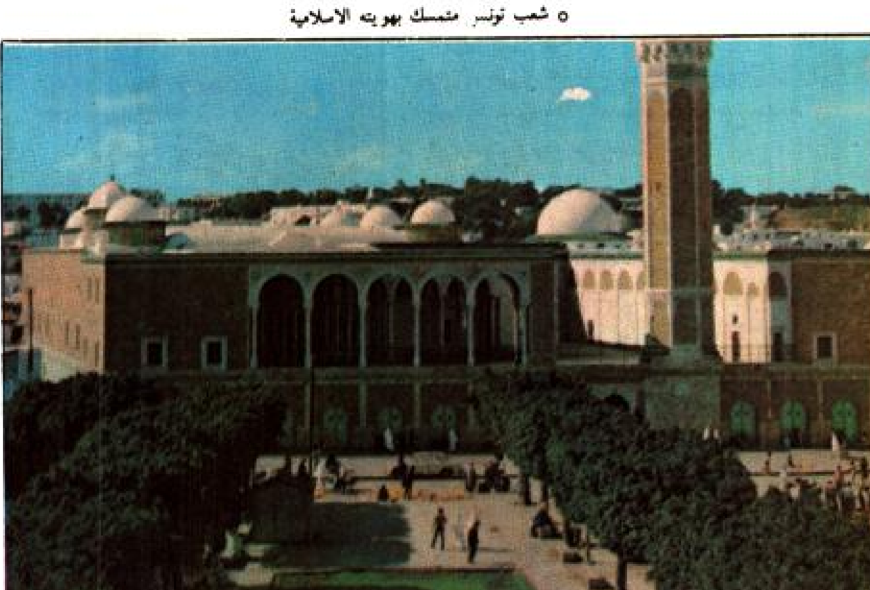
المراقب لسير الحركة الاسلامية التونسية خلال العشرين عاما من تاريخها يجد ان اهم المرتكزات الفكرية التي تستند عليها الحركة هي وضوح الرؤية الاصولية والسياسية وكذا السلمية والديمقراطية في اطارها الحركي. ولعل الشواهد على ذلك هو الخطاب الاسلامي المنفتح على المجتمع واقضيته وحاجياته والتي بقرائن الاحوال استطاعت ان تجذب الشباب التونسي والذي يمثل اكثر من ٧٥٪ من المجتمع التونسي الى رحاب الحركة الاسلامية، ويعتبر تصريح الاستاذ راشد الغنوشي بضرورة محاربة الجمود ومحاولات التخلص من موروثات عصر الانحطاط وانتهاج مبدأ السلمية وعدم التنافي والاقصاء يعتبر هذا ردا ايجابيا على دعاوى المرجفين الذين يوصمون حركة النهضة بجمود الخطاب الديني وعدم وضوح الرؤية وغياب المنهج والوسيلة.

فالحركة الاسلامية التونسية في سعيها لممارسة الديمقراطية، انما تنطلق من مبدأ التغيير السلمي للشعب التونسي او بالاحرى رد الشعب التونسي الى ينابيع الاصالة والحضارة الاسلامية لا الارتهان للسياسات الغربية والثقافة المادية التي جلبها المستعمر الفرنسي على عكس ما تسعى اليه الاحزاب الاخرى والتي تعتبر ان التغيير لا يتأتى الا بحيازة السلطة كما يؤمن بذلك زعيم حزب الديمقراطيين الاشتراكيين. وبدهي ان مثل هذا الطرح تأذى منه العلمانيون فاعملوا ابواقهم الاعلامية تجريحا وتنفيرا وتحريضا ضد الحركة الاسلامية حتى لا تنال الشرعية، وينطلق هؤلاء المرجفون من احساسهم بالخطر المحدق من قبل الحركة الاسلامية خاصة بعد زوال الحكم البورقيبي الذي كان يتبنى علانية تنفيذ المشروع العلماني والذي اضحى الان في خطر في ظل طروحات زين العابدين الديمقراطية واتاحته الفرصة لتنامي الحركة الاسلامية من جديد بعد العفو التشريعي العام.

ان خطاب الحركة الاسلامية التونسية خطاب يتميز بالاصالة والقومية كما وانه يستوعب مقتضيات العصر وجدليات المجتمع. لذا فهو ينتهج السلمية في دعوته ويسعى لمحاربة الاستبداد بشتى صنوفه وضروبه، وحري بهذا خطاب ان يجد له موطىء قدم في الخارطة السياسية التونسية سيما وان المجتمع التونسي بزعامة زين العابدين قد فتح منافذ الهواء الاسلامي والعربي في بيان السابع من نوفمبر وحتى تستطيع حركة النهضة ان تقابل المد الصليبي والاباحي الذي يغزو تونس اليوم عبر البث التلفزيوني المباشر من طرف فرنسا والذي هو محاولة واضحة لعزل الشعب التونسي المسلم عن محيطه الاسلامي.

ان التجارب المعاصرة في محاولات كبت الصوت الاسلامي لم تنجح في ذلك بل زادت من كراهية الشعوب للظلم والاستبداد وازدادت تمسكا باهداب الدين الاسلامي الذي هو الخلاص الحتمي للشعوب المسلمة من ربقة الاستعمار الثقافي والاقتصادي والسياسي، فهل نعول على حكمة الرئيس زين العابدين في تجاوز شروط الاختلاف والتنافي والاقصاء!!!

○ شعب تونس متمسك بهويته الاسلامية



مؤتمر « فتح » الخامس

الضغوط الداخلية والخارجية

بقلم: محمود صالح

قدمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) هدية لناطقها الرسمي والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية السيد ياسر عرفات بمناسبة الذكرى الستين لميلاده، وذلك بانتخابه رئيسا للحركة، وأمينا عاما لمكتبها السياسي، غير ان هذه الهدية ما كانت سوى غطاء لاختلاف في وجهات النظر داخل المؤتمر الخامس للحركة والذي عقد في تونس الخضراء في مطلع شهر اغسطس الحالي، حيث اثبتت المصادر الصحفية ان اعضاء المؤتمر ابتعدوا عن خوض صراع سياسي مباشر مع رئيس الحركة، ودخلوا معه في صراع غير مباشر من خلال التصدي لمستشاريه ومعاونيه، وبهذا كانت (هدية الميلاد) حركة ذكية لمنافسي رئيس الحركة، تجنبوا من خلالها عناء الصراع المباشر معه.

• قيادة (فتح) بين نارين:

وقد واجه السيد ياسر عرفات رئيس الحركة ضغوطا مختلفة من الداخل والخارج، فكان في موقف لا يحسد عليه ففي حين ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تضغط عليه وبشدة من اجل عقد المؤتمر الخامس للحركة، وتبني قرارات الجزائر — مبادرة السلام الفلسطينية — كما ذكرت ذلك صحيفة السياسة المحلية في (١٩٨٩/٧/٢٩)، واجه رئيس الحركة مطالبة اعضاء المؤتمر بالتمسك بالكفاح المسلح، وانتقادهم له في سيطرته على الشؤون المالية والعسكرية، وتقديم التنازلات غير المبررة (لاسرائيل) — كما قال فريد الخطيب في مجلة الحوادث بتاريخ (١٩٨٩/٨/١٨) — ، وبالتالي كان هناك بعض الحيرة في البيان الختامي للمؤتمر، وقبل الدخول في موضوع البيان الختامي نريد ان نلقي الضوء على الضغوط الداخلية في المؤتمر.

• الضغوط الداخلية:

تعرض رئيس حركة (فتح) لبعض الانتقاد غير المباشر كما اسلفنا، وقد تجلى هذا النقد في عدة مواضع في جلسات المؤتمر الخامس — كما ذكرت الصحافة المحلية — مما ساهم في الضغط على قيادة الحركة واحراجها امام الولايات المتحدة الامريكية، ومن الامور التي حدثت في هذا الصعيد:

○ الخلاف حول عدد اعضاء اللجنة المركزية، حيث كان رأي السيد ياسر عرفات ان يصبح عدد اعضاء اللجنة المركزية (١٨) عضوا، يختار (١٣) عضوا منهم بالانتخاب وخمسة آخرين بالتعيين، غير ان الرجل الثاني في (فتح) السيد صلاح خلف اقترح — معارضا ابا عمار — ان يكون اعضاء اللجنة المركزية (٢١) عضوا ينتخبون جميعا ما عدا ثلاثة يختارون بالتعيين، ووفق الصحف المحلية فان (عرفات) كان يريد تعويم المعارضة داخل اللجنة المركزية بتعيين خمسة اعضاء، وقد حدث خلاف حول هذه النقطة داخل المؤتمر مما جعل رئيس المؤتمر — نبيل شعث — يوقف النقاش ويرفع الجلسة في الساعة العاشرة مساء يوم الثلاثاء (١٩٨٩/٨/٨) على ان تبقى اللجنة المركزية على وضعها السابق مكونة من عشرة اعضاء، غير ان المؤتمر دعي للاجتماع مرة اخرى بعد (٤) ساعات من نفس الليلة ليتفق على ان تكون اللجنة المركزية من (٢١) عضوا، وكانت هذه من الجولات التي تفوقت فيها المعارضة — ان صح التعبير — على قيادة الحركة.

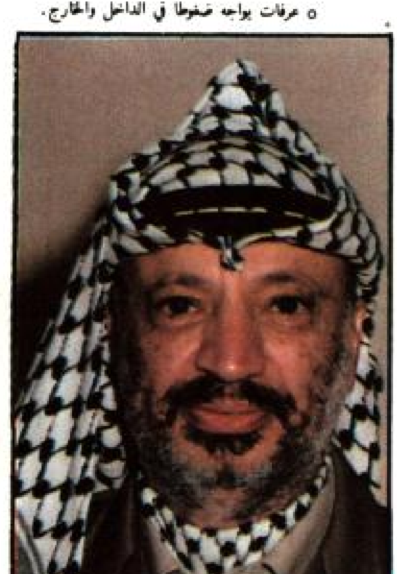
○ اما نقطة الاختلاف الاخرى بين الطرفين فكانت عندما رفض المؤتمرون نزول اللجنة المركزية السابقة في قائمة مستقلة واصروا على الترشيح الفردي للجميع في انتخابات حرة مباشرة، وبهذا فوتت الفرصة امام قيادة الحركة لضمان فوز اعضاء اللجنة السابقة.

○ وخلال مداخلات الاعضاء في جلسات المؤتمر وجه بعض الاعضاء نقدا لسياسة رئيس الحركة ومستشاريه ومن هؤلاء رفيق النتشة (ابو شاكر) — السفير الفلسطيني في السعودية — الذي انتقد (بسام ابو شريف) ووصفه بانه يقود اعضاء الحركة كالقطيع في تصريحاته السياسية، وجاء ابو ماهر — مسؤول دائرة التعبئة والتنظيم — ليحدد انتقاده وبشكل مركز فيخاطب المؤتمر بصراحة عن الاخطاء التنظيمية وعدم وجود الترابط بين مفاصل الحركة، ثم اكد على عدم الالتزام بقرارات الجزائر، التي تخطاها عرفات في خطابه امام جلسة الامم المتحدة في جنيف، وفي تصريحاته في باريس التي اعتبر فيها الميثاق الوطني الفلسطيني قد اصبح باليا وعفا عليه الزمن... واضاف انه يجب التمسك بالكفاح المسلح (نقلا عن صحيفة السياسة — ١٩٨٩/٨/١٧).

○ ثم جاءت انتخابات اللجنة المركزية، فكانت ثالثة الاثافي، حيث انتخب المؤتمر شخصيات عسكرية لا تحظى برضى رئيس الحركة مثل (عباس زكي) و(محمد جهاد) في حين اسقطت (ابو المعتصم — العقيد احمد عفاني) — المسؤول عن الميليشيا الفلسطينية في الاردن —، الذي دعم رئيس الحركة بكل قوة وراهن على وصوله للجنة المركزية، ... كما ان المؤتمر وان كان قد فشل في فتح ملف الاصلاح الداخلي اثناء المداولات، الا انه استطاع من خلال الانتخابات ان يحقق بعض اهداف الاصلاح من خلال استبعاد بعض الشخصيات المقربة من قيادة الحركة وكانت تحظى بالصلاحيات والمناصب والامتيازات، وكان من مفاجآت المؤتمر عدم وصول مستشاري عرفات للجنة المركزية مثل (نبيل شعث، احمد عبدالرحمن، نبيل عمرو) كما ان بعض الشخصيات المقربة منه لم تنجح ايضا مثل (عبدالله الافرنجي، الحاج مطلق، منذر الدجاني، فؤاد البيطار، الحاج اسماعيل) ولهذا بقي منصب نائب القائد العام شاغرا رغم وجود متطلعين لهذا المنصب ليمسك جميع الخيوط في يده ويحكم قبضته على مقاليد الامور.

وزاد الطين بلة، التشكيل الجديد للجنة المركزية، الذي اضاف تكتلا ثالثا فيها مكونا من (عباس زكي) و(محمد جهاد) ويقترب منهما (صخر حبش)، اضافة للتكتلين التقليديين بزعامة رئيس الحركة من جهة و(ابو اياد، ابو اللطف) من جهة اخرى، وهذا يضعف موقف التكتل الاول، كما ذكر ذلك شاكر الجوهري في جريدة السياسة بتاريخ (١٩٨٩/٨/١٧).

○ عرفات يواجه ضغوطا في الداخل والخارج.





o الشعب الفلسطيني سيستمر في اشعال الارض تحت اقدام المحتلين.

● **الضغوط الخارجية:**

اما الضغوط الخارجية فتمثلت في موقف الولايات المتحدة قبل وبعد المؤتمر، حيث طلبت ادارة (بوش) من ياسر عرفات ان يعقد مؤتمرا خاصا بحركة (فتح) ليتبنى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ــ التاسع عشر ــ الذي عقد في الجزائر (نوفمبر ١٩٨٨) والمبادرة الفلسطينية في شهر ديسمبر ١٩٨٨، امام جلسة هيئة الامم المتحدة في (جنيف) ــ وقد شرح ذلك الزميل عبدالعزيز العمري في العدد رقم (٩٢٨) ــ، اما بعد المؤتمر، فقد احتجت الادارة الامريكية على اسلوب البيان الختامي للمؤتمر، وبعض التعبيرات التقليدية الثورية التي اشتمل عليها نص البيان، وخاصة تأكيد البيان على حق الشعب الفلسطيني في ممارسة كافة اشكال النضال السياسي والعسكري لاسترداد حقوقه وتحرير ارضه، كما انتقدت الخارجية الامريكية تجاهل البيان لمبادرة السلام الفلسطينية التي اعلنها رئيس (م. ت. ف) امام الامم المتحدة في جنيف ــ العام الماضي ــ وحول هذا الموضوع صرحت السيدة مارغريت توتويلر ــ المتحدثة باسم الخارجية الامريكية ــ مطمئنة بان الحوار بين الولايات المتحدة والمنظمة، سيستمر وان المسؤولين الامريكيين سيحاولون ان يحددوا خلال المحادثات «ما اذا كانت المنظمة لا تزال ملتزمة بتعهدات ديسمبر الماضي، كما حددها السيد عرفات» (جريدة الانباء ــ ١٢/٨/١٩٨٩).

وهذا ما دفع السيد بسام ابو شريف ــ المستشار السياسي لرئيس حركة (فتح) ــ للتأكيد على تمسك المنظمة ببرنامجها الداعي الى تسوية سياسية على اساس اقامة دولتين في فلسطين، دولة فلسطين واسرائيل، (وكالة فرانس برس ــ ١٢/٨/٨٩) واستمر الضغط الامريكي من خلال جولة (الحوار الرابعة) حيث طلبت من المنظمة قبول (خطة شامير).

● **تعديل بيان (فتح):**

امام الضغوط السابقة اضطرت اللجنة المركزية الى تعديل صيغة بيان المؤتمر الخامس لحركة (فتح) آخذة بعين الاعتبار ملاحظات الادارة الامريكية على هذا البيان، وقد حددت صحيفة الانباء (١٢/٨/١٩٨٩) هذه التعديلات فيما يلي:

o جدد البيان الرسمي تمسكه بمبادرة السلام الفلسطينية التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر مشيرا الى اعلان رئيس المنظمة عنها في الامم المتحدة بجنيف، وهو ما لم يتطرق اليه البيان في صيغته الاولى.

o شجب البيان في صيغته النهائية كافة اشكال الارهاب وخاصة ارهاب الدولة في حين ان الصيغة الاولى خلت من اي اشارة الى هذه المسألة.

o كما خلت صيغة البيان السياسي الختامي من أي اشارة الى خصوصية العلاقة مع الاردن خلافا للصيغة الاولى التي اكدت خصوصية تلك العلاقة، وصولا الى (كونفدرالية) بين دولتين فلسطينية واردنية.

ولم تشأ اللجنة المركزية ان تصطدم برغبات المؤتمر الخامس فلم تمس نقاط النقد الاخرى وخاصة تلك المتعلقة بالعمل العسكري، فبقي البيان الختامي معرضا للانتقاد من داخل وخارج الحركة، حيث ان دواعي النقد له من كلا الطرفين ما زالت موجودة، ففقدت اللجنة المركزية ما كانت تصبو اليه لارضاء الجميع والامساك بالعصا من الوسط ونسيت (ان ارضاء الناس غاية لا تدرك).

● **الانتفاضة نقطة الالتقاء:**

برزت الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة ــ من خلال هذا المؤتمر ــ بانها نقطة الالتقاء الوحيدة والمقبولة لابناء الشعب الفلسطيني ففي حين ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) طالبت اعضاء المؤتمر في رسالة خاصة، ان يرفضوا الحلول السلمية ويدينوا الاحتلال والتجزئة للاراضي الفلسطينية ويرفعوا لواء الجهاد والمواجهة، واعلنت انها ماضية في هذا السبيل وان الشعب مستعد لتقديم التضحيات وانتفاضته المباركة خير دليل على ذلك، جاء بيان المؤتمر الخامس لحركة (فتح) مؤكدا على «تصعيد الانتفاضة الشعبية الهادفة الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني»... وبهذا فان نقطة التقاء الحركتين تتركز في هذه الانتفاضة، التي يشترط رئيس حكومة العدو ــ اسحاق شامير ــ توقفها كشرط في خطته السلمية المعروفة (بالانتخابات).... والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تتمكن الانتفاضة المباركة من تقريب وجهات النظر بين (حماس) و(فتح) فتصبحان جسدا واحدا يتصدى للعدو الصهيوني؟! هذا ما ستجيب عنه الايام، غيرا ن اعضاء (فتح) لهم دور واضح في ذلك من خلال ايقاف (هجمة السلام) المعروفة، والاهتمام بالكفاح المسلح بدل اضاعة الجهد والوقت ودماء الشهداء في دهاليز السياسة وعلى موائد المفاوضات!

وحتى تتمكن (فتح) من العودة لاصالتها (الثورية) العسكرية واستراتيجيتها واهدافها الواضحة، فان الشعب الفلسطيني سيستمر في اشعال الارض نارا تحت اقدام المحتلين الصهاينة، وستبقى (حماس) هي الاسم الاكثر جاذبية لهذا الشعب، الذي يحب ان يرى قادته دائما ــ بملابس الميدان ــ حتى تحرير فلسطين، كل فلسطين لتعود حرة عربية اسلامية.... «وما ذلك على الله بعزيز».

● **الشعب الفلسطيني سيستمر في إشعال الأرض نــاراً تحت أقدام المحتلين الصهاينة.**



○ الذبح الأكبر في بيروت موجه ضد المسلمين.

الدمى تحرق بيروت .... وأكثر وقودها من المسلمين

مسكين يالبنان المنكود.. وبيروته على الخصوص.. وماحولها.. أطبقت عليها شياطين متوحشة بلا ضمائر.. أدمنت القتل والتدمير. ولا يهمها ماذا تكون ضحاياها.. من الأطفال والنساء والعجائز والأبرياء أم من المقاتلين الآخرين.

القتلة في لبنان.. بدون استثناء.. أدوات حقيرة تحركها من وراء ستار أيد نجسة تضمر الشر لكل خير.

ليست الصهيونية وحدها ودولة اليهود هي التي تحرك هذه الآلات الصماء التي فقدت كل إحساس وإنسانية وأضحت شرا من الاسلحة التي تستعملها للقتل والدمار، أقل احساسا وانسانية.

وحوش في شكل بشر سكرت بالدم البشري ولا تشبع منه مادامت لا تزال منه قطرة لم ترق!

خدمة للصهيونية ودولتها المسخ:

نقول ان الصهيونية ليست وحدها التي تحرك هذه الدمى الصماء القاتلة.. بل ربما كانت رأس المحركين، أو من أهمهم.. ومعظم المحركين الآخرين.. بل كلهم بدون استثناء ايضا.. خدم للصهيونية وعبيد.. وحراس لدولتها.. ووكلاء لها وعملاء لتدمير اعدائها، وتحقيق اهدافها.. فالدولة اليهودية يقتلها ان يسود السلام والوئام فيما حولها.

الصهيونية ودولة اليهود.. تصاب بالصرع والجنون حين تسمع باسم فلسطين والفلسطينيين والاسلام والمسلمين.. فكيف اذا اجتمعا؟.. ان الدولة المصطنعة توقن ان في ذلك حتفها.. لان من علامات الساعة اليقينية «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون».

لم الحقد الصهيوني على الاسلاميين؟

اليهود يعرفون مصيرهم.. ويعلمون على يد من سيكون «على يد المسلمين» ولذا وضعوا خططهم، وسلطوا عبيدهم، لتدمير كل حشد اسلامي، وكل تحرك فلسطيني، في أي مكان.. فكان ما كان من مسلسل اضطهاد الاسلاميين والتشنيع عليهم.. ومحاولة تشويه كفاحهم بشتى السبل ومن مصادر مختلفة.. منها الموجه مباشرة من الصهيونية، ومنها ما يحقق اغراضها - علم فاعله أو لم يعلم - وتوجهه بشكل غير مباشر.. حيث أنها صانعة الشيوعية والرأسمالية جميعا. وكل من حارب الاسلام والمسلمين من هذين المنطلقين أو بتأثيرهما فانما في سبيل اليهود يحارب وعن الصهيونية يدافع.. علم كذلك أم لم يعلم!!

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة.

وإن كنت تدري فالمصيبة اعظم.

ولقد ربط بعض المفكرين والملاحظين - بحق - بين الاضطهادات الكبرى للحركة الاسلامية.. والهزائم العربية الكبرى او الانتصارات اليهودية الكبرى.. سقوط فلسطين سنة ٤٨ وتأسيس دولة اليهود ومذابح دير ياسين وغيرها.. مرتبطة باغتيال الامام حسن البنا، واضطهاد حكومة السعديين في العهد الملكي للحركة الاسلامية في مصر.

هزيمة ٥٦ التي ترتبت عليها مصيبة ٦٧.. مرتبطة باضطهاد حكومة الثورة الناصرية للحركة الاسلامية واعدام المستشار عبدالقادر عودة واخوانه سنة ١٩٥٤.

هزيمة ٦٧ بدأت بقتل سيد قطب وصاحبيه سنة ٦٥.. وهكذا

وبالطبع كل اضطهاد كان يستمر نحو سنتين

تحقيق المصالح الصهيونية وراء محاربة الاسلاميين

لتدمير أي معارضة واخراس أي صوت، وسحق أي حركة متوقعة يمكن أن تنتقد الاذلال أو تعترض الاحتلال او تشوش على المحتلين او تفضح المتواطئين.

ومادام مجاهدو الحركة الاسلامية سنة ١٩٤٨ أثبتوا ميدانيا انهم الغصة الكبرى في حلق اليهود.. وربما العقبة الوحيدة في طريق تقدمهم وانتصاراتهم المزيفة.. فلابد من القضاء عليهم وتشويه صورتهم.. حتى لايتبعهم الناس او يجتمعوا على طريقهم فتكون الطامة الكبرى للدولة اليهودية وحراسها.. وكل جهود الاستعمار الذي ما خرج الا وهو مطمئن لما خلف وراءه!

ولهذا ـ ونتيجة لهذه التدابير والخطط.. لم تقم حركة مقاومة فلسطينية واحدة اول الأمر على أساس اسلامي.. وسرعان ما طوقت بعض الحركات الصغيرة.. واحبطت بعض المحاولات المخلصة.. وكانت الحركة الاسلامية في ظروف نشأة حركات المقاومة.. مثخنة بالجراح الناصرية.. مطوقة بالافتراءات الظالمة.

«الله اكبر» تدخل اليهود:

ومع ذلك فكثير من الكوادر الجادة والقيادات الأولى في حركة المقاومة الفلسطينية لم تكن بعيدة عن الحركة الاسلامية.. بل نبع بعضها منها.. وتدرب في صفوفها.. والمأمول ان يعود الفرع الى اصله.. وتلتئم المقاومة مع الاسلام.. ويخلص الجهاد اسلاميا..

لتقترب ساعة نهاية الباطل اليهودي.. ولعل هذا ما بدأت تلوح بوادره في حركة الانتفاضة المباركة فقد بدأ يعلو صوت «الاسلام وهتاف الله اكبر» مما فاجأ اليهود وأذهلهم.. فنداء «الله اكبر» يفعل مفعول السحر.. فالمجاهد الذي أسقط الباص اليهودي شل حركة السائق ومن معه حين هتف «الله اكبر» وياسر الخواجا من قطاع غزة.. هتف «الله اكبر» وهو أمام السجن الذي فيه شقيقه فأذهل حراس السجن وطعن ستة منهم قبل أن يفطنوا إليه.. والبطل المجاهد الذي قتل ثلاثة يهود في قلب القدس الجديدة اليهودية في شارع يافا، هتف «الله اكبر» فأذهلهم وانهى ثلاثة وجرح ثلاثة لأخرين قبل أن ينتبهوا اليه.

نعم.. لقد ذهل اليهود.. وزلزلوا.. وارتبكت حساباتهم حين رأوا انهم يؤتون من مأمنهم وأن «الأفعى القاتلة» في داخل ما ظنوه «دارهم» فلم يكونوا قد حسبوا لهذا حسابا.. فأخذوا يتخبطون لان كل ترتيباتهم وتعليماتهم كانت لتطويق الحركة الاسلامية في الخارج بمختلف السبل والوسائل.. وذلك ما تم لهم بنجاح في أكثر الاحيان.. ولكن.

«ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون.. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم أجمعين».

لقد فوجيء اليهود بدور الاسلام في «الانتفاضة» ولم يكونوا في حساباتهم ظهور حماس أو الجهاد الاسلامي او سرايا الجهاد او غيرها.

النصير الحقيقي للفلسطينيين:

لقد لأن لحركة المقاومة الفلسطينية ان تعرفها ظهيرها الحقيقي.. وحليفها الصادق.. لقد جربت الاسلاميين في القتال معها في الأغوار في اواخر الستينيات.

وفي لبنان كانت هناك قوات مشتركة تحالف فيها مع الفلسطينيين عدة جهات لبنانية.. انقلبت كلها عليهم وقاتلتهم الا المسلمون السنة... ولأنهم هم الأكثر في لبنان جرت تصفية تجمعاتهم وحركاتهم المسلحة وغيرها.. «جيش لبنان العربي.. المرابطون.. جماعة التوحيد ـ الجماعة الاسلامية ـ عباد الرحمن» وقتل غير واحد من كبار زعمائهم وموجهيهم بغير ذنب كالدكتور الشيخ صبحي الصالح، والشيخ حسن خالد، وحتى رشيد كرامي وغيرهم.

أصبح لكل نحلة صوت عال وفرق مسلحة في لبنان الا للمسلمين السنة لأنهم كذلك النصير الأصدق والحقيقي لفلسطين والفلسطينيين.

ولذا ايضا.. فان الذبح الأكبر الآن في بيروت ـ موجه فيما نرى.. للمسلمين ـ خاصة السنة، أغلب سكان بيروت الغربية وأفقرهم ـ فلا يستطيعون النزوح.

والخسائر هناك أشد، لشدة القصف وجديته.. ولتزاحم المساكن وضعفها اكثر من بيروت الشرقية النصرانية.. حيث الضحايا أقل بكثير، وإن كان الاعلام الغربي، وصحفنا تأخذ عنه يركز على الصور المأساوية التي تقع في المناطق النصرانية.. واحيانا يأتي بصور عادية من بيروت الاسلامية.. للتغطية فقط ولتوضيح الحياد المزعوم، فأين مثلا صور الايتام الذين قتلوا حين ضربت دار الايتام الاسلامية ببيروت؟!

اذن هذا القتال الدائر.. يسقط اكثر ضحاياه ممن ليس لهم فيه ناقة ولا جمل.. ولا ذنب في اشعال نار هذه الحرب الظالمة.. فحال هؤلاء كما قال الشاعر العربي:

لم أكن من جناتها ـ علم الله وإني بحرها اليوم صالي.

فهم أكثر وقود الحرب.. ولكن القتلة والسفاحين والدهاقين.. هم من الضالين المضللين والحاقدين والمتآمرين.. وكذلك كل من ساعدهم وأمدهم.

○ يقاتلون من أجل الارتزاق!!



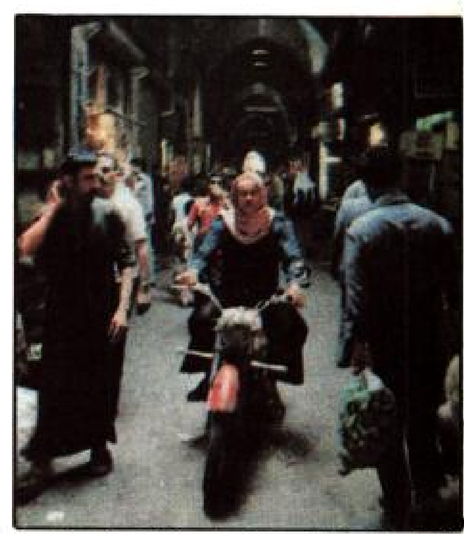


• انكفاء المزارعين الى التقنية التقليدية ذات التكنولوجيا المنخفضة.

الفرصة جيدة اليوم للضغط على سورية

السبب الأساسي لفقر سورية عدم الثقة بين البعث الحاكم ورجال الأعمال

من سنة ١٩٧٧ حتى نهاية ١٩٨٨ انفقت سوريا حوالي ٧٧ مليار دولار امريكي على الواردات، منها ٣٥ مليارا فقط مولتها الصادرات وتحويلات العمال السوريين، وجاء المبلغ المتبقي وقدره ٤٢ مليار دولار من منح وقروض قدم السوفيات ٢٣ مليارا منها، والايرانيون ٣ مليارات دولار، والسعوديون والكويتيون وغيرهم من عرب الخليج ١٢ مليار دولار و٤ مليارات دولار من الغرب.



• الأسواق التجارية تعاني من نقص خطير في المواد الاساسية للحياة!!

• معدل النمو في سورية أدنى من معدل النمو لأي منافس اقليمي.

• الثقة بين الحزب ورجال الاعمال:

ان السبب الاساسي لفقر سوريا هو **عدم الثقة بين حزب البعث الحاكم ورجال الاعمال**، ونتيجة لذلك فان التقاليد التجارية القوية والمجتمع التجاري الحيوي قد **انسحقوا** عندما تولى حزب البعث السلطة في سنة ١٩٦٣.

ومنذ نهاية منتصف السبعينيات عادت الحكومة الى نوعيتها وضخت الموارد الوطنية في مشاريع عامة **غير كفؤة** وفرضت في الوقت نفسه قيودا على القطاع الخاص. واستهلكت **استثمارات غير مناسبة** ربما ١٠ مليارات دولار. وكان المشروع العام **الاسوأ** سدا وشبكة للري على نهر الفرات، اذا كانت الارض الجديدة غير خصبة وكان عمل التكنولوجيا ذات

التكلفة المرتفعة سيئا الى حد انكفاء المزارعين في المناطق القديمة الى تقنيتهم التقليدية ذات التكنولوجيا المنخفضة في اساليب توفير المياه، ومن الاستثمارات

الضعيفة مصنع للورق بمبلغ ١١٠ ملايين دولار **نادرا ما يعمل** ومصنع للامونيا اضطروا الى تحويله الى الغاز الطبيعي بتكلفة اضافية قدرها ١٠٠ مليون دولار.



• سد نهر الفرات... المشروع العام الاسوأ.

• أزمة:

وكانت معدلات النمو في الثمانينيات اقل من ١٪ سنويا، ودخل الاقتصاد السوري في **أزمة** في سنة ١٩٨٥ حيث حدث النقص في كل مجال، وكان الاسد يأمل في ان تنهي اخر الاكتشافات النفطية الأزمة، لكنها لم تكن كافية، وبالكاد يفي دخل سوريا من النفط باحتياجات النمو السكاني حسب مستوى المعيشة المنخفض الراهن، ناهيك عن السماح بنمو اقتصادي.

ان آفاق سنة ١٩٨٩ **قاتمة** بصفة خاصة لان قحطا اصاب سوريا قد يخفض انتاج القمح الى النصف.

بايجاز، لا تستطيع سوريا ان تخلق موارد لتمويل قواتها المسلحة بدون اضفاء الليبرالية على اقتصادها.

• ادنى معدل نمو:

والسوريون ليسوا مستعدين لتقديم تضحيات جوهرية من اجل اهداف السياسة الخارجية السورية، ولم يكن الرئيس السوري على استعداد لفرض ذلك عليهم، ومن المؤشرات الى حذره المالي ان اعباء الضرائب في سوريا اقل منها في مصر او في الاردن، ومع ذلك فان معدل النمو في سوريا ادنى من معدل النمو لاي منافس اقليمي.

• السوفيات لم يعودوا مهتمين كما كانوا سابقا للمحافظة على الأنظمة الراديكالية ذات الأمراض الاقتصادية المزمنة .

وهكذا تظل سوريا معتمدة اعتمادا كاملا على التمويل السوفياتي والعربي، وهذا يجب ان يعطي للغرب اداة ضغط على سوريا.

ويمكن ان يقدم الغرب على خطوة صغيرة وهي وقف كل ما تبقى من التمويل الغربي بحظر التسهيلات الائتمانية من البنوك والموردين، وعدم تقديم امتيازات للصادرات السورية، ومنع شركات النفط الغربية من تطوير حقول النفط السورية التي سوف تنتج في العام الحالي ما قيمته ١٫٥ مليار دولار امريكي من النفط الذي يذهب معظمه الى الاستهلاك المحلي، ان شركات «براون اند روت» و«ماراثون» و«يونيون اويل» و«بكتن» وغيرها من الشركات الامريكية تشارك في تنمية صناعة النفط السورية ولم تخضع ابدا لقيود الحكومة الامريكية.

• الضغط... ومقدمو المعونات:

غير ان اقوى نفوذ يستطيع الغرب ان يمارسه على سوريا فيمر عبر السوفيات، ولم يكن الغرب على استعداد للربط بين العلاقات مع السوفيات او العرب المعتدلين ودعم هؤلاء لسوريا، واليوم سيكون للضغط الغربي من اجل الحد من معونة سوريا فرصة جيدة للنجاح لانه سيعزز الاتجاه الطبيعي لمقدمي المعونات. فالسوفيات **وعرب الخليج** لديهم مشاكل مالية خاصة بهم، كما ان السوفيات لم يعودوا مهتمين كما كانوا سابقا بالمحافظة على الانظمة الراديكالية ذات **الامراض الاقتصادية المزمنة**، حقا ان السوفيات قد حدوا فعلا بصورة هامة من معوناتهم منذ سنة ١٩٨٤ وكانت النتيجة ان سوريا قد قلصت الى النصف ميزانيتها العسكرية، بعد التضخم، واضطرت الى نقل فرقتين الى وضع الاحتياط.

الوول ستريت جورنال الامريكية

○ حركة العمران اصابها الركود الشامل بعد حركة مزيفة !!





• منظر لمدينة اسلام اباد العاصمة.

في ذكرى استقلال باكستان

بنازير.. وسياستها النووية.. الى أين ؟

باكستان... كانت على موعد في الرابع عشر من اغسطس للاحتفال بالذكرى الثانية والاربعين لتأسيسها الذي جاء ليصيغ حلم الجماهير المسلمة في شبه القارة الهندية في الخلاص من قوى المستعمر البريطاني والاكثرية الهندوسية الكافرة... وليضع بعد ذلك اسير القيادات العلمانية والقومية لتضاف (دولة باكستان) الى عشرات الدول التي برزت على ارض الوطن الاسلامي كنتاج لعمليات التجزئة... الا انه وقبل سبعة ايام من احتفالات باكستان طيرت وكالات الانباء خبرا مفاده ان وحدة خاصة من وحدات الامن الباكستانية اعتقلت رئيس تحرير احدى الصحف المعروفة والمناوئة للحكومة وقامت بمصادرة اكثر من ستمائة نسخة من كتاب صدر له اخيرا بعنوان (عبدالقادر خان والقنبلة الباكستانية) حيث يورد المؤلف في كتابه ان حكومة بنازير بوتو طلبت فور تسلمها السلطة في ديسمبر الماضي من البروفيسور عبدالقادر خان رئيس مركز الابحاث النووية في كاهوتا (٣٧ كيلومترا شرق اسلام اباد) ان يقطع كل اعماله من اجل الانصراف الى صناعة القنبلة الذرية... ويتهم المؤلف الدولة بانها سرقت المعادلات النووية وبعض التجهيزات من عدد من البلدان الغربية.

يأتي هذا الخبر ليلتئم مع التقارير التي لا تمل (مصادر غربية) من بثها والتي تؤكد على قدرة باكستان من الناحية التقنية النووية وعلى قدرتها على الحصول على جميع حلقات الدائرة النووية التي تساعدها في النهاية على استخلاص المواد المشعة اللازمة لصناعة السلاح النووي كما تؤكد هذه التقارير على ان باكستان قد حصلت بالفعل على تقنية تخصيب اليورانيوم بفضل طريقة جديدة توصل اليها العالم الباكستاني صاحب موضوع الكتاب المصادر (عبدالقادر خان) وان هذه القدرة تجعل من السهولة على باكستان صناعة السلاح النووي... اما التقارير الاسرائيلية فكانت قد ذكرت ان فكرة امتلاك باكستان قنبلة ذرية بدأت عام ١٩٧٤ بعد ان فجرت الهند قنبلتها ويومها عقد ذو الفقار علي بوتو رئس باكستان وقتها اجتماعا عاجلا من كبار مستشاريه... وقال لهم (لقد تمكن الهنود من تحقيق هدفهم واصبح لديهم قنبلة ذرية... ومن هنا فاننا مضطرون لامتلاك واحدة مثلها) في ذلك الوقت كانت باكستان ـ كما ذكر التقرير ـ تملك المعلومات اللازمة للاقدام على هذا المشروع والعلماء المتخصصين كما كانت تملك مفاعلا قوته ١٣٧ (ميجاواط) حصلت عليه من كندا لتغذية مدينة (كراتشي) بالكهرباء كما كانت تملك ايضا مفاعلا للابحاث قوته ٥ (ميجاواط) استخدمته كمعهد للابحاث التكنولوجية في مدينة اسلام اباد كما توجد في باكستان مناجم غنية باليورانيوم الطبيعي الا ان المشاكل الجمة التي قابلها نظام بوتو قللت من جهده في هذا الموضوع، الى ان جاء ضياء الحق الذي اولى اهتماما خاصا بهذا المشروع منذ الايام الاولى لتسلم حكمه.

على كل حال فان هذا الخبر يبدو وكأنه يأتي ضمن خطة زمنية تعهدت خلالها القوى الرافضة لامتلاك باكستان قنبلة نووية على ان تثير هذه القضية امام الرأي العام العالمي من حين لآخر... كان اخرها في عهد الرئيس الراحل ضياء الحق وبالتحديد في شهر يوليو من عام ٨٧ حيث القت السلطات الامريكية في فيلادلفيا القبض على مواطن باكستاني الاصل يحمل الجنسية الكندية اثر محاولته تصدير ٢٢ طنا من صلب (الماراجنج ـ ٣٥) الذي يستخدم في صناعة الوقود والمواد النووية وذلك اثر وشاية من الشركة المصدرة نفسها بعد ان تلقت ثمن الشحنة... وبعدها وبحوالي عشرة ايام بدأت السلطات الامريكية وبضغوط من اللوبي الصهيوني في شن حملة على باكستان حيث صرح المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان بلاده طلبت من الحكومة الباكستانية ايضاحات حول هذا الموضوع... الى اخر ردود الفعل التي اثيرت وقتها.

الا انه لا يمكننا ونحن نتابع هذه القضية والخبر الاخير الذي اثير الا ان نلاحظ:

اولا: ان التوقيت هذه المرة في خلافة بنازير بوتو ليبدو وكأنه محك اختبار لسياستها تجاه هذه القضية واذا كانت مخالفة للسياسات التي سلكها سلفها الراحل ضياء الحق الذي كان حريصا على التأكيد على سلمية النشاطات النووية... وقد صرح في مقابلة نشرته له صحيفة (تايم) الاسبوعية الامريكية الصادرة في ٨٧/٣/٢٣ ان لدى باكستان القدرة على بناء القنبلة في اي وقت تشاء ولكن بلاده ليست لديها خطط فعلية لصنع ذلك... بل ان الامر تجاوز ذلك الى سعي حكومته الى تطمين تل أبيب الى عدم وجود مخاطر نووية عليها... الا ان باكستان وعلى لسان وزير خارجيتها وقتها اعلنت عن رفضها التام للمطالب غير المعقولة التي تصر عليها امريكا كي توقف باكستان تطوير برنامج البحث النووي الذي حقق فيه علماؤها نجاحات ملحوظة الا ان هذا التصريح اتى ليزيد من مخاوف واشنطن وليدع المحللين السياسيين الى تفسير الدعم الغربي لبنازير في انتخاباتها انه جاء بعد تعهدات قدمتها بوقف

انتاج القنبلة النووية وتحويل المفاعل الى انتاج الطاقة لاغراض سلمية واعربت عن موافقتها على وضع المشروع النووي الباكستاني تحت اشراف دولي للتأكد من صحة توجهها.

ثانيا: ان المخاوف من امتلاك باكستان لهذه القنبلة انما يأتي من المعسكر الغربي والامريكي حيث تنص تشريعات الكونغرس الزامية توقيع الرئيس الامريكي على وثيقة سنوية تنص على ان باكستان لا تمتلك اسلحة نووية كشرط الزامي لاستمرار تدفق المعونات الامريكية على باكستان، كما تأتي هذه المخاوف من الكيان الاسرائيلي الذي حاول تأسيس قاعدة عسكرية في الهند وسيلان ليكون قريبا من باكستان.. بل اقترحت اسرائيل على الهند ان يقوم الطرفان بهجوم مشترك على مفاعل كاهوتا حيث يجري تخصيب اليورانيوم... كما تأتي اخيرا من الهند بحكم العداء التاريخي بينهما والذي ادى الى ثلاثة حروب منذ استقلال باكستان عام ١٩٤٧... كما ان آثار حرب بنغلاديش عام ١٩٧١ ما زالت للعيان واضحة والتي تجلت فيها اعمال التنسيق بين الخطوط العسكرية الهندية والدبلوماسية السوفياتية.

ثالثا: ازدواجية الموقف الامريكي من هذه القضية تجاه باكستان والهند... ففي الوقت الذي ترفع فيه امريكا سلاح المعونات الاقتصادية كتهديد مباشر لباكستان اذا استمرت في طموحاتها النووية... وقفت صامتة تماما تجاه التفجير النووي الذي قامت به الهند في صحراء راجستان منذ حوالي خمسة عشر عاما وما تلى ذلك من انشطة نووية.

رابعا: ان العداء التاريخي للاسلام واتباعه حتى وان كانوا لا يحملون من الاسلام الا اسمه بل وان كانوا حريصين على اظهار ولائهم لقوى الغرب.. هذه الروح الصليبية لكل ما هو مسلم هي — وحدها — التي تدفع هذه القوى للضغط على باكستان لوقف مشروعها النووي وهي التي دفعت اسرائيل الى ان تقول علانية ان ظهور باكستان كقوة نووية يعطي الاسلام قوة معنوية لا يمكن لليهود تحملها... كما ان السناتور الامريكي الن كرانستون صرح مرة حول هذا الموضوع (نحن جميعا نعرف ان باكستان منهمكة بهذه المهمة وانه من الخطر الساحق ان تمتلك دولة اسلامية قنبلة نووية)

الا انه عند الحديث عن باكستان وسياستها النووية في عهد بنازير بوتو لا يمكننا تجاهل الاشارة الى قضية هامة في ملف باكستان... نعني بها اغتيال ضياء الحق... ورغم ان التحقيقات لم تسفر... علانية عن شيء... الا ان هنالك من الدلائل ما يشير الى الجاني... ويفسر حماس الغرب الشديد الذي ابداه لنجاح بنازير بوتو في الانتخابات:

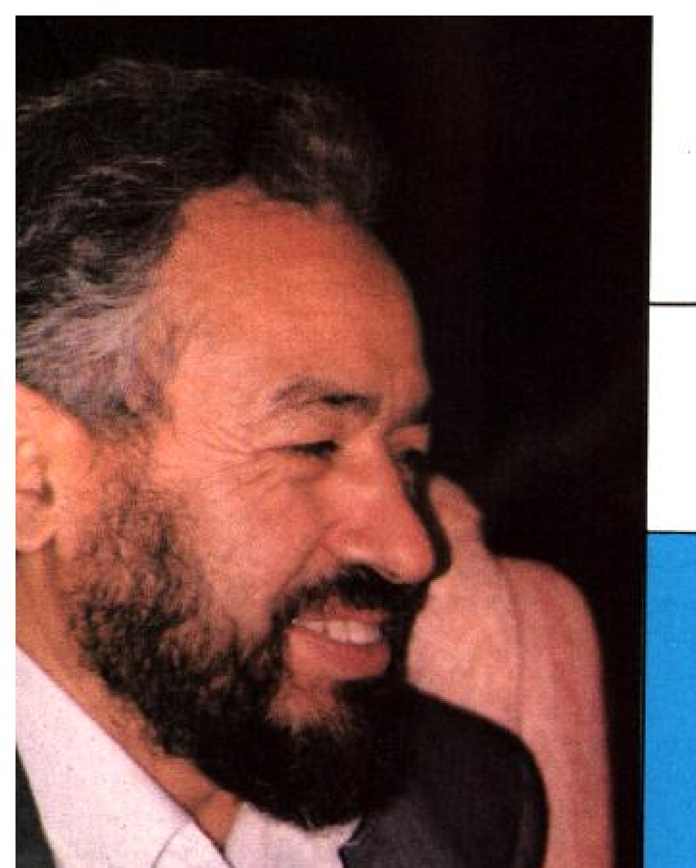
١ — رفض ضياء الحق لمبدأ وضع المنشآت النووية تحت اشراف دولي للتأكد من حسن نية باكستان في نشاطها النووي زاد من المخاوف الامريكية وشكل محطة افتراق بين السياستين الامريكية والباكستانية مما دعا بنازير بوتو لاستغلال هذا الموقف على النحو الذي ذكرناه من استعدادها لتحقيق الشرط الامريكي.

٢ — توجهات ضياء الحق الى تطبيق الشريعة الاسلامية مما دعا واشنطن للاعراب عن مخاوفها من تطبيق الشريعة وتحويل باكستان الى قلعة للاسلام... فاستغلت بنازير الموقف ايضا ولجأت الى الاعلان عن استبدال مشروع تطبيق الشريعة بمشروع سياسي فضفاض يقول بتطبيق (العدالة الاسلامية) وحرصها على الابقاء على القوانين المدنية الغربية الموروثة عن الاستعمار.

٣ — التأييد والدعم الذي لاقاه المجاهدون الافغان من النظام الباكستاني في عهد ضياء الحق... بل تجاوزه احيانا لاتفاقات جنيف التي عقدت بين السوفيات والامريكان وبمشاركة باكستان... بل ازدياد ايقاع هذا الدعم في الفترة الاخيرة من حكم ضياء الحق... مما توجدت عنه مخاوف الامريكان والسوفيات من قيام نظام اسلامي خالص في افغانستان.... اما بنازير ورغم حرصها على الاعلان من حين لآخر عن دعمها للمجاهدين... الا ان تقارير وتصريحات زعماء التنظيمات الاسلامية في افغانستان بدأت تشير الى الحدة في نقص الامدادات العسكرية والذي ادى الى جمود الموقف على الجبهة وعدم استطاعة اي من الطرفين تحقيق انتصار حاسم.

الا ان تاريخ امريكا في المنطقة يشير الى تخليها عن حلفائها عندما تقتضي مصلحتها ذلك تماما كما حدث في ايران والفلبين وغيرهما... ويبدو ان بنازير لم تع ذلك بعد... مما دعاها الى القول اننا نفكر في تلبية مطالب الولايات المتحدة فهل ضمنت بنازير أمن باكستان واستقلاله..؟

اسعد طه



في المنتدى الفكري «٣»

راشد الغنوشي:

الشورى مبدأ في إدارة الدعوة

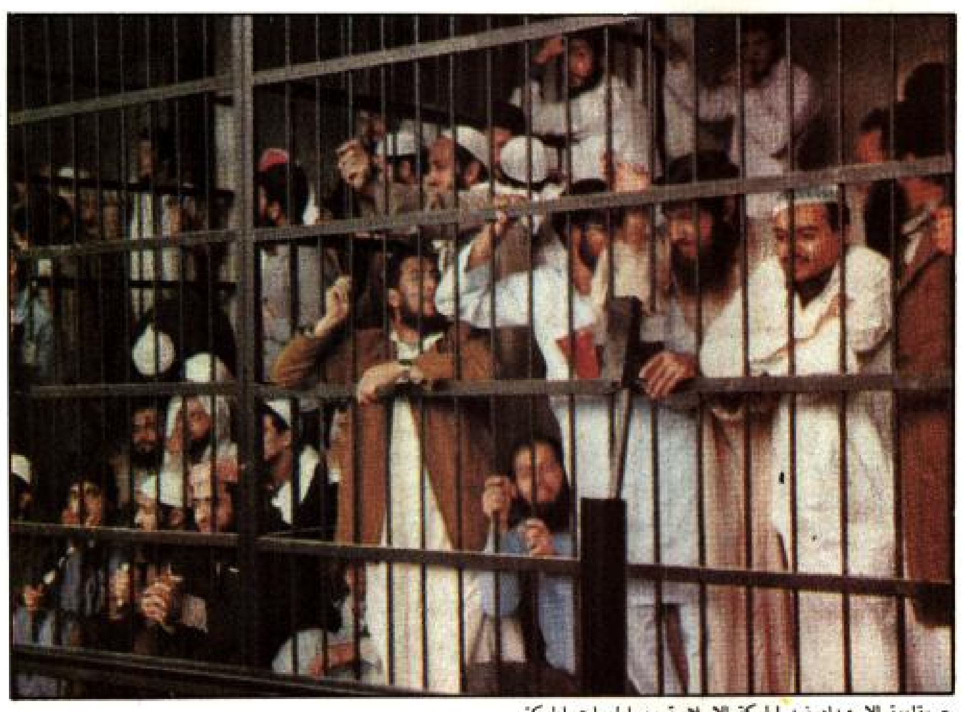
يتابع المفكر التونسي الاستاذ راشد الغنوشي اجاباته على اسئلة المجتمع حيث يدلي برأيه في هذا العدد حول قضيتين اخريين... أولويات الدعوة... وقضية الشورى... فالى حوارنا مع الاستاذ الغنوشي:

الاولويات

• لقد ركزت على الحرية، هناك عدة مدارس لها اولويات اخرى كدعوة التوحيد والدعوة الى التربية والعديد من المدارس، هل لكل قطر اولوية محددة ام ان للحركات الاسلامية مجتمعة اولوية يجب ان تركز عليها؟

ـ اولا: الاختلاف طبيعة في الناس فما ينبغي الطمع في الوصول الى زمن نكون فيها قالبا واحدا الا ان نكون قاعا صفصفا لا ترى فيه عوجا ولا امتاً، وهي صورة ليست جيلة، صورة من صور الملاك. حتى الطبيعة فقد خلقها الله طبيعة مختلفة. فالاختلاف مركوز، في كل شيء في الطبيعة الا في البشر الذين اعطاهم الله عقل حر. فهذا الكائن الحر نريد ان نلغي الاختلاف في طبيعته مع ان ابتلاءه الاساسي في هذه الحرية... فالحرية هي جوهر الامانة والتكليف اذ لا تكليف الا بالحرية، فالحر هو المكلف. فاذا اردت امة مكلفة مسؤولة حاملة للامانة، فلا مناص من دعم الحرية وعدم خشيتها. لا يخشى الحرية الا الظالمون، لا يخشى النور الا اللصوص لانه يفضحهم. اذن الاختلاف اذا ضبط بضوابط الشرع والاخلاق هو خير وبركة، ونحن نفخر في تاريخنا بالاختلاف. فالتراث الاسلامي له ثروة فقهية واسعة متنوعة، بعض الناس لا يتمنون الا مذهبا واحدا ولسان حالهم ليت المذاهب لم توجد، على ان هذا يشكل ثراء عظيما لتراثنا، فلا خوف للحركة الاسلامية بان تتعدد مفاهيمها فيعمد البعض الى تركيز جهده لخدمة العقيدة، والاخر يركز جهده على خدمة الفكر الاسلامي وبلورة مفهوم الدولة الاسلامية، ويركز آخرون على بلورة النظام الاقتصادي في الاسلام، وآخرون على اعمال الخير، وآخرون على انشاء الصحف والاحزاب، وآخرون يركزون جهدهم على ابداع الفنون الجميلة مسرحا وقصة وايقاعا وصوتا هادفا، التنوع خير وبركة شريطة ان تخلص القلوب لله سبحانه وتعالى وان نتنزه عن الحزبية الضيقة، شريطة الا تعلو الاخوة الحزبية على اخوة الاسلام... شريطة ان نتحلى بالعدل «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى» حتى مع اعدائنا فضلا عن اخواننا في الدين... الا نبخس الناس أشياءهم... الا ينسينا فعل سيء ما قدم حزب من الاحزاب او رجل من الرجال من مجهود، فقد اتهم احد الصحابة بالخيانة العظمى وتنادى البعض الى قطع رأسه ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لفت نظرهم الى سابقتيه الى الاسلام والجهاد، فما احرانا ان نقر بحق الاختلاف وان نرى في التنوع الصائل في مناهج الحركة الاسلامية لخدمة الاسلام اثراء للحركة وخيرا وبركة تحتاج الى تركيز مفهوم الاخلاص وايجاد مؤسسات الحوار الداخلي والخارجي، وان نذهب عن جماعاتنا واحزابنا صورة الشيخ الملهم الذي لا ينطق عن الهوى والذي يكون اصحابه المنتمون الى حركته مريدين يجلسون بين شيخهم او كما يجلس الميت بين يدي الغاسل، الا ان يكون ذلك من باب الاحترام وان يكون من اهل العلم والسابقية والسن، ولكن هذا الاحترام لا يعطل ولا يشل عقولنا في ان نناقش بشكل موضوعي وحر.. وفي تقديري انه ليس اضر

على الحركة الاسلامية من زاعم انه باعتباره شخصا او باعتباره حركة هو بديل عن غيره من الاشخاص او الحركات الاسلامية على حين ان الساحة اوسع من ان تعمرها حركة. اوسع من ان يعمرها حزب فضلا عن حركة، جدير بنا اذن ونحن نقر بحق الاختلاف ان نعتبر جهدنا ليس بديلا عن جهود الاخرين والا ننظر الى الذين يخدمون الاسلام باي صورة سواء كان انشاء الكتاتيب او الجمعيات الخيرية او الوعظ والارشاد او الاعمال الكتابية والفكرية، ان ننظر اليهم على انهم مفسدون او اننا بديل عنهم، فحري بنا ان ننظر الى كل جهد لخدمة الامة الاسلامية على اننا امتداد له ورافد له. فمجرد ان تفكر ان تكون بديلا للاخرين فانك بهذا تكون قد شرعت للاستبداد والاقصاء، وشرعت لسفك الدماء. اما ما هو اولوية للحركة الاسلامية «فقد تختلف الاولويات، قد يرى البعض الاولوية في انشاء المساجد او في تحفيظ القرآن او نشر الاعتقاد الصحيح او نشر الجمعيات الخيرية او انشاء الجمعيات والاحزاب السياسية او انشاء المشاريع الاقتصادية او الفنون والاداب فاولوياتنا قد تختلف اما اذا كنت تسألني عن اولويات الحركة الاسلامية التي اراها، ايضا وقد لا استطيع ان احدد وانما اذا سألتني عن اولوية الحركة الاسلامية في بلد ما فقد اجيب. فأولوية الحركة الاسلامية في الصين مثلا ما هي؟... هل هي انشاء الحزب السياسي والمشاركة في الحكم.. ما هي اولوية الحركة الاسلامية في بلغاريا مثلا؟ اولويته هي ان يثبت المسلم اسمه المسلم، فهذه اولوية. وقد تكون اولوية الحركة في مكان ما هي المحافظة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، اما ما تتحدثون عنه هنا في مجلة المجتمع عن هموم الحكم والسلطة، فاذا تحدثت عنه او تبنته الحركة الاسلامية في الصين او تشيكوسلوفاكيا او بلغاريا او روسيا لكان ذلك فسادا في التقدير. فاولويات الحركة الاسلامية لا تتحدد نظريا وانما تحدد على ارض الواقع على ضوء مكان وزمان معينين، اولوية الحركة الاسلامية بالنسبة لنا واحب ان تكون اولوية للمسلمين لانها قيمة عامة هو ترسيخ مفاهيم الحرية والديمقراطية، توسيع مجال الحرية فكرا وقيمة وممارسة، ومطاردة الاستبداد والتغريب والديكتاتورية ورفع المظالم



○ مقاومة الاستبداد ضد الحركة الاسلامية من اولويات الحركة

الاجتماعية. احسب ان رفع المظالم السياسية هو مقاومة الاستبداد.. ورفع المظالم الاجتماعية هو مقاومة الحيف والفقر والجوع ومقاومة التمييز بداخل اوطاننا. التمييز بين المواطنين وجعل المواطنة درجات... احسب ان هذا اولوية للحركة الاسلامية على الاقل في بلادنا وفي البلاد المشابهة، اما في بلاد اخرى فقد يكون الامر اكبر من ذلك او اصغر، ولكن هذه الجبهة ينبغي الا يفتر القتال فيه ضد الاستبداد وضد الظلم الاقتصادي وضد الحيف الاجتماعي فرفع المظالم ينبغي ان يكون قرين دعوة التوحيد في كل زمان ومكان وان تكون دعوة التوحيد وهي حداء الحركة الاسلامية في كل زمان ومكان هي تحقيق العبودية لله... هذا الحداء الابدي للحركة الاسلامية ينبغي ان يدخل الى قلوب الناس وعقولهم عبر الوعي والاحساس والمقاومة للمظالم المسلطة عليهم، كذا كان نهج الانبياء في دعوتهم للتوحيد متلبسة ومفعمة ومقترنة وممتزجة بهموم الناس ومقاومة الاستبداد السياسي والظلم الاقتصادي والحيف الاجتماعي عامة، حتى كانت صورة لا إله الا الله أمل المقهورين

الشورى

● في اطار الالتزام بالشورى كيف يمكن للحركة الاسلامية في ظل واقع استبدادي ان تدير كأس الشورى تحت مظلة العمل السري للحركة؟

ـ الشورى ليست مرحلة في الحركة الاسلامية وانما هي مبدأ. مبدأ في ادارة شؤون الدعوة... في ادارة العلاقات البشرية حتى على اضيق نطاق الاسرة فضلا عن ادارة شؤون جماعة تحمل امانة ارواح الناس وقيمة على اموالهم وارواحهم. فما اثقلها من امانة تحملها الجماعة والحركة الاسلامية وتتصرف وتتخذ قرارات تتعلق بارواح الناس وحرماتهم واموالهم فهل يليق والخطب على هذه الدرجة من الخطر ان نبرر في كل الحالات اتخاذ قرارات من هذا النوع بشكل فردي؟! الامر ليس مثاليا، لا نتحدث عن مثاليات... ونرسم صورة نموذجية للشورى ما ينبغي النزول دونها لا! فاوضاع الحياة اعقد من ان تحددها بشكل معين وذلك هو السر في ان الاسلام ركز على القيمة ـ قيمة الشورى ـ ولم يحدد اشكالا وصورا ليترك الامر فسيحا، لكن على الا يخرج الامر عن الشورى في كل حال مهما تقلب بنا الزمان اتساعا وضيقا فينبغي ان يكون القرار شوريا. فما يبرر اذن اوضاع الاضطهاد التي قد تتعرض لها الحركة الاسلامية تبرر تنويع صور الشورى ولكن لا تبرر تحول القرار الى فرد. ليست السرية وليس الاضطهاد بدافع او مشرع للتحرر من الشورى بدافع اننا مضطهدون واننا في اوضاع سرية. الدولة الاسلامية كما يقول بعض الفقهاء الدستوريين حتى حالة الطوارىء لا تبرر لها حل المجالس الشورية ولا تبرر الانفراد بالحكم بل اننا عندما نهاجم من الخارج ويصبح الامر داعيا الى اتخاذ قرارات خطيرة عندها تتأكد الشورى ولا تخفى

● لا مصير لامتنا الاسلامية إلا بالحوار والتعارف والتضامن بين مختلف التوجهات الفكرية السياسية والدينية.

● الشورى ليست مرحلة في الحركة الاسلامية وانما مبدأ في ادارة شؤون الدعوة .

● حياتنا أصبحت تضيق بالخلاف وهي مثقلة بالرأي الواحد وبمبدأ الاستبداد .

مبرراتها، بل تشقل مبرراتها لاننا اصبحنا مضطهدين واصبحت الخيارات امامنا ثقيلة ان نرضى بالضيم فاما ان نجابه العدوان بمثله هذا الامر يستدعي الشورى. والسرية ليست هي الاصل في الحركة الاسلامية وانما الاصل فيها العلن والاصل «فاصدع بما امرت» الاصل ان تدار شؤون الناس بعلمهم وليس في غيبتهم، اما في حالات الضرورة فهي تقدر بقدرها فاذا ما حيل بين القيادة والجماهير فتلك ضرورات مقدرة،

كتاب الشيخ الغزالي

● اثار كتاب الشيخ الغزالي «السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث» جدلا واسعا، ما الذي يمكن استخلاصه من هذا الجدل. وهذا يطرح بدوره سؤالا عن امكانية التنقيحات اللازمة ومدى ضرورة ذلك في تقدم الحركة الاسلامية، ثم ما المنهج الذي يدعو اليه الغزالي حول تصورات الناس في عدد من القضايا الفقهية، ما هو رأيكم في ذلك؟

ـ احسب انني لم اطلع على هذا الكتاب بما فيه الكفاية، فقد طالعت اطرافا منه فخرجت بانطباع انه لا داعي لهذه الضجة الكبيرة التي ثارت حول الكتاب. فمعظم الآراء التي وردت فيه وان لم تكن هي المنهج العام او الفكر العام السائد في الحركة الاسلامية، فلا يكاد رأي واحد منها يخرج عن اطار الاجتهاد الاسلامي، اذ لا تعدو ان تكون في المدرسة السنية والسلفية ترجيحات قد لا تكون هي الغالبة كما قلت او المشهورة ولكن لم يخل رأي منها من قائل به في قديم الزمان او حديثه، ولكنها جمعت هذه الآراء المتناثرة ونظرت اليها بعض الفئات على انها خروج عن دائرة الاجتهاد الاسلامي على حين ان الاقرب الى القول هي انها خروج عن المألوف والمشهور. هل للمنهج الذي استندت اليه اعتبارية في الاسلام؟ احسب ذلك، رغم ان الرجل لم يحدد اصوله الاجتهادية بوضوح ولكن قارىء الكتاب يستبين المنهج الذي اعتمده الرجل من مثل اولوية النص القرآني على غيره من النصوص، فما خالف النص القرآني فهو مدفوع بالطعن في سنده او مدفوع بتأويله، هذا نهج له قائلون من قديم الزمان، او عدم الاخذ بحديث الآحاد في بعض القضايا. والمدرسة الاسلامية هذا الرأي معروف فيها. الدفع باحتمال الشك في حديث الآحاد، اتخذ الغزالي منهج الاخذ باليقين في كل شيء خاصة اذا تعلق بمخالفة القطعي من الدين وما خالف صريح المعقول وصحيح المنقول. هذه مدرسة قديمة ولكن اليوم فان مدرسة اهل الحديث هي المدرسة السائدة لاسباب كثيرة وذلك استنادا الى عمل الاحياء الذي قام به الامام محمد عبدالوهاب لارث شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، هذا النهج السلفي بالمعنى الضيق، فان مدرسة الحديث روجت لهذا النهج فاصبح سمة عامة للحركات الاسلامية. وحقيقة الامر فان منهج الشيخ ابن تيمية عمدت الوهابية الى اختصاره في الجوانب العقائدية والشعائر التعبدية، اما الجانب الاجتماعي والسياسي لفكر ابن تيمية فلم يكن احياؤه من قبل هذا المؤسس العظيم للحركة الوهابية. فاين امتداد السياسة الشرعية في ارث محمد بن عبدالوهاب، واين تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية كما اصّله ابن تيمية في كتابه «الحسبة» فهذا لا نجد له اثرا في فكر محمد بن عبدالوهاب بسبب ان المشكلات التي كانت في بيئة محمد بن عبدالوهاب بسيطة ولم يكن هناك مشكل سياسي واجتماعي واقتصادي مطروح في تلك البيئة. وانما كان مشكله عقائديا، مشكله الشرك وفساد العقائد كانت هي المشاكل الرئيسية بينما كانت بيئة ابن تيمية ـ بيئة الشام ـ بيئة اجتماعية معقدة كان فيها نظام سياسي واقتصادي فيهما حيف كبير ولذلك فان ابن تيمية يُقرأ اليوم من الجوانب العقائدية وليس من الجوانب الاجتماعية السياسية والاقتصادية.. اذن نقول ان الشيخ محمد الغزالي خالف الرأي العام السائد في الحركة الاسلامية وهو رأي عام متأثر الى حد كبير بمدرسة اهل الحديث في جوانبها العقائدية والشعائرية وليس في ارثها السياسي والاجتماعي وربما ان هذه المدرسة تدعمت بما انعم الله سبحانه وتعالى من ثروات واموال، فطبعت كتب هذه المدرسة وروجت على نطاق واسع ولم تحظ بقية المدارس الاخرى بمثل هذا الحظ من النشر والترويج والله اعلم.

● قصدنا بهذه الاثارة بيان حق الرجل العالم، في الجرأة في ابداء الآراء التي تخدم معطيات العصر دونما الاخلال بالمبادىء والثوابت وامكانية تقبل ذلك في اطار الحرية التي ناديت بها وعدم الاستبداد بالرأي وايضا بالنسبة للاثر الذي تتركه لتقدم الحركة الاسلامية في العصر الحديث.

ـ لو لم يكن للشيخ الغزالي فضل من كتابات عامة الا مصادمة التقليد والرأي الواحد، لو لم يكن من عمل هذا الرجل الا مخالفة هذا الرأي العام وابراز ان امكانيات الاسلام اغزر مما هو مطروح في الساحة وان الاجتهاد الاسلامي اوسع من ان ينحصر في مدرسة واحدة من مدارس الاجتهاد، لكان هذا الرجل حريا بالاكبار والتقدير. ولكن حياتنا اصبحت تضيق بالخلاف وهي مثقلة بالرأي الواحد وبمبدأ الاستبداد فاضحينا لا نطيق الرأي الآخر حتى وان يكن من الحركة الاسلامية... من يشكك في بضاعة الغزالي؟! من يشكك في سابقتيه في الدعوة وريادته ومكانته العلمية في الحركة الاسلامية المعاصرة والتي منح بسببها جائزة المغفور له الملك فيصل في الدعوة؟! ولكن بمجرد ان يخالف الرجل الرأي العام حتى تناله الالسن و يعتم على سابقتيه وفضله.

بولندا ...

الماركسية ... تلفظ أنفاسها
والتضامن ... لا تترحم على الأموات

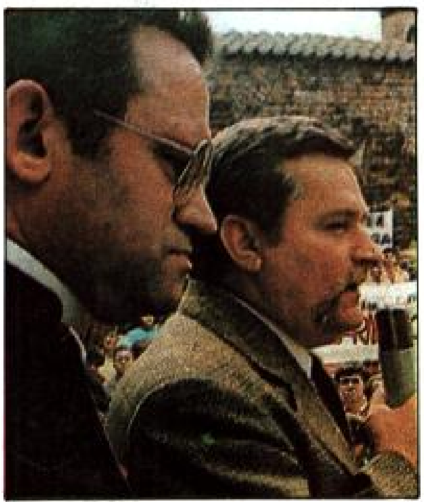
بقلم : عبيد الامين

وافق الرئيس البولندي فويتشيخ ياروزلسكي في مطلع الاسبوع الماضي على ترشيح رئيس تحرير صحيفة التضامن مازوفيتسكي ليتولى منصب رئيس الوزراء في اعقاب الاتفاق الذي تم بين الحزب الشيوعي البولندي ونقابة التضامن المستقلة وحزبي الفلاحين والديمقراطي بعد ان فشل تشيسلاف كيشاك في تشكيل حكومة ائتلافية يتزعمها الشيوعيون وتلعب فيها التضامن دورا رئيسيا. وبترشيح مازفيتسكي لرئاسة الحكومة تصبح بولندا اول بلد في الكتلة الشرقية يحكم بسلطة غير شيوعية منذ استيلاء الشيوعيين على دول شرق اوروبا اضف الى ان بولندا تعتبر عاصمة حلف وارسو المنظم للشيوعية الدولية... وعلى ما يبدو فان مسألة انحسار النفوذ الشيوعي في بولندا ليست بالقضية المحدودة باطرها القطرية وانما هناك قابلية متزايدة لتمددها في شعاب حلف وارسو بعد ان افتقد الحلف (عاصمته) ومع تطور الاحداث في وارسو يذكر التاريخ الطويل لحركات الانشقاق على سلطة الحلف فقد شهدت دول الحلف حركات متفاوتة من الانتفاضة على قبضته الحديدية وكانت قوة الحلف تكمن في المقررات السيادية التي يتمتع بها الاتحاد السوفياتي في قمع تلك (الانحرافات) فقد اجتاحت قواته المجر في عام ١٩٥٦ كما اجتاحت تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨ غير ان التغيير الاخير في بولندا لم يأت كسابقيه تحت شعار الوجود القومي وانما اتخذ شكل التفجر الداخلي فماذا يمكن للدولة العمالية ان تعمل عندما ينشق عليها العمال ونقاباتهم ؟!. فالازمة البولندية بدأت في عام ١٩٧٠ حين قمعت سلطة الحزب طلائع الانشقاق في طبقة العمال وذبحت دونما ادنى احساس بالروح الطبقية ٤٩ عاملا في غدانسك، وبعد ٩ أعوام تحركت نقابة عمال السفن في نفس المدينة وكونت نقابة التضامن المستقلة وسعت الحكومة البولندية الى قمع حركة التضامن واعتقلت قادتها غير ان النقابة لم تستسلم وانما وسعت من نشاطها واتصلت بالكنيسة وتبنت دعوة شاملة للاصلاح الاقتصادي والسياسي واضطرت سلطة الحزب الشيوعي مرغمة بان تذعن وتطأطىء رأسها في وجه المطالب العاصفة للنقابة وبذلك كسبت النقابة شرعية اولية. وتمضي الاحداث لتتجمع عدة عناصر خارجية وداخلية داعمة خط التفجر ودافعة بنقابة التضامن المستقلة لتلعب دورا اكبر مما فكر فيه قادتها يوم ان تجمع ٣٠٠ عامل حول زيغنيو بوجاك وليخ فاليسا.

الجذور والاحداث:

وفقا لفرضيات المادية الجدلية يعتبر الاقتصاد العنصر الفاعل والوحيد في التطورات التاريخية وان تاريخ البشرية لا يعدو دائرة مطاردة الدراهم... غير ان الماركسية التي قننت لفرضياتها الحتمية فشلت في انزال تلك الفرضيات الى ارض الواقع في بولندا كما فشلت في غيرها... بيد ان الفشل في بولندا كان كبيرا جدا مما حدا بالعمال بان يخرجوا على سلطتهم الطبقية... فبعد سياسة اقتصادية صارمة جعلت العمال في مقدمة المسؤولية وانزلت بهم الدولة عبء زيادة الانتاج وتطوير الاحوال الاقتصادية والصناعية للبلاد متحملين في ذلك ضآلة الاجور وانحطاط المستوى الصحي وافتقاد السلع الغذائية الرئيسية واستمرار الحال على ذلك قرابة ربع قرن غير ان التطور الاقتصادي الذي تنبأ ماركس بانه حتمية لازمة لاستيلاء الطبقة العاملة على وسائل الانتاج لم يأت في ظل دكتاتورية البولوريتاريا كما ان مقولات فائض القيمة واستبدال قوة العمل بالعمل لم تقدم للانسان


○ ياروزلسكي رئيس وزراء بولندا والاعتراف بالهزيمة.


○ فاليسا وسياسة التنسيق مع الكنيسة.

● اهتم الغرب الرأسمالي بتحطيم الماركسية لأنها تبنت صورة الشريك المنافس المنشق على المصالح المشتركة لكلا المعسكرين.



○ جماهير بولندا لم تحصد الا الخيبة من سياسة الشيوعيين.

العامل الرفاه والعيش الكريم والاحصائيات الرقمية هي التي ردت على دعاة الاشتراكية العلمية فالعمال الذين اشبعتهم وسائل الاعلام الشيوعي بالاماني في الغد الشيوعي المأمول لم تجن ايديهم غير الشقاء والشقاء الممض، ففي منتصف السبعينيات وبعد مضي ٣٠ عاما على تملك العمال لوسائل الانتاج ومشاريع التصنيع الثقيلة التي تبنتها سلطة العمال كانت الاوضاع السكنية تبحث عن نقص وصل الى مليوني شقة سكنية حتى تأوي اصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة وان المستشفيات لا تقدم الا ٧٦ سريرا في مقابل كل ١٠ آلاف مواطن وان المديونية الدولية لبولندا بلغت ٣١ مليار دولار وان المزارع الجماعية التي انيط بها توفير السلع الغذائية فشلت في تأمين حاجة الفلاحين انفسهم ناهيك عن اغراق السوق المحلية والمجموعات الاستهلاكية بالمواد الغذائية... وهذا ما دفع بالعمال بانشاء نقابة مستقلة ورفعت شعارات الاصلاح الاقتصادي وبدأت سلسلة الاضرابات والاضطرابات. ففي عامي ٧٩/ ٨٠ اشتدت الازمة بين السلطة الشيوعية ونقابة التضامن المستقلة وارتفعت حدة الخلافات حتى توقعت كثير من دوائر المراقبة السياسية تدخل السوفيات في بولندا لاعادة سلطة الحزب واخراج الدولة من حالة الفوضى التي عمت المدن البولندية... غير ان اسبابا عديدة منعت الاتحاد السوفياتي من ارتكاب تلك الحماقة... وقد تمت معالجة الأزمة في عام ١٩٨١ بتدخل القوات المسلحة واستولى الجنرال ياروزلسكي على السلطة واعلن الاحكام العرفية، وكانت بذلك اول دولة في الكتلة الشرقية تعلن الاحكام العرفية وبعد ست سنوات برزت نقابة التضامن مرة اخرى ووسط ضجة اعلامية دولية كبرى بعد حصول زعيم النقابة فاليسا على جائزة نوبل للسلام .

الغرب والثأر:

لم يخف الغرب الرأسمالي فرحته الغامرة بسقوط الحزب الشيوعي البولندي في الانتخابات التي تمت مؤخرا وقد مازجت مظاهر الابتهاج شماتة وتطلع طاغ بان تتحول الدول الاشتراكية الى الرأسمالية وتبنت الصحافة الغربية حملة التشفي تلك وكأنما الماركسية ستدخل للتو في بوتقة الاختبارات التجريبية، علما بان الاحداث التي توالت مؤخرا كانت نتاج كفاح طويل ضلعت فيه الدوائر الغربية بنصيب وافر ساعد في الختام على تفاقم درجة الشقاق وانضاج الحلول خارج دائرة سلطة الحزب الشيوعي... فبولندا الدولة الاكثر التصاقا بالجوار الرأسمالي لدول اوروبا الغربية وذات النزعة القومية الساخنة في مطلع العشرينيات ما كان لها ان تنسلخ كليا عن جذورها التاريخية او تتغاضى عن الواقع الجغرافي المحيط بها بالرغم من المزاعم الماركسية التي لا تقيم وزنا لتلك العناصر وما ان ظهرت الى السطح بوادر اول ازمة بين العمال حتى هرعت الاجهزة الغربية بمختلف نوعياتها الى النفخ في شرر الخلاف وهكذا تبنت مقررات ومطالب نقابة التضامن واستخدمت الكنيسة بصورة لم يسبق لها مثيل في العمل السياسي الانشقاقي، فالكنيسة التي فصلت وابعدت نهائيا في الغرب وجدت الاجهزة ودوائر القرار الغربية لها اهمية بالغة في مكافحة الشيوعية وتبنت الكنيسة والمؤسسات الدولية شعار حقوق الانسان وحقوق العمال في بولندا واتسع دور الكنيسة عندما اختير البابا يوحنا بولس الثاني بابا للفاتيكان والذي يعد من اكثر رعاة الكنيسة الكاثوليكية تسيسا وقاد حملته المشهورة والمشهودة ضد المواقف الشيوعية من الكنيسة الكاثوليكية البولندية وقام بزيارتين التقى فيهما بقادة نقابة التضامن كما ان ليخ فاليسا قام بزيارة الى روما والتقى فيها بالبابا بولس الثاني وهكذا تعددت اصابع الغرب في تفريخ ورعاية الانشقاقات والاضطرابات في بولندا... ويأتي الدور الامريكي في الثأر الغربي من الماركسية في اشكال عديدة، فالولايات المتحدة تعهدت عدة مرات بانها لن تترك شرق اوروبا (لتسلط) الروس وكما ذكر زبغنيو برجنيسكي مستشار كارتر لشؤون الامن لمجلة (تايم) في عام ١٩٦٦ بان «شرق اوروبا هو المكان الذي سيشهد دفن الاممية البروليتارية) كاشفا بذلك عن المخطط الطويل لسحق النظرية والتكتل الدولي فيما بعد الذي رفض هيمنة الاحتكارات الرأسمالية... وقد كان تدخل الولايات المتحدة واضحا من خلال المعونات الاقتصادية وحرب المقاطعة كلما شعرت بسيطرة الحزب الشيوعي في بولندا... وعلى كل حال فان عداءنا للماركسية لا يمنعنا من ذكر الاساليب التآمرية التي استخدمها الغرب الرأسمالي من اجل تدمير الماركسية وتجربتها التطبيقية في دول اوروبا الشرقية.

● النظرية التي اتخمت العمال بالأماني في مشاعية المال وتحقيق الرفاه والتقدم رفضت الاستجابة لمطالب القوى العاملة وسحقت وشردت مئات العمال في غدانسك

ان النظرية الماركسية تحمل عوامل فنائها — كما يقولون — فهي لم تكتف بتأكيد نبوءاتها

ووصفها بالصفة العلمية وانما حتمت اشكال القوالب التي تنصب فيها تلك النبوءات ولهذا فعندما خضعت النظرية الى مجال التطبيق وجد ليتبين ان الفارق اكبر من ان تحده أطر الامكانية وبرزت الاستحالة العملية لكل تقارب بين النظرية والواقع العملي وهنا جاء الانشطار الاول وتحولت سلطة القوى العاملة الى سلطة اللجنة المركزية للحزب وانعدمت ابجديات العمل السياسي الا في اطار الحزب واجهزته وصودرت بالتالي الحريات وكممت الافواه وجاءت (الانحرافات) الفكرية لتبرر السلوك السياسي الجديد بانه مرحلة ضرورية في تطور الماركسية وهكذا تحولت النظرية الماركسية الى تسلط حزبي ضيق بدلا من سلطة مشاعة للقوى العاملة وكما ذكرنا آنفا ان الاحزاب الشيوعية تحولت الى سلطة فوقية فوق كل سلطة وتنصلت عن كل المبادىء التي حاولت النظرية ان تؤطر بها الحياة ولتأمين تلك الاحزاب لمواقفها وضمان استمراريتها فقد تعهدت في نطاق حلف وارسو بان التنصل من الاشتراكية العلمية يعد جريمة كبرى تستوجب التدخل العسكري من قبل الاعضاء وقد نفذ ذلك التعهد اكثر من مرة غير ان الماركسية واحزابها اكتسبت من التجارب ما افقد تعهد التدخل العسكري جدواه، ولهذا بدأ غورباتشوف بدعواه للنظرية الجديدة (اعادة البناء) وهي مرحلة وسيطة للتخلص الجزئي — وربما الكلي في المستقبل — من سلوكيات الحزب الشيوعي والنظرية الماركسية وكما في الاتحاد السوفياتي فان بولندا والمجر قد تجاوزتا الخطوات السوفياتية وسمحت الدولة في بولندا بالمشاركة مع سلطة خارج جهاز الحزب الشيوعي وهو تعامل يمحو كل اثر للماركسية التي دعت لاتحاد العمال ضد المصالح الطبقية للرأسمالية غير ان العمال في هذه المرة اتحدوا لتقويض الحزب الشيوعي الذي طالما تكلم بلسان العمال وافاض في ذكر نضالهم ضد عدوهم التقليدي المتجسد في الرأسمالية الغربية. ان العمال في بولندا اثبتوا لماركس ان الجدلية المادية ليست نظرية كل الازمنة وانما هي فقط نظرية لازمنة الدكتاتورية والتسلط باسم الشعارات العلمية الفارغة... لكن هل يعني اثبات فشل التجربة الاشتراكية العودة الى الرأسمالية؟ ربما كانت الاجابة تصل الى ذلك غير ان الرأسمالية كعدوتها الشيوعية وبال على الشعوب فان كانت الماركسية تسلط باسم الطبقة فان الرأسمالية تسلط باسم المال. ويبقى النداء صحيحا «يا عمال العالم اتحدوا لازالة التسلط».

الاسلام والكونجرس

بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

(١٧)

اسرائيل والخليج وقانون الاحتمالات الأمريكي

٥ حرب الخليج دمرت السياسات الاقليمية في الخليج.



بدأنا اعتبارا من الحلقة الخامسة عشرة في فتح السجل الأمريكي لحرب الخليج وتحدثنا في الحلقة السادسة عشرة عما ورد في الجزء الأول من مذكرة الدكتور (أولسن) الأستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب بكارلايسل بولاية بنسلفانيا التي تناول فيها تصوره لأسباب حرب الخليج ثم تطوراتها والدروس الاستراتيجية التي تعلمها الأمريكيون منها.

ونتابع في هذه الحلقة الجزء الثاني من مذكرة الدكتور (أولسن) الذي قسمه إلى ثلاثة موضوعات تتناول الاحتمالات الأمريكية في الخليج ثم السياسة الأمريكية تجاه الحرب العراقية ـ الايرانية.

عبر هذه الموضوعات الثلاثة التي احتوتها المذكرة هنا مسائل ذات أهمية بالغة يمكن ابرازها على النحو التالي:ـ

المسألة الأولى: وتتناول القضايا الآتية:

(١) العلاقة بين اسرائيل وسياسة الولايات المتحدة في

الخليج .
(٢) النتائج المترتبة على احتمالات انتصار أحد الطرفين المتحاربين على أوضاع المنطقة .
(٣) احتمالات تطلع احدى الدولتين المتحاربتين - إلى توسيع حدودها وعمقها الدفاعي .
المسألة الثانية : - تتناول هذه المسألة قضية كنا قد أشرنا إليها في حلقة سابقة وهي الاعتقاد بأن كل ما يجري في المنطقة إنما هو من صنع الدول الكبرى وأن قادة هذه المنطقة ما هم إلا دمى في أيدي واحدة من القوتين العظميين وحقيقة ذلك في نظر الأمريكيين.
المسألة الثالثة : - وتتناول هذه النتائج الخطيرة التي ترتبت في المنطقة على ما يسمى (بمبدأ كارتر) . وكيف صاغت إدارة ريجان ما أسمته بتكتيك (الظلال القاتمة) للتحكم في المشاعر المحلية التي قد تثور عند اكتشاف الوجود الفعلي الحقيقي للولايات المتحدة في المنطقة .

وفيما يلي عرض لبيان الجزء الثاني من المذكرة وفق خطوط عريضة حددناها طبقا لتسلسل القضايا التي تناولتها المذكرة .

أولا : - **بالرغم من الاستفادة التكتيكية التي حصل عليها الأمريكيون من تطورات الحرب وكذلك الدروس الاستراتيجية التي تعلموها منها فإنهم مهتمون بدرجة كبيرة بمستقبل الحرب ونتائجها وتأثيرها على المصالح الأمريكية .**

(وكما أننا نهتم الآن بالتطورات الراهنة لحالة الحرب فإنه من المهم لنا أن نعنى بمستقبل الحرب ونتائجها . ولابد لنا من نظرة تأملية دقيقة للكيفية التي قد تنتهي بها الحرب وكيف تتجه الى هذه النهاية وما هو تأثير هذه النهاية على المنطقة وعلى مصالح الولايات المتحدة . كل هذه الأمور يجب أن نضعها في الحسبان) .

ثانيا : - **الاحتمالات الأربعة التي قدرها الأمريكيون لنهاية الحرب وكيف تؤدي كل نهاية منها الى تغيير أساسي في منطقة الخليج .**

(هناك أربعة احتمالات لأربع نهايات قد تنجم عن هذه الحرب تؤدي كل نهاية منها الى تغيير أساسي سوف يؤثر بدوره على مستقبل الخليج : -
الاحتمال الأول : - أن تستمر الحرب مع تلازم استمرار خطر تصاعد القتال .
الاحتمال الثاني : - ان تنتهي الحرب بنوع من التسوية القائمة على أساس الاعتراف بالأمر الواقع .
الاحتمال الثالث : - أن يكسب العراق الحرب .
الاحتمال الرابع : - أن تكسب ايران الحرب .
ثالثا : - **سيناريو الحرب الجاري ودلالته والنتائج المترتبة عليه .**

(ان سيناريو الحرب الأكثر احتمالا الآن هو عدم قدرة أي من الطرفين المتحاربين على الهزيمة الكاملة لخصمه . وطالما أن ايران مصممة على أن تغير خط العلاقات السياسية والاجتماعية في العراق معتمدة على حرب الاستنزاف فإن احتمال النهاية القريبة للحرب أمر غير ممكن مما يعني استمرار خطر تصاعد الصراع . ولأن كلا من الطرفين المتحاربين له قدرة محدودة على توسيع دائرة الصراع بصورة مباشرة فيحتمل أن يؤدي هذا التصعيد الى تزايد النشاط الجوي العراقي في الخليج والى لجوء ايران الى استخدام العنف ضد دول الخليج بالاضافة إلى جهودها لعزل العراق والتأثير على الرأي العام العالمي) .

رابعا : - **هل يعني موت الخميني حدوث تغير في موقف البلدين المتحاربين؟**

(ويحتمل أن يستمر هذا الموقف حتى لو حدث أي تغير على المستوى القيادي في إيران . ولأن طريق الحرب هو الحل الذي اختاره الخميني فليس من المحتمل أن تؤدي وفاته إلى تجاه نحو التسوية أو إلى التخفيف من حدة الحرب على المدى القصير .

خامسا : - **هل يمكن أن يؤدي تسوية النزاع بين الطرفين المتحاربين إلى استئصال أسباب الصراع بينهما وهل من شأن هذه التسوية أن تحقق السلام .**

(ومع ذلك فإن الانهاك أو الاحباط الذي يحيط بالجانبين المتحاربين قد يدفعهما إلى البحث عن تسوية وفق أحكام القانون الدولي لكن هذه التسوية لن تستأصل الأسباب الأساسية للصراع بين الدولتين أو طموحاتهما الجغرافية والسياسية أو العداء الايديولوجي المتبادل . ومن هنا يمكن القول أن التسوية لن تحافظ على السلام وأن حربا باردة أو شبه ساخنة سوف تستمر بين الدولتين من شأنها أن تدمر السياسات الاقليمية في الخليج) .

سادسا : - **الى أي حد تستفيد إيران من فترة سلام بينها وبين العراق وهل لا تزال إيران مصرة على تصدير ثورتها وما هي الوسائل التي ستلجأ اليها ايران لحماية مصالحها وبحثها عن دور أساسي ومسيطر في المنطقة وهل يمكن أن يؤدي السلام إلى وضع حد لطموحات العراق؟**

(إنه من المهم أن نعرف أن فترة السلام بالنسبة لإيران لا تعني إلا جهدا فعالا لإعادة البناء الداخلي لأن الحرب سببت أضرارا شديدة واضطرابا . كما أن للعراق العديد من القضايا الذي تشغله . ومن المهم أن نعرف أيضا أن ديناميكيات الثورة واتجاهها الديني سيعني أن ايران سوف تستمر في البحث عن سبل تصدير أفكارها إلى الخارج وممارسة نفوذها الاقليمي . وهذا يعني أنها ستلجأ في ذلك إلى العديد من الوسائل كجزء من سياستها . كما لا ننسى أن لإيران مصالح اقتصادية وسياسية هامة في المنطقة سوف تبحث في طرق حمايتها وتطويرها ولهذا تبذل جهدها في تجديد قوتها العسكرية . ان الحجم السكاني الكبير لإيران مع خطوط سواحلها الطويلة وديناميكيتها المستمرة يصور لنا أن إيران سوف تبحث عن دور أساسي إن لم يكن البحث عن دور مسيطر في الخليج . وهذا يعني أن التنافس بينها وبين العراق سيظل حيا وسيتسبب في عدم استقرار دول الخليج الصغيرة . ومن غير المحتمل أن يؤدي السلام إلى وضع حد لطموحات العراق أيضا . وصحيح أن الحرب أثرت على اقتصاد العراق لكن العراق قد تطور ونما خلال هذه الحرب فجيشه الآن أكبر عددا وأكبر أعدادا عما كان عليه منذ بدء الحرب كما طور العراق علاقاته وقواها مع السعودية والأردن ومصر والكويت ودول الخليج .

وقد يبحث العراق عن تسهيلات جوية أو بحرية في مناطق أخرى من الخليج . كما أنه من المحتمل أن يشعر العراق بأنه في حاجة إلى تسوية علاقاته السيئة مع بعض الدول العربية المؤيدة لإيران . وصحيح أن للعراق مشاكله الداخلية التي لها أولوية عنده مثل إحياء اقتصاده وعلاقاته مع الأكراد إلا أن الحرب علمته أن هناك مخاطر تلازم استخدام القوة ولهذا فمن المحتمل أن يستمر القادة العراقيون في جهودهم لجعل العراق قوة اقليمية إلا أن هذا سوف يذكي من التنافس الايراني العراقي مما قد يكون له آثاره التي لا يمكن التنبؤ بها في المنطقة .

تاسعا : **ماذا يعني انتصار العراق على إيران وما هي الآثار التي قد تترتب على انهيار إيران داخليا؟**

(قد تنتهي الحرب بانتصار العراق . لكن هذا الانتصار لن يكون ناتجا عن فعل عسكري عراقي مباشر وانما قد يكون ناتجا تراكميا لانهيار ايراني داخلي بسبب الحصار الاقتصادي والارهاق العسكري الذي يجبر ايران على التفاوض أو ان يصل بها إلى حالة من الانهيار والحرب الأهلية التي يجعلها لا تتحمل استمرار الحرب مع العراق . بهذا الاحتمال يمكن أن يخرج العراق سليما من الحرب ومعه جيش متطور بصورة جيدة يواجه عدوا ليس بالقوي . إلا أن الأكثر خطورة من هذا هو حدوث انهيار في ايران . من شأن هذا الانهيار أن يؤثر بشدة على المنطقة . لقد كان سقوط الشاه والتحول إلى الجمهورية الاسلامية سلسا نسبيا وهذا معناه ان احتمالات الانهيار الداخلي كانت محدودة . أما لو انهارت الحكومة الحالية في ظل ظروف مختلفة عن ظروف سابقتها فإن هذا قد يؤدي إلى مخاطر كبيرة . وأهم هذه المخاطر هو احتمالات التدخل الخارجي . قد يكون هذا التدخل من واحدة من دول المنطقة كالعراق أو تركيا أو باكستان والأكثر احتمالا من الاتحاد السوفياتي . سيزيد هذا التدخل الخارجي بالطبع من تفاقم الصراع الداخلي . قد يطيله ويسير به في تجاهات أكثر خطورة . ومن أمثلة ذلك أن يؤدي التأييد السوفياتي للعناصر الشيوعية في إيران إلى ايجاد حكومة يسيطر عليها الشيوعيون وهذا أمر محبط وغير مرغوب فيه . اذ ستصبح الولايات المتحدة محتواة بالتأكيد في هذه المسألة فتزيد بالتالي احتمالات الصدام

الأمريكي ـ السوفياتي .

ويمكن أن يمتد الصراع إلى الدول المحيطة بإيران لأن الجماعات الايرانية المختلفة سوف تبحث عن تأييد خارجي فتحمل صراعها الداخلي إلى ما وراء الحدود الايرانية) .

عاشرا : ـ ماذا يعني انتصار إيران على العراق وما هي الانعكاسات التي قد تترتب على مثل هذا الانتصار؟

(وكما تحدثنا عن أن احتمالات النصر العسكري العراقي لن تأتي عبر عمل عسكري بطولي عراقي فإن هذا هو الأمر نفسه مع احتمالات انتصار إيران . إن مثل هذا الانتصار لن يأتي عبر عمل عسكري وإنما نتيجة لانهيار عراقي داخلي يؤثر على قدرة العراق على المقاومة .

وسيكون لمثل هذا الانهيار العراقي آثاره الخطيرة على النحو التالي :ـ

١ ـ سيؤدي انهيار العراق إلى عدم استقرار خطير في المنطقة بحيث يتبعه شكل من أشكال التدخل كالذي أشرنا إليه .

٢ ـ قد يتيح أمام إيران الفرصة لتأسيس جمهورية اسلامية جديدة في جزء من العراق على الأقل . ولن يساعد هذا في إمداد إيران بقاعدة هامة تنطلق منها أفكارها وجهودها الثورية فحسب بل سيعطيها وزنا وأهمية وسيساهم في اقتناعها الخاص بأنها بلد التقوى والدين . وهذا من شأنه أن يطرح تساؤلات حول مستقبل استقرار دول الخليج وقدرتها على مقاومة الضغط الايراني) .

حادي عشر :ـ حماية أمن اسرائيل هو محور السياسة الأمريكية في الخليج .

(تنبع سياسة الولايات المتحدة في الخليج من تطور مصالحها في المنطقة . وقد نما الاهتمام الأمريكي الأساسي بالمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية . لجأت الولايات المتحدة إلى اتباع سياسة تقوم على منع انتشار نفوذ الاتحاد السوفياتي . وكانت ما يسمى بدول المصفوفة الشمالية هي محور التنافس الأمريكي السوفياتي وخاصة التنافس على تركيا وإيران . ولجأت الولايات المتحدة الى تكوين علاقات ودية مع بعض دول المنطقة . وأسست فيها قواعد عسكرية . وزاد اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة بعد السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية **وكان العامل الأساسي من عوامل الاهتمام الأمريكي يعود إلى تأسيس اسرائيل التي أصبح تأييدها والدفاع عنها أحد المحاور الهامة في السياسة الأمريكية .** هذا بالاضافة الى النفط الذي يعتبر واحدا من العناصر الاساسية للوجود الاقتصادي والاستراتيجي للولايات المتحدة وحلفائها ، فمع نمو اعتماد العالم الحر على النفط أصبح ضمان الامداد به من منطقة الخليج مصلحة قومية هامة حيث تصل نسبة النفط القادم منها الى ٣٠٪ من نسبة نفط العالم الحر .

ومن هنا كان الاهتمام باستقرار المنطقة .

لقد أدت صدمة النفط في عامي ١٩٧٣ و١٩٧٩ التي زادت فيها اسعار النفط تزايدا فلكيا الى التفكير الحيوي والهام في ضمان الامداد به . صحيح ان الاعتماد الغربي على نفط الخليج قد انخفض كما انخفض استيراد الولايات المتحدة الآن الى ادنى من ١٠٪ من جملة الاستيراد لكن التأثير الاقتصادي الذي قد يترتب على احتمالات توقف الامداد به قد يؤدي الى كارثة .

ويضاف الى مشكلة احتمالات توقف الامداد بالنفط مشكلة اخرى وهي احتمالات تدخل الاتحاد السوفياتي في المنطقة مما أدى الى زيادة الاهتمام باستقرار دول المنطقة ودفع الولايات المتحدة الى تطوير احتياطي استراتيجي بترولي والى ان تتخذ الاجراءات الكافية مع حلفائها للتقليل من الاعتماد على نفط المنطقة وان تصدر اليهم النفط في حالة توقف الامداد به .

ومع تطور السنين اصبحت هذه العناصر الاربعة (منع انتشار نفوذ الاتحاد السوفياتي ـ حماية أمن اسرائيل ـ تأمين الامداد بالنفط ـ استقرار المنطقة) هي أعمدة السياسة الأمريكية في منطقة الخليج) .

ثاني عشر : ـ مبادىء رؤساء الولايات المتحدة والحرص على ضم (تركيا) الى حلف شمال الاطلنطي .

(وقد خرجت هذه السياسة وتطورت إثر اتفاقيات رسمية وغير رسمية أخذت مجراها عبر السنين . وقد حددت الخطوط الرئاسية لتطور هذه السياسة في سلسلة من البيانات الرئاسية التي اصطلح على تسميتها (بمبدأ الرئيس كذا) . تصيغ هذه البيانات المألوفة بالنسبة لمعظم الناس الخطوات الهامة التي طورت موقف الولايات المتحدة في المنطقة . وهذه المبادىء هي مبدأ ترومان (مارس ١٩٤٧) ومبدأ ايزنهاور (١٩٥٧) ومبدأ نيكسون (١٩٦٨) ومبدأ كارتر (١٩٨٠) وهذا الذي يمكن أن نسميه المبدأ المنبثق من مبدأ كارتر والذي صيغ في عهد ريجان . ومن أهم ما تمخضت عنه هذه المبادىء هو ضم تركيا الى حلف شمال الاطلنطي وانشاء تنظيم الحلف المركزي بالاضافة الى العديد من الاتفاقيات الثنائية ذات الطابع العسكري والاقتصادي زادت بالتدريج من التزامات الولايات المتحدة في المنطقة . ويدعم هذه الالتزامات الخوف من التدخل السوفياتي والعمل على ضمان الامداد بالنفط .

ثالث عشر : ـ خطوات امريكية ناتجة عن اعتراف الولايات المتحدة بعدم قدرتها على الدفاع عن المنطقة منفردة .

(ومن أهم العناصر الأساسية التي تضمنتها بيانات هذه المبادىء هو الاعتراف بعدم قدرة الولايات المتحدة على الدفاع عن المنطقة من طرف واحد . ولهذا فإن الولايات المتحدة وعدت بتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية تحميها قوة الردع النووي الامريكي مضافا



○ ريغان : سياسة خليجية على اساس معارضة السوفيات .

الى ذلك الالتزام بتأييد دول المنطقة التي تريد أن يكون لها دفاعها الخاص . وقد تركزت سياسة الولايات المتحدة في المنطقة على امداد دولها بالمعدات العسكرية الضرورية لتطوير شبكة دفاع اقليمية تمكنها من حماية المصالح المشتركة . وقد تعززت هذه السياسة إبان حقبة نيكسون كانعكاس لورطة فيتنام . وكان الغرض الأساسي من هذه السياسة هو ضمان أمن دول المنطقة من الغزو السوفياتي المباشر ولتقوية هذه الدول داخليا ضد محاولات التخريب . وكانت الفكرة من وراء ذلك هو التعاون بين الاطراف المختلفة تحقيقا للمصالح المشتركة للجميع) .

رابع عشر : ـ خطورة (مبدأ كارتر) على منطقة الخليج .

(وقد كان مبدأ كارتر هو الانطلاق الأساسي للسياسة الامريكية التقليدية كرد فعل لاحتمالات الغزو السوفياتي لايران بعد سقوط الشاه الذي كان العمود الهام في تأييد السياسة الامريكية في المنطقة . أعلن الرئيس كارتر تصميم الولايات المتحدة من جانب واحد على حماية مصالحها وأنها سوف تقابل القوة بالقوة . وقد جاهدت الولايات المتحدة في السنوات الخمس الأخيرة في بذل المحاولات الرامية لايجاد الوسائل المادية التي تحقق لها أهداف سياستها . وكانت ثمرة جهودها تطوير القيادة الموحدة الجديدة والقيادة المركزية الأمريكية وكذلك تطوير مواقع متعددة لانتشار قوات الطوارىء في الخليج . كما عملت الولايات المتحدة على تحسين روابطها مع دول المنطقة لتضمن توافر التسهيلات القريبة التي تساعدها في تدعيم أي انتشار لقواتها في المنطقة) .

خامس عشر : ـ (مبدأ ريجان) والتحكم في المشاعر المحلية التي ترى في الوجود الأمريكي في المنطقة نوعا من الاستعمار .

(وكان من المهم أن يوضع في الاعتبار الاهتمامات المحلية بالدوافع الأمريكية وتهيئة المناخ والرأي العام المحلي الى ذلك خاصة اذا كان ينظر الى القوات الأجنبية على أنها نوع من الاستعمار لأن هذا من شأنه أن يقيد الجهود نحو بناء واستخدام هذه التسهيلات . هذا وقد طورت إدارة ريجان حديثا مدخل (الظلال القائمة)

في المنطقة الذي يتسق مع المشاعر المحلية التي ترى في الظهور الأمريكي نوعا من الاستعمار الجديد. وفي الوقت الذي استمرت فيه الجهود لتدعيم القدرات الأمريكية من جانب واحد فإن ادارة ريجان عادت مرة اخرى للتأكيد على سياسة التعاون ومساعدة دول المنطقة).

سادس عشر: ـ الرأي الأمريكي في الاعتقاد السائد بأن كل ما يجري في المنطقة هو من صنع الدول الكبرى وأنها تحرك عملاءها كالدمى تحقيقا لمصالحها.

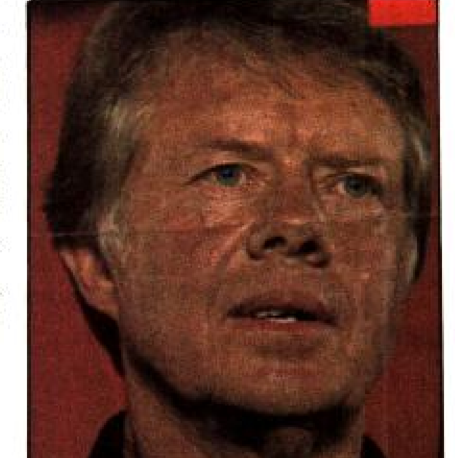
(هناك نقطة هامة، وهي أن دول المنطقة ذاتها لها مصالحها واهتماماتها الذاتية كما أنها قد تتعرض لتهديدات من داخلها. كل ذلك يجري بعيدا عن المصالح الأمريكية. وهذا يعني ولا يزال يعني ان لدول المنطقة أهدافاً إما معارضة للولايات المتحدة أو مربكة لمصالحها لأن هذه الدول تواجه مشاكل داخلية خاصة تحد من قدرتها على تأييد المصالح الامريكية.

وهذا الأمر معروف في أي علاقة تحالفية لكن الناس تنسى أن تعارض المصالح يؤثر على هذه العلاقة ويؤذي المشاعر ويمكن أن يؤدي الى سوء فهم. ونحن نرى مثالا لذلك في علاقة الولايات المتحدة بدول حلف شمال الاطلنطي ونرى له اليوم مثالا فرعيا في علاقة الولايات المتحدة مع دول الشرق الأوسط).

سابع عشر: ـ إدراك الأمريكيين خطأ تركيز علاقاتهم مع دول الخليج على أساس معارضة السوفيات.

(لقد حاولت سياسة إدارة ريجان في بداية عهدها أن تقيم علاقة الولايات المتحدة مع دول الخليج على أساس معارضة السوفيات أو ما يسمى بمدخل (الاجماع الاستراتيجي) وقد كانت هذه السياسة تتجاهل حقيقة هامة وهي أن دول المنطقة تكره السوفيات أصلا ومن ثم فإنها لا تشارك الامريكيين في هذه المسألة ولا تريد ان تكون حجر الزاوية في علاقة أمريكا بالمنطقة. ولقد برزت المشكلة بوضوح حينما سقط الشاه فتحولت ايران من صديق الى عدو لدود للولايات المتحدة. ان المشكلة هي كيف تصيغ علاقتك مع الحليف. ان العلاقات قد لا تحمل أي ضمان بالنجاح أو التعاون الدائم أو توحد الاهداف في كل قضية).

○ مبدأ كارتر كان الانطلاق الاساسي للسياسة الامريكية التقليدية.



ثامن عشر: ـ الرؤية الامريكية للحرب العراقية الايرانية.

(ان الولايات المتحدة لا ترحب بهذه الحرب وقد كانت تدعم على الدوام أي جهد للوصول الى تسوية عن طريق المفاوضات. وهذه الحرب شأنها شأن أي حرب اخرى لا تحقق فيها لهدف يسعى إليه أي من الطرفين المتحاربين بل وحتى لجيرانها واصدقائها. ان احتمال تدمير امكانيات الامداد بالنفط او انتشار الحرب او هزيمة احد الطرفين قد يكون له تأثيره الهام وغير الطيب على المنطقة ومن لهم مصالح فيها وهذا الأمر حقيقة قائمة ومن أجل ذلك فإن الولايات المتحدة مهتمة بأن ترى نهاية لهذه الحرب).

تاسع عشر: حياد متحيز وعدم رغبة في كسب العراق الحرب.

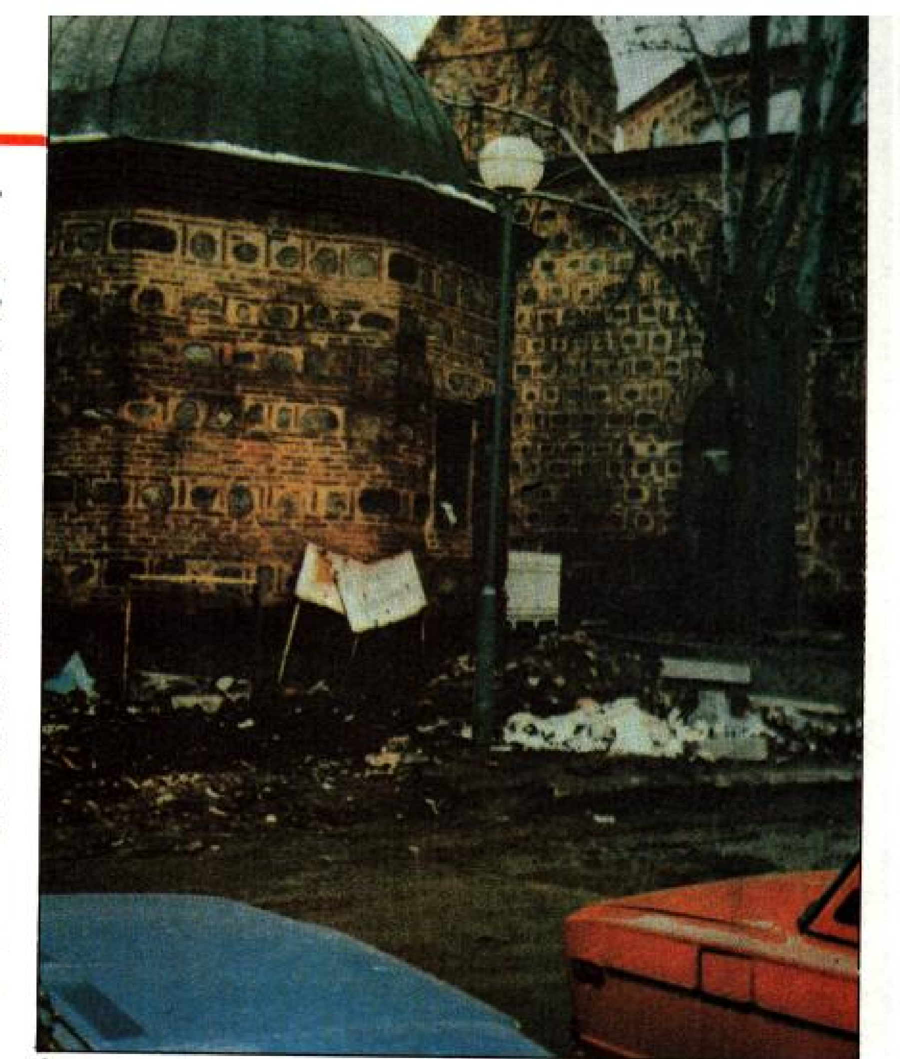
(حين بدأت الحرب اعلنت الولايات المتحدة حيادها. لكن هذا الحياد كان حيادا توفيقيا منذ بدايته. القضية ليست في ان الولايات المتحدة شجعت العراق أو أنها أرادت الحرب وإنما هي الثورة الايرانية والشجب الايراني للولايات المتحدة بشدة وارتهانها لاثنين وخمسين أمريكيا كل هذا جعل الحياد الامريكي مبتل بمشاعر مكبوتة وبتحيز داخلي. لقد كانت مشكلة كبيرة. الولايات المتحدة في احد جوانب هذه المشكلة لا تريد للعراق ان يكسب وان يصبح سيد الخليج. كما انها لا ترحب بانهيار ايران. وفي الجانب الاخر للمشكلة ليس لايران صديق في المنطقة ومن ثم فإن اي جهد تبذله الولايات المتحدة لكي تكون وسيطا أمينا أمر غير ممكن. ولا تزال هناك بالطبع اسباب للتصور بأن العداء الايراني والشكوك الايرانية في الولايات المتحدة من شأنها ان يدمرا اي مبادرة للسلام تكون الولايات المتحدة طرف فيها ومن هنا وجدت الولايات المتحدة نفسها كمتفرج على الحرب. لكن هذا لا يعني ان الولايات المتحدة لم تفعل شيئا).

عشرون: ـ الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة للتأثير على الحرب.

(بالرغم من ان هذا البلد ـ الولايات المتحدة ـ كان غير قادر على التأثير على الحرب بصورة مباشرة فانه حاول ان يقلل من تأثيرها والحد من انتشارها وذلك بعديد من الاجراءات التي اتخذها اثناء الحرب. وبعيدا عن البيانات الامريكية التي كانت تصدر حول الرغبة في اجراء تسوية عن طريق المفاوضات كانت اكثر المظاهر المدعمة لسياسة الولايات المتحدة تجاه الحرب هي الحظر الامريكي على بيع المعدات العسكرية لايران وامدادها بها. ولأن معظم التسليح الايراني كان أمريكيا فقد كان لهذا القرار أثره الخطير على قدرة ايران على اصلاح او استبدال نظام تسليحها الأساسي. يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة قد شجعت الدول الاخرى على أن تفرض حظرا مماثلا على بيع السلاح لايران وقد تحقق بعض النجاح من جراء ذلك. ان هذا البلد ـ الولايات المتحدة ـ لم يشجع بيع السلاح لايران لكنه لم يذهب الى ابعد من ذلك في عدم تشجيع هذه المبيعات ولهذا فقد كان حيادها اختياريا.

وقد وصفت هذه الاجراءات بأنها (ميل) امريكي نحو العراق. تضمن هذا الذي يسمى (بالميل) عدة مساعدات محدودة تمثلت في ائتمانات سلعية تخص الانتاج الزراعي، وتأييد جهود العراق في الحصول على قروض بضمان السداد الامريكي. هذا بالاضافة الى ادانة ايران في الامم المتحدة لهجومها على السفن العابرة في الخليج وغض الطرف عن الهجوم العراقي على هذه السفن. وكذلك استمرار حظر ارسال السلاح الى ايران، لكن ذلك لا يعكس رغبة الولايات المتحدة في ان يكسب العراق الحرب وإنما لكي يبقى العراق صامدا فقط والحيلولة دون انتصار ايران. لقد ساعدت هذه الجهود السلبية على فتح الطريق لاستئناف العلاقات الامريكية العراقية لكنها لم توصل الى شيء يمكن أن يؤدي الى انهاء الحرب.

كانت الولايات المتحدة قد وافقت حديثا على أن تبيع للعراق عددا من طائرات الهليوكوبتر التجارية ذات الاستخدام العسكري. وقد فسر ذلك على أنه (ميل) امريكي نحو العراق. كما نظر الى هذه المبيعات على أنها جزء من جهد لتحسين العلاقات الأمريكية العراقية على المدى الطويل. وصحيح ان الهليوكوبتر لم تضعف شيئا الى قدرات العراق العسكرية لكنها كانت بمثابة رسالة رقيقة تعبر عن التأييد الامريكي للعراق وتساعد على تمهيد الارض لعلاقات مستقبلية حسنة مع العراق كما تمثل توسعا في الجهود نحو تحويل اعتماد العراق على السلاح والمعدات السوفياتية. ويجب أن نتذكر أن سياسة الولايات المتحدة يجب الا تقف عند مجرد السعي لانهاء الحرب فقط. فقد اتخذت الولايات المتحدة بعضا من الاجراءات التي ارتبطت بأحداث الحرب التي هددت المصالح الامريكية. فحينما هددت ايران في عام ١٩٨٤ باغلاق مضيق هرمز أعلن ريجان بوضوح ان الولايات المتحدة لن تنتظر حتى ترى هذا الطريق الحيوي مغلقا فالولايات المتحدة تحتفظ بمجموعة مقاتلة محمولة في المحيط الهندي وبقوات صغيرة في الخليج نفسه كعلامة بارزة على قدرة الولايات المتحدة كما أمدت بعض دول المنطقة بالطائرات والصواريخ التي يمكن أن تردع الهجوم الايراني على سفنها أو مواقع النفط فيها. كما أدانت ادارة ريجان ايضا الارهاب في المنطقة ووعدت بتقديم الدعم العسكري لدول المنطقة في حالة حاجتها اليه ورغبت وشجعت التعاون فيما بين هذه الدول وخاصة في مجال الأمن المشترك. وصحيح أن هذه الجهود لم ترق الى وضع حد لنهاية الحرب لكنها كانت تهدف الى منع انتشارها.



○ القمامة تحيط بالمسجد بعد ان هاجر عنه اهله!!؟

المهاجرون من بلغاريا بانتظار ثمرة الجهود الكويتية

كتب: محمد عبدالهادي

ما زالت مبادرة سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح لحل مأساة المسلمين الاتراك في بلغاريا تلقى اصداء واسعة على المستويات السياسية والميدانية والاعلامية.

وقد علمت المجتمع ان د. حامد الغابد أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي يقوم بدور نشط لتنفيذ طلب سمو أمير الكويت المقترح على تركيا وبلغاريا للدخول في مفاوضات مباشرة لحل مشكلة المسلمين المنحدرين من أصول تركية، وباعلان د. الغابد بان طلب الكويت قد لقي موافقة من حيث المبدأ فان هذه القضية تكون قد دخلت في حيز العمل الجاد على مستوى منظمة المؤتمر الاسلامي.

• الموقف التركي:

ازاء تدفق عشرات الألوف يوميا من الاتراك المهاجرين من بلغاريا وجدت تركيا نفسها مضطرة لاغلاق حدودها امام هذا التدفق بانتظار ما ستسفر عنه جهود منظمة المؤتمر الاسلامي، حيث قبلت تركيا كما اعلن د. الغابد ان الجانب التركي ابلغ استعداد تركيا لدراسة جميع النقاط التي تريد بلغاريا بحثها شريطة ان يتضمن جدول الاعمال موضوع الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا، وبالنسبة للاجئين اعلن د. الغابد لوكالة (اينا) ان تركيا تطالب بعودة اللاجئين المسلمين الى بلغاريا، والاعتراف بانهم مواطنون بلغاريون، وان تكون لهم الضمانات الكاملة للتمتع بالحرية الدينية والثقافية، وذلك تنفيذا لاتفاقات دولية عديدة.

وبحسب ــ رويتر ــ فان (٢٠٠) مسلم من أصل تركي استطاعوا تحاشي قرار اغلاق الحدود التركية بان حاول قسم منهم القفز من قطار للحيلولة دون اعادتهم الى بلغاريا.

وقالت وكالة انباء الاناضول انه سمح لهؤلاء اللاجئين وعددهم ٥٢٢ شخصا بالبقاء في تركيا على الرغم من وصولهم الى نقطة كابيوكلي الحدودية متأخرين ساعتين عن موعد اغلاق الحدود.

وسمح مسؤولون اتراك للاجئين بالبقاء بعد ان حاول عدة اشخاص منهم القفز من نوافذ القطار الذي كان سيعيدهم عبر الحدود الى بلغاريا.

ونسبت الوكالة شبه الرسمية الى اللاجئة عايشة مومينوغلو قولها، في محطة كابيكولي لسكك الحديد على حدود الدولتين «جئنا من النار وهم يعيدوننا الى النار... ارمونا في البحر لكن لا تعيدونا.... الى بلغاريا».

وهؤلاء اللاجئون هم بين ٣١٠،٠٠٠ لاجيء هربوا منذ يونيو الماضي من عملية تذويب تجري بالقوة في بلغاريا.

• التذويب بالقوة:

وقد نقلت ــ رويتر ــ ان جماعة مستقلة تعرف باسم جمعية حماية حقوق الانسان قالت على لسان ماريان زلاتيف العضوة في الجمعية «من المؤسف ان معظم الناس لا يشعرون بالشفقة، والسبب هو ان الحكومة تريد الامور على هذا الشكل» واضافت في مقابلة اجريت معها: «ان الذي يجري الان أمر رهيب وليس في مصلحة احد، ويجب ان يستعيد المنحدرون من اصل تركي اسماءهم... وهذا هو الحل الوحيد».

وقد نقلت وكالات الانباء العربية والعالمية اتهامات وجهتها دول عربية واجنبية بشأن عملية



○ الشتاء رحلة الهجرة الشاقة..

التهجير الجماعي للمسلمين المتحدرين من اصل تركي، فقد اتهمت الولايات المتحدة الامريكية بلغاريا باضطهاد الاقلية التركية وانتهاك التزاماتها الخاصة بحقوق الانسان، حيث فر اكثر من ربع مليون تركي من بلغاريا بسبب سياستها الرامية الى تذويب الاتراك بالقوة في المجتمع واضطهادهم، ويتفق مراقبون من امريكا والاتحاد السوفياتي واوروبا على ان حملة صوفيا سنة ١٩٨٤ وسنة ١٩٨٥ لفرض اسماء بلغارية على الاقلية التركية المسلمة هي السبب الذي دفع بهؤلاء الى مغادرة البلاد.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة فرانكفورتر الجمانية ـ : «ان بلغاريا تقوم حاليات بحملة تصفية جماعية للاقلية التركية تستهدف كل من يرفض التوجهات البلغارية الرامية الى طمس معالم الحس والشعور القومي لدى هذه الاقلية من خلال اجبارهم على تغيير اسمائهم التركية واستبدالها باسماء بلغارية وللاندماج كليا في المجتمع البلغاري».



○ دموع الفراق في اللحظات المرة بعد وداع الاهل.

• القضية في رحم التاريخ:

منذ ما يزيد عن نصف قرن بدأت مشكلة الاتراك المسلمين في بلغاريا حيث كان الآلاف يتوجهون سنويا الى تركيا، وتشير الوثائق التاريخية الى الحقائق التالية:

١ ـ في الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٢٣ ـ ١٩٤٩ نزح حوالي (٣٠٠) الف تركي مسلم الى بلغاريا.

٢ ـ خلال عام ١٩٥٥ اي قبل اربع وثلاثين سنة من الان ابعدت بلغاريا نحوا من (٥٥) الف مسلم تركي بحجة انهم متدينون، واتبعتهم بموجات اخرى كثيفة من المسلمين رغم كونهم يحملون الجنسية البلغارية، الامر الذي دفع الحكومة التركية الى عقد اتفاقية مع بلغاريا حول هذه المشكلة.

٣ ـ في عام ١٩٦٨ تم عقد اتفاقية الصداقة مع الحكومة البلغارية وذلك في الثاني والعشرين من ابريل ١٩٦٨ بعدما اسقطت صوفيا الاتفاقات السابقة المعقودة بين البلدين منذ عام ١٩٢٥.

٤ ـ في صيف عام ١٩٨٤ اجبرت حكومة صوفيا المسلمين المتدينين على تغيير اسمائهم التركية الى اسماء بلغارية، وقد تعرض في ذلك العام مليون ونصف المليون مسلم لحملات الاضطهاد التي خرقت جميع الاتفاقات والاعراف الدولية.

ومنذ ذلك الوقت منع المسلمون الاتراك من التكلم بلغتهم ومن القيام بالشعائر الدينية والاحتفال بالاعياد الاسلامية والصوم في رمضان وختان الصبيان والحج الى بيت الله الحرام وحيازة القرآن الكريم او أية كتب دينية اضافة الى منعهم من دفن موتاهم وفقا للشريعة الاسلامية.

من ناحية اخرى زيدت الاجراءات والقيود على اجهزة الاتصالات والبريد التي يستخدمها الاتراك المسلمون، وقد قوبل اي احتجاج بفرض غرامات مالية باهظة وطرد من الوظائف وحرمان من الحقوق المدنية.

وقد شكلت منظمة المؤتمر الاسلامي بسبب ما يصلها من تقارير عن اوضاع المسلمين الاتراك في بلغاريا فريق اتصال برئاسة أمين عام رابطة العالم الاسلامي د. عبدالله عمر نصيف في مطلع عام ١٩٨٦ حيث قام الفريق بمهمته ورفع تقريره الى منظمة المؤتمر الاسلامي..

وهكذا الى ان اخذت الكويت ناصية المبادرة التي تدعو الله لها بالنجاح لضمان حقوق الانسان.

على ان ثمة مقترحات يمكن الاخذ بها لانهاء مأساة المسلمين الاتراك المهجرين من بلغاريا:

١ ـ من الممكن لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان تعود الى نصوص اتفاقات ضمان حقوق الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا والتي كانت مطبقة لحماية هؤلاء بدءا من عام ١٩٢٥.

٢ ـ لا بد وان يأخذ اقتراح أمير الكويت مكانه في لقاء الطرفين للتفاوض من جديد حول المشكلة الاخيرة والتي وضعت (٣٠٠) الف مهاجر مسلم من أصل تركي في دائرة المأساة.

٣ ـ دعم وتأييد جهود رابطة العالم الاسلامي وفريقها الذي كلف من قبل مجلس وزراء الخارجية للدول الاسلامية في مؤتمر فاس عام ١٩٨٦ وذلك بعد الاطلاع على تقاريرها الميدانية حول المأساة.

٤ ـ متابعة الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي د. حامد الغابد لجهوده في حل المشكلة.

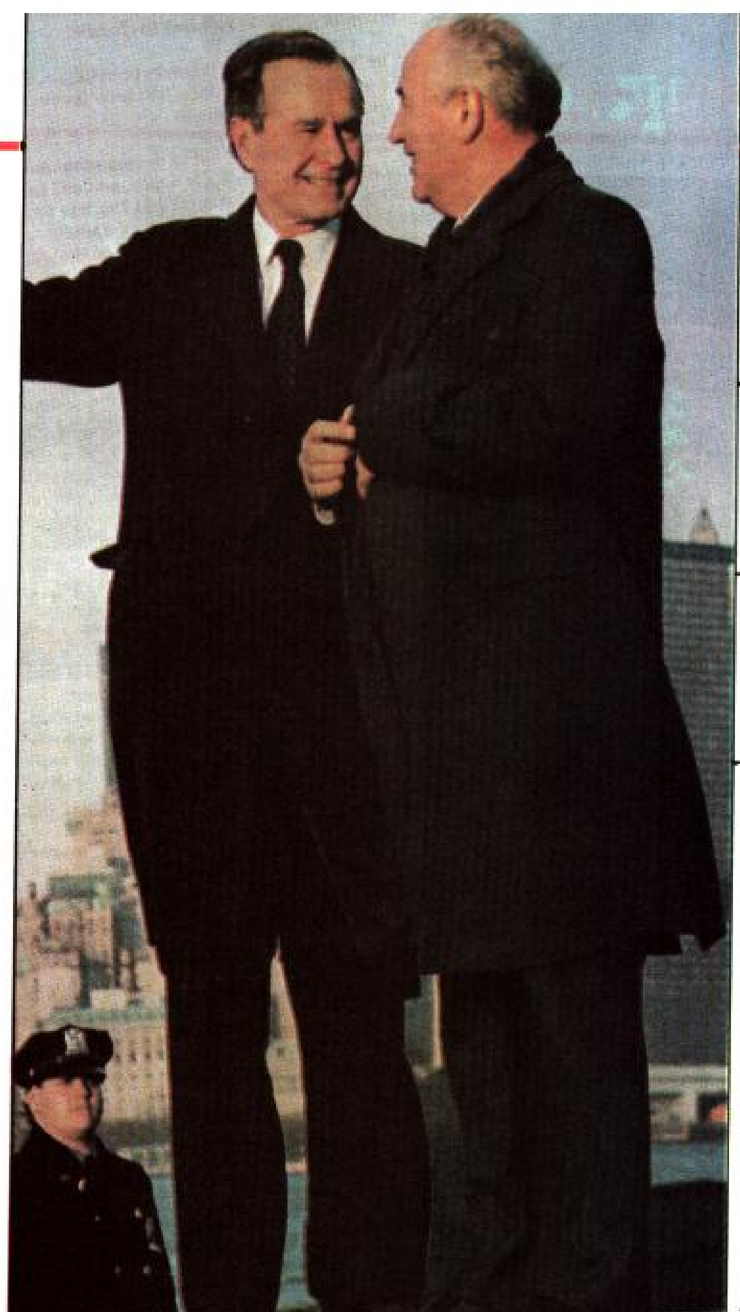
٥ ـ الاغاثة المادية والمعنوية للمهاجرين الى تركيا بما يحتاجون اليه من مساعدات مالية وعينية قبل حلول فصل الشتاء الذي يفد مبكرا في شمال تركيا.

وفي الختام نقول.. ان نظرة الكويت الانسانية لهذه المأساة تستدعي التأييد العربي والاسلامي والدولي.. مما يساعد الجهود الكويتية على النجاح ان شاء الله.

• ثلاثمائة ألف مسلم من أصل تركي في دائرة المأساة .

الواقع السياسي للمجتمع الدولي والتحولات السياسية

بقلم: د. حامد الرفاعي



○ وفاق لضمان المصالح !!

لقد كان من فعل الحربين العالميتين الاولى والثانية وما تميزتا به من نهج قهري في معركة الصراع على السيادة العالمية والسيطرة على قدرات العالم والتحكم بموازين القوى فيه ان توجه المجتمع الدولي وجهة امعن فيها بلغة البطش والفتك... واسرف في توفير ادواتها ووسائلها... مسخرا كل امكاناته وقدراته الابداعية لانتاج افتكها واقدرها على التدمير والتخريب. وقد كان له ذلك... وتحولت الارض الى عبوة كبيرة محشوة بمخزون هائل من مادة الفناء المرعب. فضلا عما يعمر فضاءها من مخزون عالمي في التقانه لوسائل الرصد والتحكم مما جعل مصير الانسانية وتراثها الحضاري رهينة ضغطة زر يحيلها من بعد الى قاع صفصفا... وهكذا اخذت الارض واجواؤها نصيبا موفورا من اسباب الفناء الجماعي الذي لا يبقي ولا يذر... وهكذا دب الرعب والقلق في نفوس رواد تكنولوجيا الموت ـ بما صنعت ايديهم بمخزون احقادهم وذلك على حساب مقومات النماء الحضاري لشعوبهم ومستقبل اجيالها واجيال الانسانية الشقية بضيعهم فتنادوا حذرين للحد من انتشار راجات حجم الموت والدمار... وللحد من معدلات انتاجها، وقد ايقن الجميع بعموم بلواها وشمولية خرابها ودمارها... وقد اختصرت التكنولوجيا نفسها الزمان والمكان... فتقاربت اطراف الارض وطويت مسافاتها مما جعلها ذراع بطشها وحمم حرائقها تطال الجميع على السواء وبكل يسر وسهولة.

وهذا هو بتقديرنا مبعث التحولات الاستراتيجية على ساحات التأثير العالمي، تحولات تقوم على منهجية البحث عن بدائل آمنة لتحقيق طموحات التفوق والسيادة والغلبة في حلبة الصراع الدولي... بعد ان شب عن الطوق المولود النووي وفراخ الرعب في محاضنه... ونحسب ان البدائل عند الجميع تتجه نحو استراتيجية التفوق البشري، واستراتيجية التفوق الاقتصادي... وقد بدأت ظواهر الاهتمام والاعتناء بمقوماتها الاساسية هي:

١ ـ العنصر البشري ومحاولات النهوض به وفك قيوده واطلاق مقوماته الفطرية اجتماعيا وسياسيا بعد ان اهمل الى حد كبير وفق منهجية استراتيجية التفوق النووي.

٢ ـ العنصر الاقتصادي والتركيز على تعددية موارده وتوسيع مساحات تعامله واستقراره.

٣ ـ توسعة وتكثيف ميادين الغزو الثقافي على حساب الغزو العسكري الذي اثبت سلبياته بكل تجاه.

ومن ابرز المؤشرات العلمية بين يدي هذه التحولات الاستراتيجية:

ـ اتفاقيات الحد من سباق التسلح النووي وضبط معدلات انتاجه.

ـ اتفاقية الرقابة النووية المشتركة وبوادر التعامل الميداني مع مضامينها.

ـ التعاون في مجال التكنولوجيا الخيرة والدخول في ميادين تبادل خبراتها.

— تهدئة بؤر التوتر العالمي.. ونزع فتيل نقاط تماسها الساخنة.

— محاولات بعث اجواء التعايش والتقارب الايديولوجي والسياسي على مستويات مختلفة.

اجل ان القوى العالمية اليوم... تتحرك باتجاه استراتيجية التفوق البشري لكياناتها الجماعية... استراتيجية قوامها... التكامل الثقافي والتكامل الاقتصادي.... وهذا لا سبيل لتحقيقه الا بتوسيع مصادره وتوحيد قدراته وفاعلياته.... في اطار التركيز على منهجية العمل الجماعي وتأصيل تعاونياته وتقعيد علاقاته الدستورية والسياسية على مختلف المستويات الاقليمية والقارية والعالمية... فلا عجب بعد ان نرى اليوم ولادات لكيانات سياسية موسعة على حساب كيانات مبعثرة او كيانات حجمت من قبل مكانتها التاريخية المرموقة، نتيجة لمقاصد سادة الحربين الكبيرتين وامتداداتها الساخنة والباردة على الساحات العالمية... وهذا يفسر ما نلمسه من منهجية جادة لتجاوز التقسيمات السياسية التقليدية... والقفز من فوق فواصلها التاريخية لاقامة اشكال وصيغ لكيانات جماعية بين جهات مختلفة على اكثر من ساحة من ساحات الامتداد العالمي... وما ذلك الا بقصد تحقيق تكامل ثقافي واقتصادي وسياسي، يكسبها تفوقا بشريا يعزز امكاناتها الكفائية الذاتية... ويؤمن لها قدرات متفوقة في حركة التدافع مع الاخرين في اطار صراع موازنات التعامل الدولي... القائمة على اساس معركة اثبات الذات وتحقيق الطموحات العالمية... اجل ان استراتيجية التفوق البشري القائمة على منهجية التكامل الجماعي لفعاليات القوى العالمية... اصبحت اليوم الملاذ الحصين لتحقيق امنها واستقرارها... ومن ثم تحقيق طموحاتها العالمية في السيادة والغلبة... بعد ان تأكد لديها فشل وتدهور استراتيجية التفوق النووي في تحقيق هذه الطموحات... وبعد فان ما تقدم يؤكد امرا لا لبس معه ولا غموض، وهوان لا مكان من قبل ولا من بعد للفردية السياسية في حلبة الصراع العالمي، فاي كيان سياسي لن يستطيع المحافظة على وجوده.... وتأكيد سيادته فضلا عن تحقيق مصالحه وطموحاته الحاضرة والمستقبلة الا عبر منهجية العمل الجماعي مع من تجمعه معهم مقومات وخصائص التكامل الجغرافي والاجتماعي والسياسي وغيرها على جميع المستويات الاقليمية والقارية والعالمية... وكذلك عبر منهجية العمل الجماعي الانساني وفق مبدأ الاستخلاف العام لعمارة الارض... ففي اطار حركة المفاعلة والتدافع بين مختلف تجاهات ومذاهب الاستخلاف والعمارة في الارض... يتهيأ للانسانية عامة اسباب الخير والصلاح... وتتراجع اسباب المفسدة والخراب.... فالتدافع الانساني سنة من سنن الله تعالى في خلقه اقتضتها حكمته ومشيئته لعموم فضله على العالمين....

«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين».

والان وفي ضوء كل ما تقدم... وامتثالا لمهمة شرف التكليف الرباني لتكونوا شهداء على الناس فما عسانا فاعلين نحن المسلمين؟ فما هو موقفنا مما يجري من حولنا؟ وكيف نتعامل مع توجهاته العالمية؟ بل ما هي استراتيجيتنا الموازية.... ان لم تكن المتفوقة... وما هي مقوماتها؟ وكيف

● أسئلة هامة تطرح نفسها في ميادين العمل الجاد لتصحيح حاضر الأمة والارتقاء بمستقبلها.

● لابد من تكامل فهم المسلمين وتصوراتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم.

نستطيع تحقيقها والسير بها في خضم التصارع والتدافع الاستراتيجي العالمي؟ هذه اسئلة واخرى غيرها تطرح نفسها في ميادين العمل الجاد امام الرغبة المخلصة لاجيال امتنا في تصحيح حاضرها والارتقاء بمستقبلها... اسئلة ضاغطة وملحة....

تفرزها المعاناة الصعبة من واقعنا الاستثنائي نسبة لواقعنا التاريخي... ونسبة لاصالة رسالتنا الحضارية اسئلة تفجر معانيها وطاقة البحث عن اجاباتها...

الواقع الضاغط لطبيعة نهج المجتمعات الدولية من حولنا.... وتسارع تحركاتها باتجاه تغييب هويتنا ووأد مواقع الخيرية من حاضرنا، واجهاض بشائر الجدية في صناعة مستقبلنا.... اجل اسئلة موضوعية تدفع بها رغبة جادة لاجيال امتنا في تحقيق ذاتها واعادة مجدها واستئناف واجبها الحضاري في تسديد وترشيد مسيرة الانسانية من حولها.

وامام هذه الاسئلة الموضوعية الجادة... النابضة بحيوية صحوة اجيال امتنا... لا بد من تفاعل موضوعي مسؤول وجاد نتلمس به الاجابات المكافئة لحيوية هذه الاسئلة وعظم مسؤوليتها امام الله تعالى... ومن ثم امام حق الاجيال علينا في حاضرنا ومستقبلنا... ونحسب ان اول الخطوات الجادة والموضوعية في تلمس هذه الاجابات هي التزام الجرأة والشجاعة مع الموضوعية والتجرد في تحديد اسباب الاستقصاء الحضاري في مسيرة امتنا.

واستجابة لهذه المعاني نقول وبالله تعالى نستعين وعليه نتوكل وبه نستعصم من كل زلل وزيغ... ان ما اصاب ويصيب اجيال امتنا من تعثر واستعصاء في استئناف مسيرتها وحيوية عطائها الحضاري... مرده لامرين اثنين اساسيين: اولاهما: خارجي يتعلق بموقف جهات عالمية من تراثنا الحضاري ونموذجيتنا السياسية التاريخية... الموقف المتسم بالجحود والنكران في طمس معالمنا ومسخ فضائلنا الحضارية... بل الحؤول دون تجدد قيامها وعودة صيغها الانسانية الخيرة... وثانيهما: داخلي ذاتي... يتعلق بالواقع المتردي... ثقافيا وسياسيا... لغالب الكفاءة العربية والاسلامية.

اما ما يتعلق بالعامل الاول... والذي مداره ومآله... المكر والكيد والعمل الجاد دون تجدد انبعاث الفعالية الاسلامية ودون استئناف مهمتها الحضارية العالمية... نحسب انه ما ينبغي ان نشغل انفسنا ونبذل اكثر مما بذل في وقت وجهد في اثباته وفضح حقيقته لان القضية بالنسبة للمسلمين على الاقل محسومة ادلتها تاريخيا بقصص القرآن الكريم ومؤكدة بتحذير الله تعالى لرسول الانسانية صلوات الله وسلامه عليه بقوله الجامع المانع «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» ولكن الجانب من هذا الامر والذي لا يزال بحاجة الى كثير من بذل الجهد والوقت... هو الفهم الميداني الدقيق لابعاد هذا الموقف... والاحاطة الموضوعية بوسائله واساليبه المعاصرة في المكر والكيد... الفهم والاحاطة بالقدر الذي يخدم استكمال دراستنا عن الواقع الانساني وطبيعة مناهجه الميدانية... بما يحقق تكامل فهمنا وتصوراتنا وينمي قدراتنا ومهاراتنا في التعامل مع مكرهم وكيدهم... والتفوق عليه ورده في نحور اصحابه ورواده... وفق معاييرنا وثوابتنا الاخلاقية

نحسن ان مرده لغياب وحدة الفهم والتصور لمادة الاسلام... في ميادينها التطبيقية على الاقل بعد انحسار الشريعة الاسلامية عن واقع المسلمين ومناهج حياتهم المعاصرة... الا ما هو قائم بفضل الله تعالى في المملكة العربية السعودية... رغم كل هجمات الكيد والتآمر... وكذلك لغياب وحدة الفهم والتصور لعلاقة المسلم بغيره، وغياب وحدة الفهم والتصور لمهمة المسلم في عمارة الارض في اطار وسياق التكليف الانساني العام لتحقيق هذه العمارة... اجل ان غياب وحدة الفهم والتصور حول هذه المعاني وغيرها هو العامل الاهم الذي يحول دون انبعاث الفعالية الاسلامية ودون اقلاع الامة من ميادين ضعفها وتخلفها... ومن ثم دون انفلاتها لاستشفاف مهمتها الحضارية بين الامم.... وخلاصة القول وباختصار بالغ فان استقصاء وتعثر مسيرتنا الحضارية مرده لغياب تكامل فهمنا لرسالتنا ومهمتنا الانسانية.. وغياب تكامل لقاءاتنا ومهاراتنا لاداء هذه المهمة، وبعبارة أدق لغياب تكامل فهم الحق وغياب من

في اطار قوله تعالى «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

اجل ان المؤمن ليمكر ويكيد ولكن بمعايير خيرة يحكمها العدل والانصاف... والبعد من الجور والاعتداء.... اي ان المكر من حيث هو لا يقلقنا كثيرا... الا بقدر غياب فهمنا بطبيعة وبقدر غياب قدراتنا ومهاراتنا في استيعاب وتصريف مكائده وبكلمة اخرى فان الذي يقلقنا ويقض مضاجعنا هو غياب الاستعداد والتهيؤ لبعث الاستراتيجية الاسلامية القادرة على التصدي لكل ما يراد بنا.

وعن العامل الثاني وهو الاهم والاخطر... على مسيرتنا وما تلاقيه من تعثر واستقصاء والذي يتعلق بالواقع المتردي ـ ثقافيا وسياسيا ـ لغالب امتنا العربية والاسلامية... هذا الواقع الذي لا يزال يقف حائلا دون تحولها من الغثائية الواهنة الى الثقلية الحضارية المنشودة رغم الرغبة الجادة والجهود المخلصة المبذولة هنا وهناك غير ميادين النبض الصحوي لاجيالنا المعاصرة...

بممارسة الحق.

والان... ان كان ما تقدم هو سبب التعثر وعدم التقدم لامتنا... فما السبيل لتكامل فهم الحق وما السبيل لكسب المهارة اللازمة لممارسة هذا الحق؟ وابتداء نقول: لا شك ان الاجابة على هذه التساؤلات وغيرها يتعذر على شخص بمفرده او نفر قليل مهما توفر له من كفاءة واحاطة ـ ان يوفيها حقها او يأتي على كل وقائعها ومع هذا لا يمنع بل هو الواجب الملح... ان يقدم كل من يستطيع المساهمة بما لديه من امكانية، فمن تكامل الرؤى والافكار يتولد تكامل الفهم للحق ومن تكامل التجارب والمهارات... تتولد المهارة المطلوبة والمتكافئة مع الحق في ميادينه التطبيقية... ورحم الله تعالى الشيخ الزهاوي وقد عبر عن ذلك بقوله «ان العالم الاسلامي اليوم يحترق، فمن استطاع ان يصب قليلا من الماء ليطفىء الحريق فليفعل... ونحن بروح الاحساس بالمسؤولية تجاه حاضر امتنا وقد اتسعت حرائقه، وتأججت بل تسعر نيرانه... لنتجاوز الحاضر باتجاه ساحات المستقبل.. نقترح المشروعات التالية:

اولا: التكامل الثقافي لاجيال الامة وعناصره:

١ ـ وضع منهاج يحقق هذا التكامل
٢ ـ وضع برنامج عملي لتطبيق المنهاج
٣ ـ اختيار نخبة قادرة على انفاذ هذا المنهاج
٤ ـ توفير جهة مسؤولة تتبنى هذا المشروع وتيسر امكانات تنفيذه

ثانيا: هيئة حكماء المسلمين وعناصره:

١ ـ فكرة المشروع
٢ ـ مهمة هيئة الحكماء
٣ ـ البرنامج العملي
٤ ـ مواصفات الحكماء
٥ ـ مقر المشروع... ومشروعية وجوده

ثالثا: التأصيل والتنسيق مع مواقع العمل الاسلامي في العالم.. عناصره:

١ ـ فكرة التأصيل
٢ ـ منهجية التنسيق
٣ ـ البرنامج العملي للمشروع
٤ ـ الكفاءات المناسبة لانفاذ المشروع

رابعا: الاتجاه العالمي للوقف الاسلامي في المهجر:

١ ـ فكرة الوقف
٢ ـ منهجية الوقف
٣ ـ البرنامج العملي لتحقيقه
٤ ـ الشخصيات المناسبة لانفاذه

كما واننا بعون الله تعالى سنتابع في طرح بعض الدراسات المتعلقة بهذه القضية، فالى لقاء ان شاء الله.



○ فشل وتدهور استراتيجية التفوق النووي

مقدمة :

من أجل شحذ الهمم... من أجل تكاتف الجهود... من أجل مد اللجنة بما هو مفيد... من أجل التعاون المثمر في البناء... من أجل اشاعة الوعي الاسلامي الصحيح، نقدم مسابقتنا الاولى هذه، ولنا أمل في ان تحقق اهدافها المرجوة ويكتب لها النجاح.

● لجنة العالم الاسلامي



القسم الاول / البحوث

* اكتب بحثا في أحد الفروع التالية: ـ

١ ـ الدعوة الاسلامية في الدول غير الاسلامية استعراض وأساليب.

٢ ـ دور المراكز والجمعيات الاسلامية في نشر الدعوة الاسلامية.

٣ ـ وجوب وحدة المسلمين.

٤ ـ واقع المسلمين اليوم وسبيل النهوض بهم.

٥ ـ الحركات الهدامة وأثرها وسبل مكافحتها.

القسم الثاني / اسئلة عامة:

* اجب عن جميع الاسئلة الآتية:

١ ـ أذكر آية من كتاب الله عز وجل تحث على وجوب وحدة المسلمين مع رقمها والسورة التي وردت فيها.

٢ ـ ما معنى قولنا ان القرآن الكريم نزل منجما ؟

٣ ـ ما الفرق بين القرآن المنزل في الفترة المكية والقرآن المنزل في الفترة المدنية.

٤ ـ اذكر مع الدليل فضل آية الكرسي، الكهف المعوذات.

٥ ـ أذكر حديثا شريفا يدل على التعاون والسعي لخدمة المسلمين.

٦ ـ أذكر نبذة مختصرة (صفحة فلوسكاب) عن الامام البخاري رضي الله عنه.

٧ ـ متى تأسست لجنة العالم الاسلامي واذكر هدفا من اهدافها والى اي مدى حققته.

٨ ـ أذكر ثلاثة مشاريع اقامتها اللجنة ومكان اقامتها.

٩ ـ أين توجد المراكز واللجان والهيئات الاسلامية التالية:
لجنة الدعوة الاسلامية ـ لجنة المناصرة الخيرية ـ الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ الندوة العالمية للشباب الاسلامي ـ رابطة العالم الاسلامي ـ جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي ـ صندوق اعانة المرضى.

١٠ ـ اين توجد جمهورية صابري الاسلامية وما اسمها الآن ؟

ثانيا: أجب على ثلاثة اسئلة فقط

١ ـ من هم القادة الاجلاء والذين يعتبرون اول من فتح البلدان التالية:
افغانستان ـ الهند ـ قبرص

٢ ـ من هم مؤلفو الكتب الاسلامية التالية: ـ
زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم نظام الحياة في الاسلام.
اصول الدعوة ـ تهذيب مدارج السالكين.

٣ ـ كم عدد المسلمين اليوم في العالم، وما اكبر اقلية اسلامية وأين توجد ؟

٤ ـ اكتب مقولة السلطان عبدالحميد عندما جاءه اليهود يعرضون عليه شراء فلسطين.

٥ ـ أذكر متى وأين وقعت المعارك الاسلامية التالية:
عين جالوت ـ حطين ـ الزلاقة ـ بدر ـ تبوك

شروط المسابقة

١ ـ الالتزام بالمنهج العلمي في البحوث وذكر المراجع والمصادر.

٢ ـ البحث من حق اللجنة ولا يرد البحث الى صاحبه.

٣ ـ يجوز الاشتراك باكثر من بحث على ان لا تقل صفحاته عن عشر صفحات.

٤ ـ ترسل الاجابات الى عنوان اللجنة ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ الكويت.

٥ ـ في حالة تعدد الاجابات الصحيحة يحدد الفائز بالقرعة.

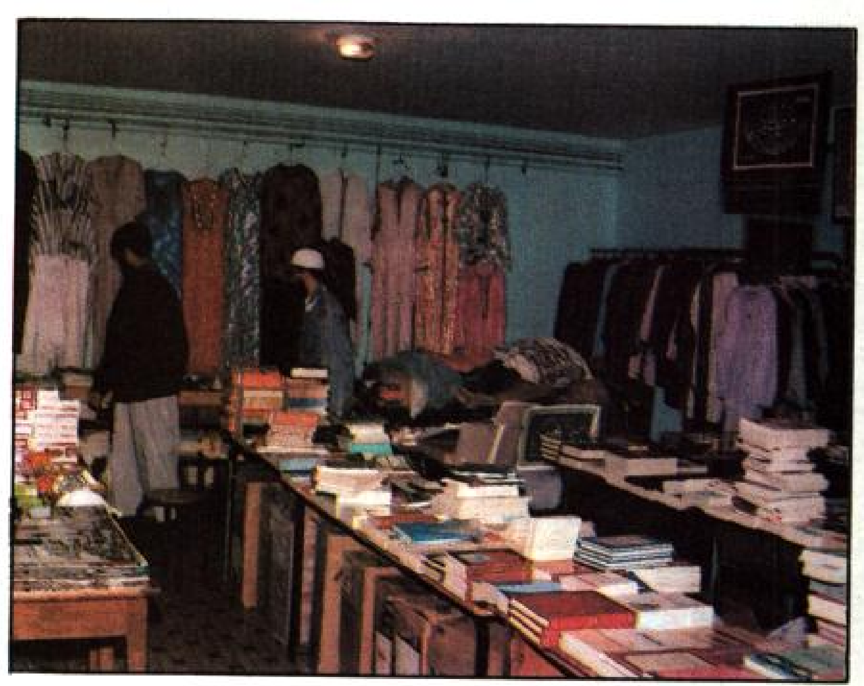
٦ ـ يجوز الاشتراك في قسمي المسابقة (البحوث ـ الاسئلة) او احدهما.

جوائز المسابقة

جوائز البحوث:	
الفائز الاول	٢٥٠ د. ك
الفائز الثاني	٢٠٠ د. ك
الفائز الثالث	١٥٠ د. ك
جوائز الأسئلة العامة:	
الفائز الاول	١٠٠ د. ك
الفائز الثاني	٧٥ د. ك
الفائز الثالث	٥٠ د. ك

المخيم الصيفي السادس لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا

ورد الى لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي «تقرير عن المخيم الصيفي السادس لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا ١٩٨٩» ننشره هنا بتصرف ليطلع المسلم على نشاط اخوانه في الله ويدعو لهم بظهر الغيب ويقوم بدعمهم.



○ ركن بيع الكتب الاسلامية واللباس الاسلامي.



○ براعم المخيم اثناء اللعب

عقد اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا مخيمه الصيفي السادس في الفترة ما بين ٢ الى ٩ يوليو ١٩٨٩ وذلك في جو طبيعي جذاب قرب مدينة تور الواقعة وسط فرنسا.

كان عنوان المخيم: «تربيتنا: منهج ووسائل» وقد حضر لدراسته ومعالجة القضايا المتعلقة بهذا الموضوع عدد من الدعاة والعلماء قدموا من بلاد اسلامية مختلفة. كما فاق عدد المشاركين — والحمد لله — توقع القائمين على المخيم حيث زاد عددهم عن الستمائة مشارك بين الرجال والنساء والشباب والاطفال.

قسم المخيم الى ثلاثة اقسام مستقلة: قسم الرجال وقسم النساء وقسم الشباب.

وكان لكل قسم برنامجه الخاص والمستقل ولا يجتمعون الا للصلاة او لبعض المحاضرات العامة.

ولما كان عدد الشباب المسلم من المولودين في فرنسا كبير حيث تجاوز عددهم المائة وخمسين شابا وكذلك عدد الناطقين بالفرنسية، فقد وضعت ادارة المخيم برنامجا للمحاضرات والندوات باللغة الفرنسية موازيا للبرنامج العربي وهكذا القيت محاضرات بالفرنسية وعقدت ندوات موجهة خصيصا للشباب المسلم وللناطقين بالفرنسية. وقد حضر عدد جيد من المسلمين الفرنسيين والحمد لله.

اما النساء وقد تجاوز عددهن المائة وثمانين امرأة فزيادة على مشاركة الناطقات بالعربية منهن في البرنامج العربي والناطقات بالفرنسية في البرنامج الفرنسي كانت لهن محاضرات وجلسات روحية ومسابقة ثقافية خاصة بهن. كما اشرفن على الحضانة في الروضة التي وضعتها ادارة المخيم للاطفال دون سن الست سنوات.

اما الاطفال من ستة الى اثنتي عشرة سنة فقد كان لهم برنامج تعليمي وترفيهي متوازن حيث نظم لهم الموجهون حلقات دراسية لمبادىء الدين الاسلامي ودورات تطبيقية ورياضية للتدرب على الخلق والسلوك الاسلامي.

اما الشباب المسلم فقد اولت لهم ادارة المخيم



○ نشاط رياضي اثناء المخيم.

اهتماما وعينت للاشراف عليهم موجهين مختصين ووضعت لهم برامج تتناسق مع طبيعتهم كما اهدت الادارة لكل واحد منهم مصحفا مع ترجمة معانيه باللغة الفرنسية للدكتور محمد حميد الله.

بدأ برنامج المخيم في اليوم الاول بكلمة ترحيبية ونبذة تعريفية باتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا القاها السيد عبدالله بن منصور السكرتير العام للاتحاد ختمها بالتذكير باهداف المخيم وبضرورة التعاون لتحقيقها بغية انجاح هذا المخيم. تكلم بعدها قائد المخيم الدكتور نذير حكيم عن المخيم وتركيبة ادارته ثم اعطى التعليمات والارشادات الضرورية لحسن سيره.

ثم القى الدكتور احمد جاء بالله رئيس الاتحاد في الفترة المسائية المحاضرة الاولى بعنوان «تربيتنا: منهج ووسائل» لخص فيها العناصر الاساسية لهذا الموضوع والتي فصلتها المحاضرات التي القيت بعد ذلك. وقد ختم اليوم بندوة عن الشباب المسلم في فرنسا، وسائل تربيته وآفاق مستقبله شارك فيها عدد من الموجهين من الشباب المسلم نفسه بالاضافة الى رؤساء الجمعيات الاسلامية التابعة للاتحاد والتي لها خبرة في العمل في اوساط الشباب. ولقد شارك في القاء المحاضرات التوجيهية د. عبدالعظيم الديب ود. مانع الجهني عن الندوة العالمية للشباب الاسلامي في السعودية والاستاذ عصام البشير ومحمد الناصر وسيدي لو أمير من السنغال وغيرهم.

اما البرنامج الفرنسي فكان حافلا هو ايضا بالمحاضرات والندوات وقد كان للشباب المسلم مشاركات هامة بالاستيضاح وابداء الرأي ومناقشة المسائل المتعلقة به.

ولعل من اهم المحاضرات التي القيت بالفرنسية محاضرة بعنوان «الاخلاق في الاسلام» القاها الدكتور هاني سعيد رمضان من المركز الاسلامي بجنيف ــ سويسرا وقد ذكر فيها بالمبادىء الاسلامية السامية وبالاخلاق العالية التي تدعو لها التربية الاسلامية. ومحاضرة القاها الاستاذ رشيد الحلو امين مال الاتحاد عن الاقتصاد الاسلامي ومحاضرة القاها السيد يوسف لوكلارك الرئيس السابق للجامعة العامة لمسلمي فرنسا حول الجانب العملي في التربية وكذلك محاضرة عن التاريخ الاسلامي وكيف شوهته المناهج الغربية القاها السيد عبدالله بن منصور السكرتير العام للاتحاد كما القى الشيخ طارق أبرو محاضرة عن العقيدة الاسلامية وتحدث السيد محمد بن سليمان كذلك في محاضرته عن الفضائل الاسلامية.

اما الندوات فقد تناولت العديد من المسائل المتعلقة بالشباب المسلم في فرنسا وطرق حل مشاكله ومساعدته على الالتزام بالاسلام والمحافظة على هويته.

كان البرنامج اليومي للمخيم يحتوي على فقرات اساسية تتخللها فترات للتعارف ولقاء المجموعات وتلاوة القرآن. يبدأ البرنامج بصلاة الصبح ثم قراءة الادعية تليها موعظة الصباح، ثم الرياضة الصباحية ويبدأ برنامج المحاضرات الصباحية بعد ذلك. اما الفترة المسائية فتحتوي على محاضرة رئيسية وندوة ثم الرياضة المسائية والمسابقات بين الاقسام للفوز بكأس المخيم ثم السمر الليلي.

اما السمر الليلي فهو عبارة عن فقرات متنوعة من التعريف بمناقب الصحابة رضوان الله عليهم والذين تحمل الكتائب اسماءهم، واناشيد اسلامية، ومسرحية هادفة، ومسابقات ثقافية حول موضوع المخيم وما ورد في المحاضرات مع نوع من الترفيه البريء والهادف.

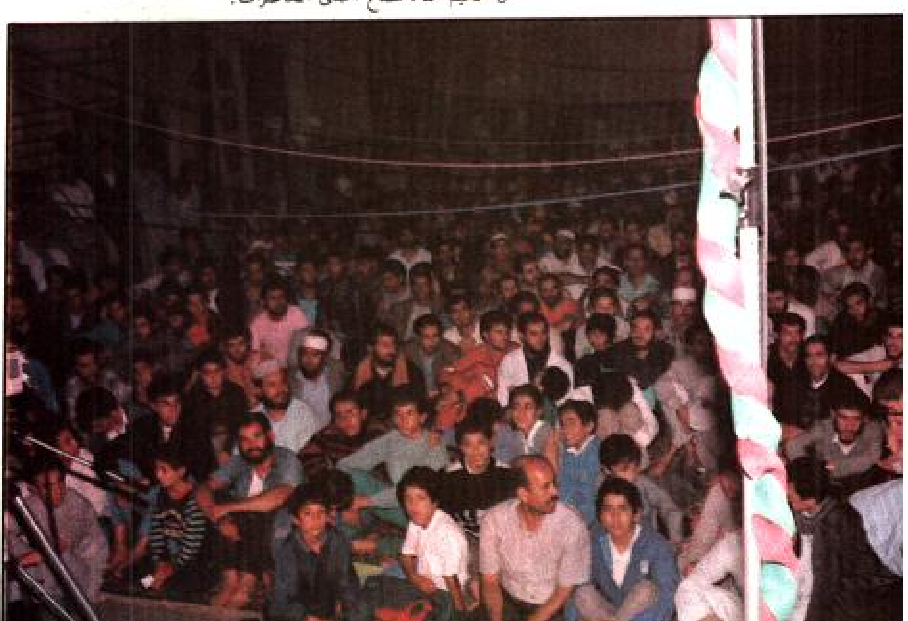
وكان في المخيم طوال مدته معرض للكتاب الاسلامي واللباس الشرعي والشريط الاسلامي وقد كان قسم الفيديو التابع للاتحاد والذي قام بتغطية كاملة للمخيم بالصوت والصورة يستنسخ كل المحاضرات فوريا على عين المكان وتمكن منها المشاركون لتعم الفائدة.

وفي اليوم الاخير دعت ادارة المخيم السلطات المحلية والجيران من الفرنسيين لمأدبة غداء حضرها رئيس بلدية المدينة، ومسؤول الشرطة وقسيس الكنيسة المسيحي وعدد من الجيران وقد اثنوا على سلوك المسلمين في المخيم وابتهاجهم لختم المخيم دون اية مشاكل واهدت لهم الادارة ترجمة معاني القرآن بالفرنسية.

وفي مساء هذا اليوم الاخير اعدت قيادة المخيم سمرا ليليا اشترك فيه الجميع ووزعت فيه الجوائز وختم بكلمات توجيهية من كل العلماء والدعاة والحاضرين ومن كلمة شكر لرئيس الاتحاد الدكتور احمد جاء بالله وكل من ساعد وسمح في اقامة هذا المخيم.

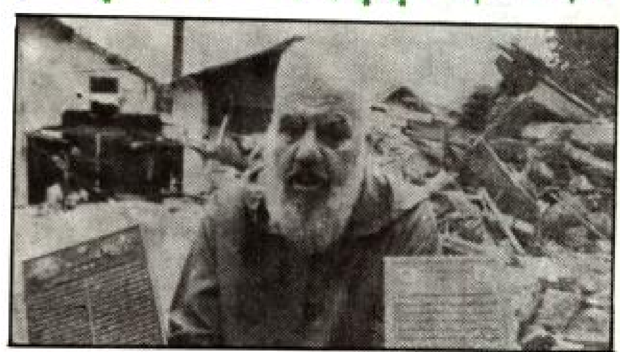
اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا
باريس

○ المخيم اثناء سماع احدى المحاضرات.





• لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي تستنكر



اصدرت لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت بيانا استنكرت فيه قيام مجموعة لا مسؤولة بهدم مسجد مخصص للعبادة قرب مدينة ليون الفرنسية وذلك اثناء صلاة الفجر مما ارعب المصلين وادخل الفزع الى قلوبهم حيث قامت الجرافات بالهدم دون سابق انذار فيما زعم رئيس البلدية ان الجرافة شرعت بطريق الخطأ في هدم الجناح الذي يضم المسجد !!

هذا وقد حمّل البيان السلطات الفرنسية مسؤولية ما حدث وطالبها بارجاء التحقيقات السريعة والعادلة في الموضوع ومحاسبة المتسببين وتعويض الخسائر الناجة عن ذلك كما طالب البيان ايضا السلطات في المدينة بمنح اذن للمسلمين في المدينة ببناء مسجد بديل عن المسجد المهدوم خاصة وان نسبة المسلمين في البلدة تعادل ١١٪ من السكان.

هذا وقد اهاب البيان ايضا بجميع المنظمات الاسلامية في العالم ان تستنكر الحادث وتوجه نداءات للسلطات الفرنسية من اجل الحفاظ على حقوق المسلمين. وفي الوقت نفسه اهاب البيان بالمسلمين في فرنسا عدم اللجوء للعنف المضاد واتخاذ الوسائل القانونية من اجل الوصول الى الحقوق والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

• لجنة العالم الاسلامي

• القاديانية تترجم القرآن الكريم إلى اللغات الغانية!!

تلقينا من مجلس التنمية وترجمة الكتاب الاسلامي في اكرا بغانا نداء حول النشاطات المشبوهة التي تقوم بها الحركة القاديانية والتي كان آخرها ترجمة القرآن الكريم حسب عقائدهم الضالة الى اللغات الغانية الاكثر انتشارا وهذا هو نص النداء:

الاخوة في مجلة المجتمع: ها نحن نشعركم مرة اخرى بما تقوم به الجمعيات المعارضة للاسلام ومنها حركة الاحدية القاديانية. وبرفقة رسالتنا احدى الجرائد اليومية الواسعة الانتشار (ديلي غرافيك) في عددها ٢٠ يوليو الماضي ويبدو في الصفحة الاولى مولوى آدم وهاب قائد حركة الاحدية في غانا. يقدم لعضو مجلس الثورة الغانية بعض النسخ من ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغات الغانية كأشانتي، ثوي، وايوى، ودغمباني، وغيرها. وقد استغلوا فرصة عدم توفر المنشورات الاسلامية باللغات الاكثر انتشارا لتوزيع هذه المنشورات الى المسلمين وغيرهم وهذا المشروع خطير اذ انهم يترجمون القرآن على حسب عقيدتهم الضالة والمضلة، كما عرض على عضو المجلس الغاني نموذجا من مشاريعهم في مجالات متنوعة كالزراعة والتربية والمستشفيات وغيرها. وهذه المشاريع المذكورة قلما يقوم بها المسلمون، ويجب ان نتنبه لمقاومة هذه الفرقة الضالة التي تتحرك باسم الاسلام.

• رئيس المجلس
مصطفى ابراهيم

• مسلمو الهند في خطر

ازدادت نشاطات آر. ايس. ايس الهندية المعادية للمسلمين حاليا بصورة ملحوظة وبرزت المنظمة على الصعيد السياسي الهندي القومي كقوة سياسية وقطعت شوطا بعيد المدى مستغلة الاحتفالات التي اقيمت على مرور مائة عام على مولد الدكتور هيدر جوار منشيء منظمة آر. ايس. ايس والاب الروحي لها.

ولا شك فيه ان منظمة آر. ايس. ايس لم تغير من موقفها العدائي نحو المسلمين بل عكس ذلك اصبحت الآن مصدرا كبيرا للصحوة الهندوسية الشاملة ونتيجة لجهودها المتواصلة المضنية انها نجحت في اقامة ٢٥٠٠٠ فرعا في ١٨٫٨٠٠ مدينة وقرية وفي الارياف الهندية وذلك في مدة ستة شهور الماضية، واما الذين يتلقون التدريبات العسكرية الصباحية يوميا فبلغ عددهم اكثر من مليون ونصف مليون شخص.

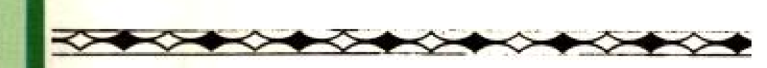
هذا وقد اعرب مؤخرا ك. س. سدرشن الزعيم البارز في المنظمة عن نوايا المنظمة السيئة تجاه المسلمين حين قال:

اذا كان المسلمون في الهند يريدون ان يعيشوا في سلامة وهدوء فعليهم احالة المسجد البابري وكل المساجد في مدينة متهرا ووارانس الى الهندوس اضافة للتخلي عن معتقداتهم !!

• انشقاق في صفوف البوليساريو

قالت وزارة الاعلام المغربية ان احد كبار مسؤولي جبهة بوليساريو التي تقاتل المغرب من اجل استقلال الصحراء الغربية انشق على الجبهة وقالت الوزارة ان السيد عمر حضرمي احد مؤسسي بوليساريو وممثل الجبهة في واشنطن وصل الى مطار الدار البيضاء مؤخرا وينوي ان يبقى في المغرب.

واضافت قولها انه استجاب بذلك لنداء الملك الحسن الثاني في نوفمبر تشرين الثاني الى جميع مقاتلي بوليساريو للعودة الى المغرب قبل استفتاء



تجربه الامم المتحدة بشأن مستقبل الاقليم المتنازع عليه.
ولا شك اننا نادينا ولا زلنا ننادي في مجلة المجتمع بأننا مع وحدة الامة وضد اي شكل من اشكال التجزئة والمطلوب من حركة بوليساريو ان تنهي نزاعها المفتعل وتساهم في وحدة الصف حتى نستطيع حل قضايانا المستعصية ونتصدى لكل اشكال التحديات التي تواجهنا.

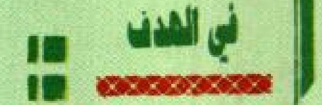
• بيان من حكومة المجاهدين حول حادثة تخار

الى جميع الاخوة القادة الميدانيين ـ في ولاية تخار
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
نسأل الله ان تكون وفق الشريعة الاسلامية وان نحل مشاكلنا وقضايانا حسب الحكم الاسلامي.

كما تعلمون اننا قد بدأنا جهادنا في افغانستان لمحو الكفر والالحاد واقامة الدولة الاسلامية وكما تعلمون انه خلال هذه المعركة الدائرة بين الحق والباطل دمرت بيوتنا واستشهد مليون ونصف المليون مسلم، ولقد خلفت تلك المعركة آلاف الايتام والارامل، ونحن نسعى الآن الى هدفنا المنشود واتاحة الفرص لتحقيق هذا الغرض الاسلامي.
ايها الاخوة:

لكي لا تطغى خلافاتنا الهامشية على فرصة الوصول الى هذا الهدف السامي، او تضيع منا ثمرة الجهاد ـ في الحين الذي اتحد فيه جميع اعداء الاسلام ضد الاسلام والمسلمين، وفي الوقت التي ينتظر فيه مائة الف مليون مسلم هذه الثمرة كان لا بد لنا من ان نتحد، وان نحل مشاكلنا كما يأمرنا ديننا الحنيف، وان لا نرضي لانفسنا بأي حل مخالف لشرع الله.
ونحن متأثرون جدا لما حصل في تخار معتبرين ذلك فاجعة اليمة في ساحات الجهاد فهيا بنا ـ أيها الاخوة ـ نحل هذه القضية في ضوء الشريعة الاسلامية ولقد تعاهدنا على تنفيذ الحكم الذي سيصدر من المحكمة الاسلامية التي شكلناها لهذا الغرض.. ولذا نطالبكم جميعا بالتعاون معنا ومع المحكمة لاصدار الحكم المناسب وتنفيذه.
ونعلن للجميع اننا لن نسمح لاي منظمة جهادية ان تعمل ضد الاخرى، او ان تسبب المشاكل والفتن للمسلمين... وانتظروا الحكم الشرعي لهذه المحكمة.

التوقيع:
صبغة الله مجددي ـ رئيس الدولة، عبد رب الرسول سياف ـ رئيس الوزراء، قلب الدين حكمتيار ـ وزير الخارجية، برهان الدين رباني ـ وزير الاعمار.
اسماء رئيس واعضاء المحكمة الاسلامية:
مولوي قلندر ـ رئيسا، مولوي محمد سرور ـ عضوا، مولوي محمد عمر ـ عضوا، مولوي عبدالبصير ـ عضوا، مولوي عبدالرحيم جنرالي عضوا (عالم باكستاني)، د. عبدالله عزام ـ عضوا (عالم عربي)، استاذ شهر جل ـ عضوا، مولوي موسى خان ـ عضوا.

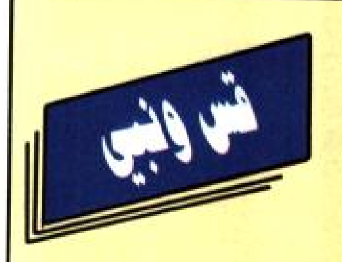


■ فرصة ذهبية لدعاة الإسلام

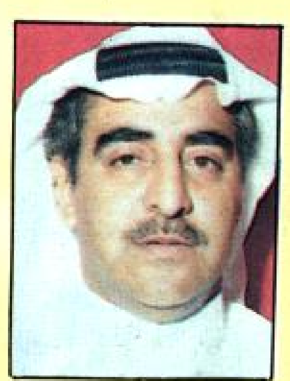
ذكر تقرير صدر في الولايات المتحدة مؤخرا ان عدد الذين اصيبوا بمرض (الايدز) والذين يحملون هذا المرض في الولايات المتحدة وحدها قد بلغ مائة الف حالة!!.. وهذه حقيقة افزعت المراقبين الذين هرعوا يبحثون عن علاج لهذا الداء العضال كما تداعى بعض عقلائهم الى البحث عن مصدر هذا الشر لمحاولة القضاء عليه.
وفي كندا أعد برنامج خاص لمكافحة (الايدز) وهذا التقرير من مراسل احدى الصحف الكندية واسمها (برلنجتون سبكتيتور) يلقي ضوءا على هذه الظاهرة الخطيرة من جهة ويقدم لدعاة الاسلام الغيورين على انتشار دعوته في هذا الجزء من العالم فرصة ذهبية لنشره من خلال تقديم الاسلام كحل لمشكلات الناس وكبلسم ناجع لمشكلاتهم الحياتية، وفيما يلي نص ما ذكرته الصحيفة:
تحت عنوان (دعوة برنامج الايدز الى ابلاغ الشاذين جنسيا انها هذه العادة) صرح مستشار اقليمي بان البرنامج التعليمي لمكافحة (الايدز) في هالتون / كندا عليه ان يبلغ الشاذين جنسيا ان يقلعوا عن عادتهم المقززة وان يدعو الذين يمارسون العلاقة الجنسية مع الجنس الآخر الى الانتظار حتى الزواج قبل ان يمارسوه بصورة شاذة، والبرنامج الخاص لمكافحة (الايدز) يرى ان تعاطي المخدرات في الاوردة الدموية وكذلك الشذوذ الجنسي والزنا هي اسباب هذا المرض الخبيث، واجاب المسؤول ان السبب الاول ممكن المعالجة ولكن السببين الثاني والثالث فليس من الممكن معالجتهما فانفجر الموقف من احد الحاضرين المشتركين وقال السيد جونسون، انه يعذر المصابين بالايدز عن طريق نقل الدم، ولكنه لا يتصور ولا يجد عذرا للذين يصابون به عن طريق الشذوذ الجنسي او الزنا وقال عضو آخر ان الناس من حولنا يموتون بهذا المرض، ولقد حان الوقت لان نتحمل مسؤولياتنا لمعالجة جذور هذا المرض وليس اعراضه، واعتقد ان العبء الاكبر يقع على عاتق التعليم حيث انه لا بد من تعميم اسباب ومصادر (الايدز) بصورة واضحة في برامجنا التعليمية وليس فقط (كيف لا تصاب بالايدز!).
وقد اعلن هذا الرجل الذي نطق بما اودع الله تعالى فيه من فطرة سليمة انه لا مكان للشاذين في مجتمعنا، وقال ان العلاج لهم هو ان تمنعهم من ممارسة الشذوذ المقزز لانه أمر غير طبيعي.
فانبرى له احد المتنطعين وقال بان الشذوذ الجنسي أمر طبيعي!! وهو منفذ جنسي صحيح ويجب على المناهضين له ان يتعلموا الجنس بشكل عام!... وهنا ضحك الحاضرون فقال مستشار البرنامج: لست اجد مبررا للضحك هنا في امر هو بمثابة حياة او موت!..
وهكذا انتهى الاجتماع الاول للجنة مكافحة (الايدز) في اونتاريو/ كندا.
وللمسلم هنا كلمته... لقد الهم الله تعالى بعض هؤلاء الناس المخرج الحقيقي من رعب (الايدز) ووبائه الذي بات يعصف بالمجتمعات الغربية الساقطة، ولو ان مسلما حضر الاجتماع وسمح له بالكلام لما قال اكثر من ذلك. لكن انصار الشذوذ الجنسي والذين يعملون على اسقاط الحضارة الانسانية والقضاء عليها من الداخل هبوا للدفاع عن شذوذهم الذي يسمونه (متعة)، والله لهم بالمرصاد.
• وهذه كما ذكرنا فرصة ذهبية ثانية لدعاة الاسلام كي يحملوا العافية والنور والهداية لافراد الانسانية الشقية المعذبة فهل ننهض لهذا التحدي؟!

الحقد الدفين على النبي عليه السلام

الرد على أبي موسى في كتابه



(١٣)



بقلم
د. سليمان البدر

نواصل، بعون الله، كشف ما في كتاب أبي موسى الحريري (قس ونبي) من افتراءات وضلال وتعد على الاسلام ونبي الاسلام، وفي هذه الحلقة نتناول ما جاء في بعض صفحات الفصل الرابع من الكتاب.

يحمل الفصل الرابع عنوانا مريبا هو: «النصرانية والاسلام دين على دين» ويتضمن الاقسام التالية:

أولا: النصرانية في بيت محمد.

ثانيا: الاسلام قبل الاسلام

ثالثا: النصرانية والحنيفية والاسلام.

رابعا: الدين القيم.

يقول المؤلف بشأن القسم الأول، ص ٩٩، ان النصرانية «اعتنقها قوم كثير من قريش، وغزت الكعبة نفسها، كما يشهد الأزرقي «آثار مكة» وقام عليها قس يدير شئونها وهو القس ورقة وكتاب منزل تعتمد عليه، وهو «الانجيل بحسب العبرانيين» وتشهد كتب الأخبار على وجود مناخ نصراني عام طغى على بيت محمد»، ثم يستطرد المؤلف موضحا أنه لم يكن جد النبي وولده وأعمامه وأقرباؤه ومعارفه بعيدين عن النصرانية وعن تعاليمها ويقول: «كما لم يكن الرهبان السائحون والقسيسون العابدون والحنفاء والمتحنثون بدون أثر أو فاعلية على النبي وتعاليمه».

ان هذا الافتراء من المؤلف يدل على حقد دفين على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فهو يأبى أن يكون محمد نبيا ورسولا يتلقى الوحي من رب السماء، وانما يجعل من شرذمة من البشر، انتشرت في أصقاع الحجاز وغيرها من أقاليم جزيرة العرب، أصحاب سطوة ونفوذ دينيا وسياسيا واجتماعيا، ويضفي عليهم من الأهمية ما يتعدى دورهم في المجتمع المكي، الذي لم يتجاوز بعض الأعمال التجارية والحرف الصناعية والزراعية، بل يجعل لهم راعيا للكنيسة وكتابا منزلا ومن ثم تكون لهم تعاليمهم النصرانية التي سار على نهجها عبد المطلب وأخوانه وأبناؤه ومعارف الرسول وأقرباؤه ليخلص الى أن لهذه التعاليم تأثيرا على المصطفى الذي انقاد الى الرهبان والقسيسين يستقي منهم العلم.

وعندما نتبع المؤلف عرضه للقسم الأول نتوقع أن نطلع على سير وأخبار كثيرة لشخصيات أثرت في الرسول عليه الصلاة والسلام ولكننا نفاجأ بأن المؤلف، وهو خالي الوفاض يعرض لشخصيات محدودة اقتصرت على جده عبد المطلب وعمه أبي طالب ثم والدته، وشخصية رابعة يقحمها المؤلف اقحاما وهي شخصية والد الرسول الذي توفي قبل أن يولد الرسول، ولكي يغطي لي هذا القصور الذي يدل على فراغ فكره، ولعدم وجود شخصيات أثرت في حياة محمد بالفعل، لجأ إلى إبراز عنوان مستقل اسماه «المناخ النصراني العام».

يبدأ المؤلف بعرض سيرة جد النبي، عبد المطلب فعده من بين الذين رفضوا عبادة الأصنام في الجاهلية، ويذكر بعض صفاته ومناقبه التي أضفتها كتب التاريخ على عبد المطلب ثم يقول: «هذه المناقب والصفات تشير - بدون شك إلى هداية عبد المطلب» ثم يستطرد قائلا بأن هذه الصفات «تميل إلى الاقرار بهدايته اما الى اليهودية واما إلى النصرانية»، وهذا القول هو الذي يمكن اعتباره بيت القصيد الذي يريد أن يتوصل اليه من خلال تتبع سيرة عبد المطلب.

ثم يعرض المؤلف لسيرة والدى محمد فيقول: «لم يعرف عن والدى محمد شيء يذكر، ولم يكن لهما أى دور فعال في حياته وتنشئته، لقد توفاهما الله وابنهما طفل صغير، ولم يتركا له سوى خمس نوق ومربية اسمها بركة الحبشية، وكنيتها أم أيمن، نصرانية الدين، تدبرت أمر الطفل ودربته على الحياة والهداية»، ثم يعود ليقول عن والدى محمد أنهما «كانا على الهداية والصراط المستقيم»، ثم يخلص بنتيجة هي «حنيفية والدى محمد واتباعهما دين ابراهيم وطهرهما وأنهما كانا مسلمين قبل الاسلام، وقد تركا له مربية حبشية نصرانية، يعني أنهما كانا على الهداية والإيمان أو قل على النصرانية».

أما الشخصية التالية فهي عم النبي أبو طالب الذى كفل الرسول بعد وفاة جده. فيعرض المؤلف لمناقب ومآثر ابي طالب ليخلص الى القول بأن عبد المطلب «عاش في الهداية والإيمان». أما بالنسبة للمناخ النصراني العام الذي عاش فيه محمد فيرى المؤلف أنه لم يكن مناخا شركا أو منكرا لله، ويقول «ان مكة، رغم ما يتصوره كتبة السير والأخبار، لم تكن مشركة أو متعبدة للأصنام أو جاهلة لله أو منكرة للوحدانية، فالشرك الذى يحاربه القرآن العربي ليس شركا بالمعنى الحقيقي، أي اشراك غير الله مع الله في العباده والشفاعة والطقوس» ثم يقول: «ان العرب في مكة لم يعبدوا أحدا ممن هو دون الله الا توسلا، ولم يأخذ القرآن على سكان مكة جهلهم لله بل أخذ عليهم تفكيرهم المادى به وتصويرهم له بالصور والأصنام، وهو يقر بايمانهم ومعرفتهم له وان كانوا به مشركين» وفي رأي المؤلف أن «مكة لم تكن مشركة ولا وثنية ولا جاهلة لله، وبالتالي لم تكن في (عصر الاهلية)، مكة كانت مؤمنة بالله الواحد الخالق، ولكن كانت تتقرب اليه بواسطة الصور وبشفاعة الملائكة والقديسين وبالرموز والتماثيل والصور، وقل بواسطة الأيقونات»، ثم يقول في نهاية الموضوع: «وربما منادمة محمد للرهبان ومعرفته بهم والتجاؤه اليهم في ملماته وصعوباته وأمراضه خير شاهد على المام محمد بالنصرانية، أو على تنصره أيضا، كما عرفنا واجلال القرآن العربي لهم برهان على محبة محمد وتقديره أيضا».

هذه أقوال المؤلف الواهية التي يحاول من خلالها اثبات أن

النصرانية كانت في بيت محمد نشأ وترعرع على مبادئها وتعاليمها، وعندما يريد تدعيم هذه الادعاءات لا يجد ما يسعفه من مصادر فيستشهد زورا ببعض المصادر التاريخية وبآيات من القرآن الكريم فيشير الى «طبقات ابن سعد» ومحمد الغزالي في «فقه السنة» وهما يذكران فقط بعض مناقب ومآثر عبد المطلب، كما يشير الى الازرقي فيذكر كتابه ناقصا فيورده «آثار مكة» والاسم الحقيقيلكتاب هو: «أخبار مكة وما فيها من الآثار» وليس في الكتاب اطلاقا أية اشارة الى أن النصرانية غزت مكة نفسها وقام على شئونها قس هو ورقة بن نوفل، وانما فيه اشارة الى وجود قوم نوفل الذين سكنوا خارج منطقة البئر. كما أن استشهاده باليعقوبي باطل لأنه يطمس هذه الشهادة ويقول «على حد قول اليعقوبي في تاريخه».

كذلك يحيل المؤلف القارىء إلى مصدر وحيد هو كتاب «حياة محمد» لمؤلفه محمد حسين هيكل، وهذه الاحالة باطلة وفيها اعتداء على الحقيقة فهو يقول استنادا على هذا الكتاب أن «وثنية العرب» أمست شكلية، ص ٨٩ من الكتاب، وهو مالا وجود له لا في الصفحة التي أشار اليها ولا في أى من صفحات كتاب «حياة محمد» فالصفحة التي ذكرها تتناول بئر زمزم، وزواج اسماعيل عليه السلام، كما أن محمد حسين هيكل يشير بوضوح لا لبس فيه إلى انتشار الوثنية وتعدد المعبودات بعد أن تحول البيت الذى بناه ابراهيم إلى مستقر للأصنام، وأن الوثنية في شبه الجزيرة قديمة جدا، ولم يستقر فيها دين ابراهيم طويلا. (محمد حسين هيكل، حياة محمد، القاهرة ١٩٦٨، ص ٩٢).

ويمكن الرد على المؤلف بشأن النصرانية وانتشارها في مكة بعرض ما كان سائدا من عقائد في شبه جزيرة العرب، وقد تناولها مؤرخون قدامى ومحدثون من أمثال: اليعقوبي، الطبري، الشهرستاني المسعودي، ابن خرداذبة، حسن ابراهيم محمد، رشيد رضا محمد حسين هيكل وغيرهم، ويمكن ايجاز الحالة الدينية في العصر الجاهلي على النحو التالي:

كان سكان شبه جزيرة العرب مللا مختلفة ومذاهب شتى فمنهم من اعتنق الديانة اليهودية، وبعضهم سار على دين عيسى عليه السلام، ومنهم من آمن بالله ولكنه أشرك بعبادته الأصنام، ومنهم من عبد الملائكة، ومنهم من عبد الشيطان والجن والكواكب، ومنهم من كان على دين الفرس، وبعضهم قد اهتدى إلى الحنيفية التي تؤمن بأن لهذا الكون خالقا، وبأن هناك حياة أخرى يجازى الانسان فيها خيرا بخير، وشرا بشر.

أما اليهود فقد أقاموا في القرى والمدن حيث المال والاستقرار وأسباب الزراعة والتجارة والصناعة، ولذا تركزوا في يثرب وخيبر وتبوك وتيماء، وفي اليمامة وفي العروض وفي اليمن، وكانت اليهودية في قبائل حمير وبنى كنانة وكندة، وبنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة.

أما النصارى فأقاموا في عدة مواضع ولا سيما في بلاد اليمن ونجران، وفي المناطق الشمالية المحاذية لبلاد الشام والعراق كالحيرة ودومة الجندل وحوران، وكانت النصرانية في بعض قبائل بنى تميم وبنى تغلب، وفي أغلب قبائل الجنوب.

أما المشركون فهم سكان أكثر المناطق والمدن والأمصار حضرا وبدوا، ويمثلون الأغلبية من السكان، وقد عبدوا الأوثان وأقاموا المعابد، ومنهم من أشرك بعبادة الله الجن والشياطين والملائكة وقوى الطبيعة. وكانت مكة مركز هذه الديانة وموضع كعبتها التي اليها يحجون وعلى أصنامها يعكفون. وقد حرص المشركون على وثنيتهم في كل الأزمان، وكان الوثنى يحرص على اتخاذ صنم أو نصب في اقامته وفي سفره ومن المشركين الصابئة الذين عبدوا الكواكب، وهم عرب الجنوب في الأغلب، وقد اقاموا الهياكل والتماثيل لمعبوداتهم وقربوا لها القرابين.

أما المجوس فهم من العرب الذين ساروا على دين الفرس فعبدوا النار، وانتشرت المجوسية في عرب تميم وفيمن جاورها، وفي اليمن وعمان والبحرين.

أما الأحناف فهم جماعة من عرب العصر الجاهلي أوتوا علما وحكمة ونبذوا عبادة الأصنام والشرك، وعرفوا طريق الإيمان بالله من خلال التفكر والتأمل، غير أن عقائدهم ورأيهم في الدين والتوحيد وتصورهم للخالق من الأمور الغامضة، وانما نعتوا بأنهم كانوا على دين ابراهيم ولم يكونوا يهودا ولا نصارى، ولم يشركوا بربهم أحدا، ودعوا إلى محاربة الأمراض الاجتماعية، ومنهم من مال إلى النصرانية. وقد أوردت كتب التاريخ مجموعة من الاسماء التي اشتهر أصحابها بالأحناف منهم أمية بن أبي الصلت، زيد بن عمرو بن نفيل، حنظلة بن صفوان، ورقة بن نوفل، قس بن ساعدة الأيادى، عثمان بن الحويرث، سيف بن ذي يزن وزهير بن ابي سلمى، ويشير جواد على في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام» إلى أن قس بن ساعدة وعثمان بن الحويرث كانا من النصارى، كما يذكر أن الحنفاء كانوا طرازا من النساك رفضوا عبادة الأصنام فلم يكونوا من المشركين، بل كانوا يدينون بالتوحيد وهو فوق توحيد اليهود والنصارى، وان كان بعضهم على دين النصرانية الا أن أغلبيتهم لم تدخل في اليهودية أو في النصرانية.

أنظر بشأن ديانة العرب في الجاهلية:

ـ جواد على، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء السادس بيروت ١٩٧٠.
ـ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الأول، القاهرة/ ١٩٦١.
ـ فيليب حتي، الوجيز في تاريخ العرب، بيروت/ ١٩٦٥.
ـ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، بيروت.
ـ محمد رشيد رضا، الوحى المحمدى، الطبعة السادسة.
يحيى شامى، الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الاسلام، بيروت/١٩٨٦.

ان معظم المصادر، ان لم تكن جميعها، تجمع على وجود غالبية مشركة بين سكان شبه الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية، وأقليات من اليهود والنصارى والمجوس، وقلة من الأحناف لا يتجاوز تعدادها أصابع اليدين، غير أن أبا موسى الحريري يريدنا أن نفهم أن الغالبية كانت تدين باليهودية والنصرانية، وان مجتمع مكة كان مجتمعا نصرانيا على رأسه كنيسة يرأسها ورقة بن نوفل، وبذلك يكون المناخ الديني العام الذي عاش فيه محمد بعيدا عن الشرك وعارفا بالله ومؤمنا به.

أما افتراء المؤلف على التاريخ ومحاولته اليائسة في البحث عن شخصيات أثرت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو افتراء واه لا تقوم له قائمة اذا ما عرفنا أن استنتاجاته قد بناها على ايراد بعض المناقب والمآثر لجد الرسول، وعمه، وهي سمات تكاد تنطبق على مجتمع شبه جزيرة العرب كله، فالعربي كان لايرضى بما دون المساواة الكاملة بينه وبين أفراد قبيلته، كما كان يدافع عن حقوقه على أن يكون هذا الدفاع متفقا مع مبادىء الشرف والقيم السائدة، واشتهر العربي بمناقب الكرم والشجاعة والنجدة وحماية الجار. وما كان عبد المطلب بعيدا عن هذه الصفات والمآثر ولكنه لم يكن حنيفيا ولا نصرانيا، وليس هناك مصدر تاريخي الا ويشير الى أن عبد المطلب كان يدين بدين قريش، أي الشرك بالله وعبادة الأصنام، بل كان زعيما دينيا لقريش يتولى أمور السقاية والرفادة في البيت الحرام. وقد فرض تحكم عبد المطلب بالبيت الحرام بعد فشل غزو ابرهة الحبشي له أن «لا يدخل مكة كتابي الا أن يكون اجيرا لا يتحدث بشيء من أمر دينه ومن أمر كتابه، ولذلك لم تكن ثمة جاليات من اليهود كما كانت بيثرب، ولا من النصارى كما كانت بنجران» (هيكل، حياة محمد/ ص. ١٠٤). ولا تذكر المصادر أن عبد المطلب كان من الحنفاء، وانما هناك اشارات تؤكد جفاؤه للنصرانية، وقد قال بمناسبة محاولة ابرهة الحبشي هدم الكعبة شعرا (ذكره الأزرقي في كتابه «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» ج. ١، ص ١٤٥) جاء فيه....

يارب ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

● افتراء المؤلف على التاريخ ومحاولته اليائسة في البحث عن شخصيات أثرت في حياة الرسول لهو افتراء واه لا تقوم له قائمة.



○ لم يكن مناخ مكة العام سواء قبل الاسلام او بعده مناخا نصرانيا.

ان كنت تاركهم وقبلتنا
فأمر ما بدا لك
ولئن فعلت فانه
أمر يتم به فعالك

أما عم الرسول صلى الله عليه وسلم فهو أبو طالب الذي آلت اليه كفالة محمد وكان على فقره أنبل اخوانه واكرمهم في قريش مكانة، وقد أحب ابو طالب ابن أخيه، وكان يقدمه على ابنائه، وكان يجد فيه من النجابة والذكاء والبر وطيب النفس ما يزيده به تعلقا. (هيكل، حياة محمد/ ص ١١٤).

ولا شك أن لابي طالب العديد من المناقب والمآثر، وقد ظل إلى آخر رمق في حياته مدافعا عن ابن أخيه حين كان يتعرض لأذى قريش. ولكن لم تشر أي من المصادر إلى أنه «عاش في الهداية» كما يدعي أبو موسى الحريري، ولكنه كان على دين قريش ومات على شركه.

أما الحديث عن والدى محمد فمحض هراء يتفوه به المؤلف زاعما أن والد الرسول كان على دين الحنيفية، وكذلك والدته، ولا يجد المؤلف ما يقوله عنهما، بعد اعترافه بأنهما لم يكن لهما أي دور فعال في حياته وتنشئته، سوى أنهما تركا له أمة حبشية نصرانية، ويتناسى المؤلف معلوماته التاريخية فيقول «لقد توفاهما الله وابنهما طفل صغير» والحقيقة أن عبد الله بن عبد المطلب، والد محمد، لم ير ابنه، فقد مات قبل ولادته ولا تشير المصادر التاريخية إلى تحديد ديانته، وان كانت على الأرجح هي ديانة قريش القائمة على الشرك وعبادة الأصنام، وكذلك الأمر بالنسبة لوالدته التي توفاها الله ومحمد في السادسة من عمره ثم لم يلبث جده عبد المطلب أن توفي ومحمد في الثامنة من عمره، كما أن المصادر لا تذكر شيئا عن ديانة أمه. ويقتصر الأمر في المصادر على خبر زواج عبد الله من آمنة بنت وهب وهو في الرابعة والعشرين.

أما ادعاؤه بأن أم أيمن كانت نصرانية فادعاؤه باطل لأن المصادر تجمع على كون أصلها من الحبشة، أما أين ولدت أو متى وفد والدها أو والدتها فلا يوجد شيء عن ذلك وتذكر المصادر فقط أنها حبشية الأصل مولاة الرسول وحاضنته، وقد أعتقها الرسول بعد زواجه من خديجة وتزوجها عبيد بن الحارث الخزرجي وولدت منه أيمن فكنيت به، ثم تزوجها بعده زيد بن حارثة وولدت له أسامة بن زيد. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٢٣ - ٢٢٧)، ويفهم من سيرتها أنها لم تكن على دين النصرانية كما يدعي أبو موسى الحريري.

هذه هي الشخصيات التي يحاول المؤلف أن يفهم قراؤه بأنها أثرت في حياة الرسول وهي، اذا استثنينا رعاية جده وحماية عمه، لم يكن لها دور في تنشئة محمد فكريا أو دينيا، فأبوه مات قبل مولده، وأمه ماتت وهو في السادسة، كما مات جده وهو في الثامنة، ويبقى تأثير أبي طالب الذي كان يحاول أن يثني محمداً عن دعوته بالرغم من بسط حمايته عليه، أما حاضنته فيكفي أنها كانت أمة ورثها عن أبيه وأعتقها وهو في الخامسة والعشرين من عمره.

أما حديث المؤلف المفترى بشأن مناخ مكة العام واعتباره بأنه كان مناخا نصرانيا فقد سبق وأن أشرنا إلى بطلانه وبطلان شهادته على ذلك، اذ لم يأت هو أصلا بشاهد أو دليل ولكنه افترى على هيكل في كتابه «حياة محمد» كما أشار إلى آيات من القرآن الكريم. أراد من ايرادها دعما لما يدعيه ولكنه لم ينسجم مع نفسه ولم يوفق في افتراءاته، فلم يجد في القرآن ما يخدم غرضه حتى لو أدى الأمر إلى تحريف أو تغيير هذه المرة.

استخدم المؤلف القرآن الكريم، واشار إلى آيات من سور الصافات ١٤٩، ١٥٥، النمل ٥٧، ٢٤، آل عمران ٨٠ الأنعام ١٠٠، سبأ ٤٠، ٤١، يونس ١٨، الأعراف ١٩٧، ١٩٨، الزخرف ٦١، النجم ١٩، فصلت ٣٧، ليدلل بها على أن «الشرك الذى يحاربه القرآن العربي هو شرك تعبد، أي اشراك غير الله في العبادة والشفاعة والطقوس...» ويمكن أن نورد بعض هذه الآيات لنستبين زور وضلال المؤلف.

يقول الله تعالى في سورة الصافات ١٤٩ - ١٥٥: (فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون، أم خلقنا الملائكة اناثا وهم يشهدون الا أنهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم كاذبون، اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون).

وفي سورة النمل يقول الله تعالى في الآية ٥٧: (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)، وفي الآية ٢٤: (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون).

ويقول الله تعالى في سورة سبأ ٤٠، ٤١: (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون).

وفي سورة الأنعام يقول الله تعالى في الآيات ٢٢ - ٢٤: (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين، انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون).

فهل في هذه الآيات ما يشير إلى مجتمع مكة النصراني؟ وهل كان اشراك أهل مكة شركا في العبادة والشفاعة فقط؟ أم أن الشرك - كما يفهمه المسلم - هو اشراك غير الله في الوهيته وقدرته وعظمته وعبادته أيضا؟ هذه هي الحقيقة ان كان يريدها المؤلف بيضاء ناصعة، فالشرك واضح في مجتمع مكة، ولو أن دعوة الرسول لم تكن الى الوحدانية المطلقة لآمن به قومه واستجابوا لدعوته، ولكنها كلمة «لا اله الا الله» هي التي كان محمد يريد من قومه الإيمان بها وقولها ولكنهم عرفوا معناها ومغزاها فعارضوه وحاربوه. ثم أين هو هذا المناخ النصراني العام الذي عاش فيه محمد في مكة، والآيات كلها تشير اما إلى جدل المشركين للرسول أو إلى حدث تاريخي (قوم سبأ) أو إلى صورة من صور يوم القيامة؟

وأخيرا، فان قول المؤلف بأن الرسول «يعترف بإيمان المكيين بالله الواحد الخالق المدبر والمحيي ورب السماء والأرض» ليس صحيحا تماما، فمع تسليم كفار قريش بأن الله هو الخالق الا أنهم يصرون على اشراك غيره في الوهيته وخلقه بل واشراك الغير في السماء وفوق العرش. وكان رسول الله يحاورهم بالقرآن ويدعوهم إلى عبادة الله وحده، ولكنهم كانوا يجادلونه، كما جادل من قبلهم رسلهم، استكبارا وعنادا، وكانوا يعبدون أوثانا من دون الله، وكان قومه على درجة كبيرة من الذكاء والمكابرة فأبوا أن يسلموا بوحدانية الله مما يؤدى في النهاية الى ضياع نفوذهم وسطوتهم ومكانتهم. (تراجع الحلقة الثالثة من سلسلة هذه الحلقات).

فالأساس اذن هو الدعوة إلى الوحدانية المطلقة لله، أي عبادة الله والإيمان بالوهيته وقدرته وعظمته، في مجتمع كان أغلبية أفراده مشركين، ومكة، وغيرها من مواضع ومدن وقرى شبه جزيرة العرب، كانت مشركة، ولو كان أهلها على إيمان وهدى لما كانوا بحاجة إلى وحي من السماء ولما استمرت المعارضة لسنوات طويلة خاض خلالها الرسول معارك وتعرض هو ومن آمن به لأذى المشركين، ثم لتآمر أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

● حديث المؤلف المفتري بشأن مناخ مكة العام واعتباره مناخاً نصرانياً حديث باطل .

في القسم الثاني يتحدث المؤلف عن «الاسلام قبل الاسلام»: فيقول في صفحة ١٠٦: «ان الاسلام هو دين الله»، ولا دين سواه مقبول عنده، هو الدين الذى بشر به محمد بين العرب، وان الاسلام هو الدين التام والكامل الذي ارتضاه الله لعباده المؤمنين، الا أن سؤالا بالغ الأهمية يتحتم علينا طرحه، وهو: هل الاسلام دين جديد نشأ مع محمد، وكان محمد أول من دعا اليه؟ أم أن الاسلام كان موجودا قبل محمد؟ وبتعبير آخر هل من خلاف بين تعاليم النصرانية التي عاش محمد في ظلها وبرعاية قس مكة، وبين تعاليم الاسلام في القرآن العربي؟ ثم هل الاسلام العربي وجد من لا شيء؟ أم أنه صيغة عربية للنصرانية؟».

وفي صفحة ١٠٧ يقول المؤلف: «لقد حلا لمحمد أن يرد الاسلام إلى ابراهيم الخليل ويربطه بايمانه الحنيف، لكان الاسلام دين سابق على اليهودية والنصرانية معا» ثم يقول: «طاب لمحمد أن يثبت ديننا هو اسبق في الزمان من تلك الخلافات الدينية الطاحنة، فألحق الاسلام بابراهيم وجعل ابراهيم مسلما».

ويقول أيضا في صفحة ١٠٨: «بهذا تخطى محمد كل الخلافات التي قامت في النصرانية حول المسيح، وفي الثالوث، فامتنع عن البحث في بنوة المسيح لله، وعن الخوض في سر موته وصلبه وقيامته وسرى الفداء والخلاص لئلا يقف ذلك حائلا دون التوحيد المطلق الذي يتفق الجميع على الاقرار به».

ويقول في صفحة ١٠٩: «ان الاسلام لا يختلف عن النصرانية بشيء، بل هو النصرانية عينها، يعتقد معتقدها ويقيم كتبها ويدعو دعوتها ويتبع أصولها، ويؤمن ايمانها ويرفع شعارها ويسير بموجب شريعتها»، ثم يقول: «ان النصرانية والاسلام دين واحد باختلاف الاسم، أو قل ان الاسلام هو الاسم العربي للنصرانية».

والسؤال الذى يتبادر الى الذهن هو: ماذا يريد المؤلف أن يقول عن الاسلام ونبى الاسلام؟ فهو بعد أن يورد آيات من القرآن الكريم تحدد دين الاسلام الذى ارتضاه الله للناس ينتكس على عقبيه ليضلل القارىء بأن هذا الاسلام الذى ندين به هو صيغة عربية للنصرانية، وان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأت بدين جديد، وانما جاء بدين النصرانية ولكنه نسب دينه إلى ابراهيم حفظاً لوحدة النصارى، وبذلك يستبعد المؤلف وحي الله إلى رسوله وينسب آيات القرآن إلى محمد عليه الصلاة والسلام.

ويمكن ـ بداية ـ استعراض ما استشهد به المؤلف من آيات قرآنية ثم نشير إلى الأدلة التي أوردها ليثبت بأن ديننا هو دين النصرانية بصيغة عربية (يدل الخط أسفل الآيات على اقتباس المؤلف):

يقول الله تعالى في سورة آل عمران/١٩: (ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءكم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب).

وفي سورة الأنعام/ ١٢٥، يقول الله تعالى: (ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون).

وفي سورة الزمر/ ٢٢، يقول الله تعالى: (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين).

وفي سورة المائدة/ الآية الثالثة يقول الحق سبحانه وتعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا).

ويقول الله جل وعلا في سورة الحجرات/ آية ١٧: (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين).

ان هذه الآيات البينات الواضحات تدل دلالة قاطعة على ختم الرسالات السماوية والأديان السابقة بدين الاسلام وعلى يد خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن الله قد ارتضى للناس الدين الاسلامي. ومع ذلك يطرح المؤلف تساؤلات تشكك في هذا الدين القويم وتشكك في رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويصر أبو موسى الحريري، من خلال تساؤلاته على اعتبار أن تعاليم القرآن هي تعاليم الانجيل، وعلى أن الرسول عاش في ظل هذه التعاليم وفي ظل الكنيسة وبرعاية قس مكة، ثم يجيب على تساؤلاته من خلال القرآن الكريم نفسه فيخرج بدليلين يريد بهما اثبات ادعاءاته الباطلة، وهما ـ الدليلان ـ واهيان بل وهما أوهى من فكره الضحل وفهمه المحدود. فلنستمع إلى ادلته تلك من واقع ما حاول اثباته من نصوص الآيات.

الدليل الأول:

أ) يقول المؤلف أن القرآن يشهد على أن الاسلام الحقيقي كان قبل الاسلام العربي، وأن المسلمين العرب كانوا مسلمين قبل محمد والقرآن، ويورد من القرآن قول الله تعالى: (واذا يتلى «القرآن» عليهم قالوا: آمنا به انه الحق من ربنا، انا كنا من قبله مسلمين). ونص الآيتان ٥٢، ٥٣ من سورة القصص هو: (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين).

فيخبر الله تعالى أن العلماء الأولياء من أهل الكتاب يؤمنون بالقرآن، وتقول كتب التفاسير أن الآيتان نزلتا في سبعين من القسيسين الذين بعثهم النجاشي، فهم كانوا موحدين مخلصين لله في توحيدهم، وحين يتلى عليهم القرآن يعترفون بأنه الحق من ربهم، ومعنى «انا كنا من قبله مسلمين» أى موحدين ومقرين بالوحدانية لله. فأين هم المسلمون العرب قبل مجيء الرسول ودعوته للوحدانية؟. ولماذا ناصبوا الرسول الاعداء في دعوته هذه.

ب) ويذكر المؤلف أن المسلمين العرب كانوا يحملون اسمهم قبل القرآن الذي فيه: «هو (الله) سماكم المسلمين من قبل وفي هذا (القرآن)»، والنص الصحيح هو ما ورد في سورة الحج، الآية ٧٨: (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير).

وترتبط هذه الآية بالآية التي قبلها، حيث يأمر الله تعالى المؤمنين بالركوع والسجود وعبادة الله وفعل الخيرات، ثم يأمر الله تعالى هؤلاء المؤمنين بالجهاد الحق بالأموال والأنفس واللسان، وذلك لأن الله اصطفى واختار هذه الأمة على سائر الامم وخصها بأكرم رسول وأكمل شرع، ويبين الله لأمة محمد أنه ما كلفها بأكثر من طاقتها، وما الزمها بشيء يشق عليها، بل وسع على المؤمنين مثلما وسع على ابراهيم عليه السلام، فالزموا ملته لأنه، أى ابراهيم، هو الذى سماكم مسلمين من خلال دعوته: «واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك». ومعنى «من قبل» أى في الكتب المتقدمة وفي الذكر، ومعنى «وفي هذا» أي في القرآن. ويبين الله أن أمة الاسلام أمة وسطا، ويشهد الرسول بأنه بلغ الرسالة، وهم شهداء على الناس يوم القيامة، ثم يأمر الله تعالى المؤمنين بأن يقابلوا هذه النعمة بالشكر وبأداء حق الله فيقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، كما يأمرهم بالوحدة والاعتصام وعدم التفرق والتوكل على الله الحافظ الناصر.

ج) ويشير المؤلف إلى الآية ٤٢ من سورة النمل ليدلل بها على أن العرب المسلمين كانوا على علم ومعرفة بالله الحقيقي والدين القويم مثل العلم الذى جاء به القرآن العربي، ويورد قوله تعالى: «وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين»، أما نص الآية فهو: (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين).

وتتعلق هذه الآية بقصة ملكة سبأ واسلامها على يد نبى الله سليمان عليه السلام، وتبين الآية أنه بعد أن جيء بعرش بلقيس ملكة سبأ قبل قدومها عليه أمر أن تغير بعض صفاته ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيته، فلما حضرت عرض عليها

● ماذا يريد المؤلف أن يقول عن الاسلام وبني الاسلام ؟

العرش فظهر ثباتها ورجاحة عقلها فلم تجزم بأنه عرشها لبعد المسافة بين البلدين، ولم تقل بأنه ليس هو لما فيه من آثار وصفات، فقالت «كأنه هو» وتشير الآية إلى قول سليمان: «وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين» أي كنا نعلم الحقيقة كما كنا مسلمين قبل أن تسلم هي. وواضح أنه لا علاقة لهذه الآية بما يحاول المؤلف اثباته.

د) ويذكر المؤلف أن المسلمين العرب يحق لهم الفخر عندما ينتسبون إلى جماعة المسلمين السابقين، «فمن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين» فصلت/ ٣٣، كما أن الرسول برده الاسلام إلى ابراهيم الخليل، « ما كان ابراهيم يهوديا ـ ولا نصرانيا ـ ولكن كان حنيفا مسلما» ـ آل عمران/ ٦٧، قد رد بطريقة لطيفة الاسلام إلى العقيدة الأساسية في كل دين، ثم يستطرد قائلا: لهذا لم ين القرآن عن التكرار الممل: الا اله الا الله» ولا اله الا هو» و«ما من اله الا اله واحد» و« ما لكم من اله غيره. . . الخ».

هذا هو كلام المؤلف الذي لا يفهم منه لا من بعيد ولا من قريب أن الاسلام هو النصرانية بتعبير عربي، وأن الرسول يكرر أو يدعو إلى تعاليم الكنيسة، انما فيه جهل وافتراء وسخرية واستهزاء، وحتى طريقته في كتابة (ـ ولا نصرانيا ـ) يقصد بها أن هذه الكلمة حشرت في مصحف عثمان كما يشير في مكان آخر لاحق من الكتاب. واستمع إلى قوله بأن الرسول «رد بطريقة لطيفة»، ففيه سخرية بالرسول، ونفي لما ينزل عليه من الوحي، وهو يريد أن يقول أن هذا هو قول محمد وأسلوبه في كسب مودة شيع النصارى، من حيث أن النص، كما يدعي المؤلف، لم يكن يتضمن (ولا نصرانيا) ولذا فابراهيم كان مسلما أي نصرانيا. ثم استمع إلى وصفه لما يريد في القرآن «من تكرار ممل» فهو يرى أن القرآن ممل عندما يكرر على اسماع المسلمين وحدانية الله في سياق مختلف الآيات.

أما حقيقة ما استشهد به من آيات فيدمغ المؤلف ويعري نفسه الحاقدة على الاسلام، فالله تعالى يقول في سورة فصلت/ الآية ٣٣: (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) وهي دعوة إلى الانسان ان يدعو عباد الله إلى عبادته وتوحيده، وان يلزم هذا الانسان نفسه بالهدى والصلاح بنفع نفسه وينفع غيره، وترتبط دعوته وصلاحه وتقواه في قوله أنه من المسلمين).

كما يقول الله تعالى في سورة آل عمران/ ٦٧: (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما، وما كان من المشركين). وترتبط هذه الآية بما سبقها من الآيات، حيث يعيب الله على اليهود والنصارى ادعاءهم بأن ابراهيم منهم، ويسفه عقولهم لأنهم يحاجون في ابراهيم، وهم يعلمون أن التوراة والانجيل أنزلا بعد ابراهيم عليه السلام، ثم يبين رب العزة ابراهيم كان منحنفا عن الشرك بعيدا عن عبادة الأوثان قد أسلم وجهه لله، فهو من المسلمين، ثم تبين الآيات اللاحقة أن أولى الناس بابراهيم وبالانتساب إلى دين ابراهيم هو الرسول المصطفى ومن آمن به وبدعوته.

ان هذا القول هو قال الله وليس بقول محمد فالله هو الذي أوحى الى نبيه باتباع ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين، ولم يكن النبي يرد الأمر، أي أمر، بطريقة لطيفة ليرضى فئة أو شيعة من شيع اليهود أو النصارى، وما كان لينطق الا بالحق، وما كان ليداهن ويخشى الناس، فقد صدع بالأمر الالهي الداعي إلى الوحدانية المطلقة وعبادة الله وحده لا اله الا هو، الأمر الذي يغيظ أمثال أبي موسى الحريري من الحاقدين حتى أنهم ليرون «تكرارا مملاً في القرآن الكريم مما يعكس ما في نفوسهم من حقد وازدراء لوحي السماء.

الدليل الثاني:

أما دليل المؤلف الثاني على اسبقية الاسلام على الاسلام فيدعي المؤلف أنه يستمده من «النبي نفسه الذي أعلن انضمامه إلى الاسلام والالتحاق به» ثم يورد آيات من القرآن الكريم ينسبها إلى المصطفى عليه الصلاة والسلام.

أ) يقول المؤلف أن النبي أعلنها بصراحة ووضوح فقال: «وأنا من المسلمين» يونس/ ٩٠، «وأني من المسلمين» الأحقاف/ ١٥، بينما نص الآية ٩٠ من سورة يونس يقول: «وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين»، فهذا القول الصريح الواضح الذي جاء على لسان فرعون عندما أطبقت عليه مياه البحر يشير إلى محاولة فرعون انقاذ نفسه واعلان إيمانه برسالة موسى عليه السلام، فكيف يجرؤ المؤلف إلى نسبته الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؟ وهذا لا يمنع أن لا ينتسب الرسول أو يقول أنه من المسلمين، بل هو الداعي والمبشر والمنذر للقوم بأن يكونوا مسلمين.

أما نص الآية ١٥ من سورة الأحقاف فهو كما يلي: (ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا، حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين).

وواضح من سياق هذه الآية افتراء المؤلف على القرآن، فالآية تتعلق بالانسان وعلاقته بوالديه والأمر اليه من الله برعاية الوالدين، وتبين الآية أن هذا الانسان حين يكتمل فهمه يدعو ربه أن يلهمه الشكر على النعمة والعمل الصالح، كما يدعوه ان يصلح له في ذريته ويعلن أنه من المسلمين، فهل فيها دليل على أن محمدا، ومن نفسه، كان يعلن بصراحة أنه من المسلمين؟

ب) ثم يورد المؤلف زورا وبهتانا قوله بأن الرسول حين اشتد عليه الأمر «دعاه الله»، أو من هو دون الله، إلى أن يكون رأس المسلمين وامامهم المسؤول عنهم وسيدهم وولي أمرهم، أو بكلمة «أولهم»، فقال عن نفسه:

«أمرت أن أكون من المسلمين» النمل/ ٩١.

«وأمرت أن أسلم لرب العالمين». غافر/ ٦٦.

«أمرت أن أكون أول المسلمين» الزمر/ ١٢.

«اني أمرت أن أكون أول من أسلم» الأنعام/ ١٤

«أمرت وأنا أول المسلمين» الأنعام ١٦٣.

وبداية فان المؤلف يعود مرة أخرى لينسب القرآن الى كلام محمد صلى الله عليه وسلم ثم يغمز ويشكك في أن الدعوة والأمر تأتي ممن هو دون الله، ويقصد هنا القس ورقة، فيكرر القول: «وهو أمر آلهي أو ممن هو دون الله»، فدعاه الله، أو من هو دون الله فهل بعد ذلك شك في هدف المؤلف؟

أما بالنسبة لهذه الآيات فمن الواجب ايرادها كاملة كي يستبين طريق الضلال الذي عليه يسير أبو موسى الحريري ليطعن بالقرآن. كما ينبغي ملاحظة خطأ المؤلف في ايراد الآيات مما يدل على اصراره على التحريف.

يقول الله تعالى في سورة النمل/ ٩١، ٩٢: (انما أمرت أن اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين).

يقول الله تعالى في سورة غافر/ ٦٦ (قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني من البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين).

وفي سورة الزمر/ ١١ ـ ١٥ يقول تعالى: (قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين، قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم، قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الا ان ذلك هو الخسران المبين).

وفي سورة الأنعام يقول الله تعالى في الآية ١٤: (قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين).

وفي نفس السورة يقول الله تعالى: (قل انني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين).

وخلاصة هذه الآيات أنها تبين الجدل والحوار والاستكبار الذي كان يظهره الكفار تجاه دعوة محمد لعبادة الله وحده، وليس ما ورد في هذه الآيات الا الشرح والرد على المكابرين والأمر من الله، وليس من أحد سواه، إلى رسوله بأن يعلن الوحدانية وعبادة الله والتسليم اليه واتباع ملة ابراهيم.

ونأمل أن نستكمل الرد على افتراءات المؤلف في حلقة قادمة باذن الله تعالى.

● الشرك كما يفهمه المسلم هو اشراك غير الله في الوهيته وقدرته وعظمته وعبادته أيضاً.

علاقة المريض بالطبيب



○ الود والمحبة يجب ان تسود علاقة الطبيب بالمريض.

لا شك أن هناك تباينا واضحا بين هذه العلاقة في بلاد الغرب وبلادنا عامة فنجد أن كل من يسافر من المرضى الرجال والنساء يرجع بفكرة طيبة عن المعاملة الانسانية التي تلقاها في بلاد الغرب الى درجة أنه يتحسر عن نوعية المعاملة المتوفرة في بلادنا والتي هي مع الاسف بلاد الاسلام والتي يجب أن تكون بلاد الاخلاق الحسنة . وبالتالي المعاملة الحسنة .

فلو نظرنا لهذا الأمر أن السر الحقيقي وراء تدني العلاقة بين المريض والطبيب بصفة عامة يرجع إلى أسباب عديدة منها :-

أثر البيئة في الاسلوب المتبع في التعامل بصفة عامة في المجتمع فاذا شاهدنا مراجع دائرة ما لانجاز معاملة تتحكم هذه النفسيات في الاستهانة بالانسان اللهم الا إذا كان عنده وساطة أو كان انسانا مقربا من هذا الموظف وأصبح حال الاطباء كأي أفراد هذا المجتمع علاقتهم بالمريض بنفس المستوى الا أنه محسوب عليهم سوء التصرف أو عدم اللامبالاة بسبب أنهم يتعاملون مع ارواح بشر وأناس مرضى يستحقون العناية الانسانية الواجبة في مثل هذه الظروف من رحمة وشفقة. لذلك لانزال نشاهد أو نسمع عن الشكاوى الكثيرة في الصحف تنطلق من هذا الاساس وهو أن الاطباء يجب أن تكون معاملتهم للناس حسنة . وطبعا فان هذا الأمر لا يخلو من نوعيات جيدة بل ممتازة من الاطباء الذين يحسنون التعامل الانساني مع مرضاهم وبالتالي تكون علاقتهم بالمريض على قدر عال من الاحترام الانساني والعاطفي ولكن هذه الفئة الجيدة قليلة وذلك لاعتبارات أخرى لاتقل أهمية عن البيئة واثرها في السلوك الانساني على الافراد. فنجد أن عنصر التكريم والتشجيع قد افتقد ونادرا ما نراه فكم من الاطباء من نبغ في علمه وعمله ومازال على وضعه دون مكافأة أو امتياز فأصيب بالاحباط والقهر. وكم من طبيب حرم الترقية أو المساعدة بسبب عدم وجود الوساطة أو المعرفة . وكم من طبيب لا يستحق التكريم نال أفضل الدرجات بسبب النفاق للرئيس المباشر بينما المخلصون من الزملاء حرموا هذه الترقيات والدرجات. كذلك غياب الضمير المراقب على الأعمال مما قلل الرغبة في العمل والتكاسل بدل الابداع خاصة وأن الراتب الشهري مضمون سواء تم العمل أو لم يتم.

لذلك نجد أن العنصر الانساني ذاته ومدى أخلاقياته علاوة على أثر البيئة ومستوى الثقافة وغياب الرقيب الذاتي وهو الضمير كل هذه الاسباب وغيرها ساعدت على تدني مستوى علاقة المريض بالطبيب .

والحمد لله مع ظهور الصحوة الاسلامية الحديثة بدأت تظهر بشائر الخير فنجد في بلد مثل مصر يتطوع عدد كبير من الاطباء للعمل في القرى والارياف وباجور زهيدة لتقديم خدمة نبيلة وشريفة واضعين نصب أعينهم رضاء الله مع القناعة بالقليل من الأجر فبدأت الاخلاقيات تتحسن وبدأت تظهر طبقة جديدة من الاطباء علاقتها بالمريض تتسم بالود والمحبة . ولو أخذنا مثالا آخر فنجد بالكويت فئة من الاطباء نذروا أنفسهم لعمل الخير داخل الكويت فأنشئوا صندوق اعانة المرضى وتطوعوا للعمل خارج الكويت في أفريقيا وافغانستان ليس لهم غاية الا رضاء الله سبحانه فلا شك ان هذه النوعية الجديدة من الاطباء ارتقت بالعنصر الانساني واخلاقياته عندما أعتصمت باخلاق الاسلام .

وكون الصحوة الاسلامية الحديثة بدأت تخرج لنا دفعات جديدة من أهل الخير والايمان كذلك بدأت طبقة جديدة من الناس تظهر على الوجود لتعين هذا وذاك بالمال أو بانجاز معاملته دون أجر أو مصلحة أو وساطة .

واصبحنا نرى فئة طيبة من الناس تسهل معاملات الناس وبابتسامة جميلة فظهرت هذه العلاقة الانسانية في المجتمع في ود وتعاون وهو لا شك بدوره سوف ينعكس على جوانب المجتمع المختلفة بما فيها علاقة المريض بالطبيب .

هنا لابد لنا من وقفة أمام ظاهرة الرشوة والغش والنفاق والحسد وجميعها من أمراض القلوب وجميعها يرفضها الاسلام وجميعها عوامل هدم ليس فقط لعلاقة المريض بالطبيب وإنما في علاقة الفرد بالمجتمع حيث هذه الامراض (الرشوة والغش والنقاش والحسد) تزول مع الايمان وحسن الاتصال بالله فكلما زاد الايمان كلما قلّت هذه الامراض فعلاجها الناجح هو الرجوع الى الله والا لن نصل الى الغاية المنشودة من الود والتعاون في ابسطها بين المريض والطبيب. فلذلك مطلوب من كل مسلم أن يتوب الى الله ويحاسب نفسه في كل عمل فيجب عليه أن يعرف حلاله وحرامه وان يتقي الله بعد ذلك وهذا الذي يحقق لنا محاربة أمراض القلب وهي الرشوة والنفاق والغش والحسد وكلنا مشترك في أسبابها أو نتائجها وطرق حلها .

وان الناظر الى الصحوة الاسلامية هذه الايام ليزداد تفاؤلا وغبطة اننا نسير في طريق الحل والله المستعان لعلنا نصل الى مستوى من قبلنا الذين قال فيهم الله سبحانه :

«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» .

الدكتور / نجم عبدالله عبدالواحد

سلاح الرعب

بقلم فضيلة الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن الشتري

تكرر ذكر كلمة الرعب في كتاب الله في اربعة مواطن في سورة آل عمران في قوله تعالى (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله..) الاية ١٥١، وفي سورة الانفال في قوله تعالى: (اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب..) الآية ١٢.

وفي سورة الاحزاب في قوله تعالى (وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا) الآية ٢٦.

وفي سورة الحشر في قوله تعالى (وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدي المؤمنين) الآية ٢.

سلاح الرعب هو سلاحنا الاكبر ضد اعدائنا وثمنه ايماننا بالله ايمانا صادقا وهو سلاح لا يباع في معسكر الشرق ولا معسكر الغرب لا في امريكا ولا روسيا ولا غيرها.

انه سلاح يذكر في القرآن وهو ماض لا يأتي الا من الله وهو اشد فتكا بالعدو. سلاح لا يطلب الا من الله ويستجلب بصدق الايمان وقوة اليقين فهو متكرر الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

وهذا السلاح هو مما اختصت به هذه الامة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبدالله: «اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر... الحديث» اخرجه البخاري ٣٤٦/١ ومسلم ٣٧٠/١ والنسائي ٢٠٩/١ والترمذي ١٠٤/٤ واحمد ١٤٨/٥.

ولا يكون ذلك الا لصالح المؤمنين.

وفي الآيات السابقة وعد قائم من الله في كل معركة يلتقي فيها الكفر والايمان فما يلقى الذين كفروا الذين آمنوا حتى يخافوهم ويتحرك الرعب الملقى من الله في قلوبهم ولكن المهم ان توجد حقيقة الايمان في قلوب المؤمنين حقيقة الشعور بولاية الله وحده والثقة المطلقة بهذه الولاية ونعلم ان الذين كفروا غير معجزين في الارض فوعد الله اصدق مما تراه عيون البشر وتقدره عقولهم.

انه الرعب لان قلوبهم خاوية من السند الصحيح لانهم لا يستندون الى قوة ولا الى — ذي قوة انهم اشركوا بالله آلهة لا سلطان لها لان الله لم يمنحها سلطانا.

وانا لنجد مصداق هذا الوعد كلما التقى الحق والباطل وذلك من خلال معارك المسلمين السابقة كبدر وأحد وغيرهما.

وكم من مرة وقف الباطل مدججا بالسلاح امام الحق الاعزل ومع ذلك كان الباطل يحتشد احتشاد المرعوب ويرجف من كل حركة وكل صوت وهو في حشده المسلح المحشود، فاذا اقدم الحق وهاجم وقع الاضطراب في صفوف الباطل ولو كانت له الكثرة وكانت للحق القلة تصديقا لوعد الله الصادق الذي لا يتخلف وقد تحقق حصول الرعب للكفار كلما قابلهم المؤمنون الصادقون في كل زمان ومكان.

ولكن لو قال قائل ما بالنا نجد الرعب كثيرا ما يقع في قلوب المسلمين ولا يقع في قلوب الكافرين؟

نقول: ان الذين يسمون انفسهم مسلمين قد يكونون على غير ما كان عليه اولئك الذين خوطبوا بهذا الوعد من قوة اليقين والاذعان والثبات والصبر وبذل النفس والمال في سبيل الله وتمني الموت في الدفاع عن الحق.

فمعنى الايمان غير متحقق وانما رعب المشركين مرتبط بايمان المؤمنين وما يكون له من آثار.

الم تقرأ قوله تعالى (فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب) فعلة التثبيت الايمان بالله وعلة الرعب الكفر والاعراض.

فحال المسلمين اليوم لا يقوم حجة على القرآن لان اكثرهم قد انصرفوا عن الاجتماع على ما جاء به الاسلام من الحق وما كان عليه سلفهم الصالح من الايمان والصفات والاعمال.

فالقرآن باق على وعده ولكن أين المؤمنون الذين ينطبق ايمانهم على آياته ؟!!

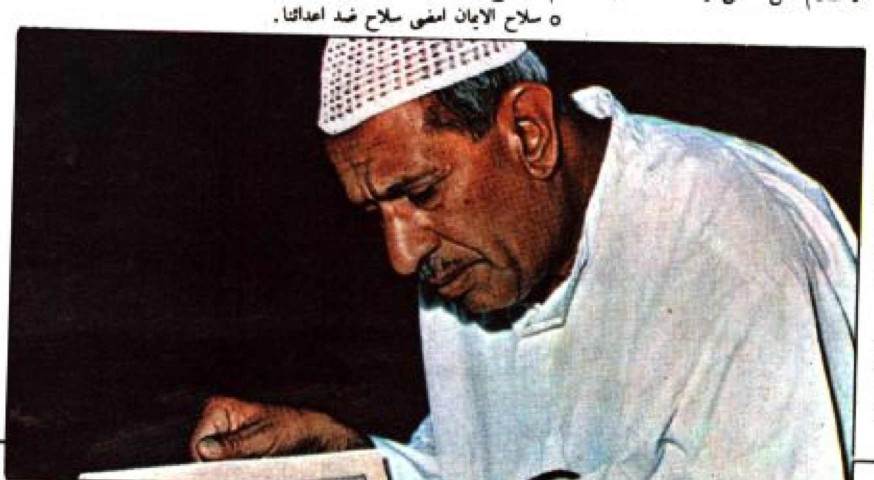
فالله تعالى يقول (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا... الآية) من سورة النور ٥٥.

اما حال المحسوبين على الاسلام والمدعين له في هذا الزمان ممن يعملون ويبذلون ويقاتلون في سبيل القومية والوطنية ويحكمون بغير ما انزل الله تقليدا للكفار الذين ساروا في ركابهم بحجة التمشي مع الواقع ومسايرة الركب الوثني المتحرر المتحضر بزعمهم لانهم اشركوا بالله شرك تعطيل افظع من شرك الكفار الاوائل.

ان هذا اعراض عن الله وتعطيل للنبوات وهجران للوحي وترك لدين الله فلا يجوز لاحد ان يحتج على القرآن بحالة ادعياء الاسلام اليوم ويقول اين نصر الله لهم بالرعب وهم المرعوبون المطبوعون بقوة الكفار ولو كان عندهم قوة فانهم شابهوا الكفار في كثير من انواع شركهم وعطلوا رسالات الله ولم يقاتلوا في سبيله بل اشتركوا مع الكفار بالقتال في سبيل الطاغوت، فيكون لهم من الرعب نصيب ولا يلقي الله في قلوب اعدائهم شيئا من الرعب ما داموا على هذه الحال.

ومن الفقه الذي تستنبطه من القرآن الكريم

○ سلاح الايمان امضى سلاح ضد اعدائنا.



وبالاخص من سورة الانفال، اننا لو جلبنا السلاح المتطور من اي دولة وقد تصبح عدتنا اكبر من عدونا ولكن ركوننا هو الى قوة السلاح فلن ننتصر لاننا لو انتصرنا لانحصر الدين في دائرة ضيقة، فاذا انهزمنا رجعنا الى قوتنا.

وقد حدث ذلك في غزوة «حنين» حينما قالوا لن نهزم اليوم من قلة فمن اول وهلة هزموا.. (و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين.. الآية) من سورة التوبة ٢٥.

السلاح العصري يشترى بعدة مليارات، ومع ذلك لا يحقق شيئا، اما سلاح الرعب فهو من الله ثمنه صدق الايمان والتوكل على الله وعدم الركون الى شرق او غرب.

فاليهود عندما يعلمون انك جئت لتنصر دين الله بحق وصدق يتركون الارض و ينسحبون لانهم جبناء لا يقدرون على المواجهة، اما ان جئت لغير ذلك فهم يقاتلونك بقوتهم وقوتهم اكثر.

فالاعداء يعلمون ان مصدر قوة المسلمين هو التمسك بدستورهم المنزل من عند الله انه القرآن الكريم لذلك هم يسعون لصرف المسلمين عن قرآنهم.

حتى قال احدهم يجب ان نزيل القرآن العربي من وجودهم ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم حتى ننتصر عليهم.

تخطيط واستهداف لهذه الامة المسلمة ومع كل هذا فان كثيرا من المسلمين لا زالوا في غفلة يغطون في سباتهم.

اقول ان اليهود لن يعملوا لمصلحة المسلمين ابدا لذا يجب ان نكون حذرين لما يخطط من وراء الستار

فعلى الامة الاسلامية العودة الى ربها حتى يتحقق لها هذا الوعد من الله.

«ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» سورة محمد ٧.

اما اذا نسيت هذه الامة وتغافلت وبعدت عن حصن الايمان فلن تجد النصر لا في الشرق ولا في الغرب ولن تنال هذا السلاح العظيم الذي لا يطلب الا من الله.

فعلى المسلمين ان يتنبهوا الى ما يراد بهم وبديارهم وأمتهم ودينهم ويجمعوا كلمتهم، و يعتصموا بحبل الله المتين، وقبل كل شيء ان يعودوا الى ربهم عودا حميدا، و يلجأوا اليه لجوءا صادقا و يعتصموا به تعالى و يعبدوه حق عبادته ويجاهدوا في سبيله حق جهاده، ويخلصوا له تعالى القول والعمل.

وسيرون بعد ذلك كيف يأتيهم النصر من عند الله و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.



إصدارات



كتيب انجازات اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة

عن اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة صدر هذا الكتيب الذي يتضمن انجازات اللجنة خلال المرحلة السابقة. والكتيب مدعم بالصور والارقام عن تلك الجهود الدائبة. والتضحيات المخلصة التي بذلها المخلصون في اللجنة لمساعدة اخوانهم المتضررين في السودان وبنغلاديش مما كان له اكبر الاثر في نفوس المسلمين هناك وشعروا بصدق واحاسيس المواطنين والمقيمين في الكويت تجاه اخوانهم المتضررين ولسان حالهم يدعو للكويت واهلها بدوام النعم والرخاء والامن والاستقرار.

يطلب الكتيب عن طريق الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ــ ص. ب: ٣٤٣٤ ــ الصفاة ــ 13035 ــ الكويت

سلسلة نعم الله للأطفال

صدر عن مكتبة عالم ثقافة الطفل بالكويت الكتاب الاول من سلسلة نعم الله للاطفال بعنوان (الملابس) للمؤلفة سندس العيسى تهدف هذه السلسلة الى تعريف الطفل المسلم بنعم الله حيث اعتمدت المؤلفة في كتابها على استخدام اسلوب التحدث والحوار والمناقشة مع الطفل.

يبدأ الكتاب بتعريف الطفل بنعمة الملابس وفائدتها ثم يبين له مصدرها ليستشعر بعظمة الله وفضله عليه ثم تستعرض المؤلفة اوجه استعمال النعمة بالشكل الذي يرضي الله عز وجل ثم يتعلم كيف يحافظ عليها واخيرا تذكر للطفل كيف يشكر الله ويحمده على هذه النعم.

وسوف يصدر قريبا الجزء الثاني من هذه السلسلة بعنوان (الماء) اما عنوان المراسلة فهو مكتبة عالم ثقافة الطفل ــ حولي ــ مجمع الرحاب ــ ص. ب: ٦٤٠٧ ــ الكويت ــ حولي 32039




دوريات

● **الاسلام اليوم**: مجلة دورية تصدرها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) باللغتين العربية والانجليزية صدر منها العدد السابع ذو القعدة ١٤٠٩هـ/ يوليو ١٩٨٩م.. افتتاحية هذا العدد كانت حول: الاعلام الاسلامي في واقعه الجديد وقوة دفع للعمل الاسلامي المشترك ومن ابرز مقالات وابحاث العدد الذي جاء باللغة العربية في حوالي ١٣١ صفحة من القطع المتوسط وباللغة الانجليزية في حوالي ٢٠٤ صفحات:

الحيادية في العلم والتكنولوجيا. تطوير مسؤولية مراقب الحسابات للوفاء باحتياجات شركات الاستثمار والبنوك الاسلامية. مقدمة في تشويه الغرب للاسلام والمسلمين. فلسفة التنمية والاعداد البدني في الاسلام. المسجد وتعليم الكبار والتنمية المستديمة.

عنوان المجلة: اكدال ـ الرباط. ص.ب 755 ـ المغرب.

خميس في بلاد ا

طرق عبدالحميد الباب في وقت متأخر جداً من الليل، وفوجىء به خميس يهمس: افتح الباب بهدوء، أريد أن أكلمك في أمر هام!!

فتح خميس، وأدخله إلى غرفته الصغيرة، وقد بدا عليه آثار الإجهاد والخوف. فقال: كنت في مدينة «قزاز» مع رفيق في اجتماع هام وخطير، فقد وزعت المعارضة منشورات تعترض على التجديد لناسج الحصيرة، وأرسلني رفيق إليك لأخبرك أن حملة تفتيش وتمشيط كبيرة ستبدأ قبل شروق الشمس، وتشمل المنطقة كلها فإذا كان عندك بعض الكتب التي لاتروق لرجال «رزايا الصداع» فإنه يرجوك ان تخفيها حتى لاتسبب لنفسك ولنا المتاعب، وتحمل القرية نصيباً منها...

أحس خميس بشيء من الخوف يدب في أوصاله، فقد تذكر ما قرأه عن حملات التفتيش في الصحف بالخارج، والعنت الذي يلاقيه المواطن لمجرد أن لديه مصحفاً في بعض الأحيان؟!

قال عبدالحميد قاطعاً عليه شروده: وكذلك إذا كان لديك سلاح ولو بندقية صيد، أو ساطور كبير... أنت لاتعرفهم ـ يا خميس ـ ولم تحضر التفتيش قبل هذه المرة....!!

ركز خميس ذهنه على موضوعات الكتب التي في حوزته، فلم يتذكر أن هناك ما يثير الانتباه، ويدعو الى الشبهة، ومع ذلك أخرج ورقة وسجل أسماءها ليعرضها عبدالحميد على رفيق...

انطلق عبدالحميد مسرعاً باتجاه منزل رفيق، ولم يطل غيابه حتى عاد وهو يرتجف! فجعل خميس يهدىء من روعه وهو يقول: كنت ستخرب بيتنا وبيتك ـ يا خميس ـ لو أنك أبقيت هذه الكتب!! استغرب خميس وقال: وهل «رياض الصالحين» و«تفسير النسفي» و«سيرة ابن هشام» خطيرة إلى هذا الحد؟!

عجائب (١٢)

بقلم: يحيى البشيري

هز عبدالحميد رأسه بالإيجاب، وهو يبتلع ريقه بصعوبة، نعم! ياأستاذ!!

خميس: عجيب!!

عبدالحميد: (يخفض من صوته) لقد اعتقلوا أكثر الصالحين ومازالوا يتعقبونهم، فكيف تترك عندك رياض الصالحين

خميس: لم يخطر لي هذا على بال؟!

عبدالحميد: وكيف تترك عندك «تفسير النسفي»؟ وكلمة نسف وحدها كفيلة بخراب البيوت؟!

خميس: إلى هذا الحد؟!

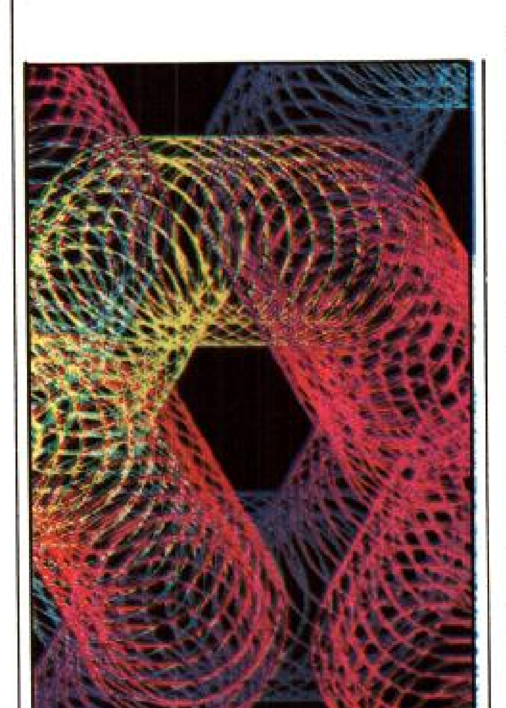
عبدالحميد: وكيف تترك عندك «سيرة ابن هشام» التي يمكن أن تذكر بهشام ابن خالتك؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى السؤال عنه من جديد، وإظهار القرية بأن فيها معارضين، مع أننا رفعنا نتائج الانتخاب في القرية مائة بالمائة موافقة؟!

خميس: والله! ما تذكرت هذا

عبدالحميد: اطمر هذه الكتب في الخربة القريبة، وخذ هذين الكتابين فاجعلهما في الواجهة... وناوله كتاب «المنطلقات النظرية» وقرارات المؤتمر الثالث عشر الاستثنائي».

نهض خميس وفعل ما أشار به عبدالحميد، ثم عاد إلى صندوق قديم وضع فيه بعض الكتب التي اشتراها أيام مراهقته... فجعل ينفض الغبار عنها، وكان أكثرها صالحاً للقراءة من مثل/ «لا أنام» و«رد قلبي» و«النظارة السوداء» و«طفولة نهد» و«قالت لي السمراء»...

اطمأن عبدالحميد قليلا... ثم جعل يدير نظره في أنحاء الغرفة فوقع بصره على صورة كبيرة لوالد خميس وهو يتمنطق بصفين من الرصاص، وعلى كتفه بارودة... أدام النظر فيها طويلاً ثم قال: أين البندقية التي كانت عند أبيك؟؟



قال خميس: أهذا وقت المزاح - ياعبد الحميد - فهذه صورة قديمة للوالد - رحمه الله - يوم كان المستعمرون في بلادنا، وكان هو مع الثوار يقاتلهم... ثم إن البندقية التي تراها في الصورة أكلها الصدأ، ولاأذكر أنني رأيتها!!

عبدالحميد: وإذا لم يصدقوا هذا الكلام؟!

خميس: مَنْ هؤلاء؟

عبدالحميد: التفتيش - يا محترم - ربما طالبوك بها مع الطلقات التي معها.

خميس: (وقد تغير لونه) والعمل؟

عبدالحميد: أخرجْ الصورة من الإطار، وأنا سآتيك بصورة لناسج الحصيرة... حبيبي لاتنم في القبور حتى لاترى أحلاماً مزعجة...

مع أول ضوء للشمس كانت السيارات العسكرية تحيط بالقرية من كل جانب، ومكبر الصوت ينادي على الأهالي ألا يخرجوا من منازلهم... اتجه قائد الحملة إلى منزل رفيق، وسأله إن كان يشك في أحد، فأخرج الضابط قائمة تضم عدداً من الأسماء، وسأل عن هشام؟؟ وهل له أقرباء؟

قال رفيق: ليس له سوى أم عجوز، وسأرسل لك في طلبها لتتأكد بنفسك.

- اين هشام ياعجوز؟

- ذهب للجامعة ولم يعد...

- لا تكذبي!! أنت تعرفين أين هو؟

- عيب يابني.. أنا مثل أمك! فكيف تقول لي هذا الكلام؟!!

أطرق الضابط رأسه ثم قال: أين أبوه، أو أخوه؟؟

- ليس له أب ولا أخ..

- طيب.. اذهبي إلى بيتك، ونحن سنأتي للتفتيش..

وفي البيت سألها عن اغراضه، عن أوراقه، فاشارت إلى مكتبة بسيطة تضم كتبه الدراسية في كلية الطب

- لماذا تحتفظين بها إلى الآن؟!

- لعله يعود ويتابع دراسته...

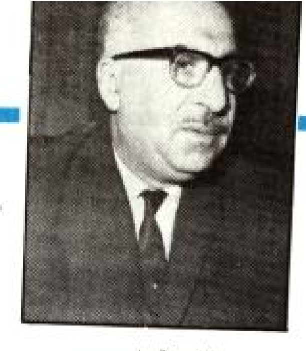
ومد يده إلى كتاب متوسط الحجم، فجعل يتفحص أوراقه، ثم قذف به وهو يقول: لقد أتعبنا كثيراً طلاب الجامعات...

في منزل المختار وبعد تناول القهوة سأل الضابط عن إمام القرية فأخبره المختار بأنه معتقل منذ أكثر من ثلاث سنوات... قال الضابط: من الذي يخطب الجمعة؟ فأجابه المختار: لاأحد.. ولكننا طلبنا من مدير الأوقاف أن يرسل لنا خطيباً ولو على حساب القرية، وقد راجعته قبل أسبوعين، فأخبرني أن الطلب تحت الدراسة، وسيرفعه إلى الوزير الجديد.

دخل أحد الرقباء وقال: سيدي... انتهى التفتيش، والقرية نظيفة... قال الضابط متهكماً: من كل شيء... حتى من الإمام؟!!

● ●




○ اللواء الركن محمود شيت خطاب.

قصة قصيرة

ونـــطـق الـــقـــدر

هذه القصة من كتاب «عدالة السماء» للواء الركن محمود شيت خطاب المعروف بكتاباته التاريخية الاسلامية وبخاصة قادة الفتح الاسلامي وقد رشح الكاتب من قبل المجمع العلمي العراقي بتاريخ ٥ رمضان ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/٤/١١، لنيل جائزة الملك فيصل العالمية في موضوع القصة القصيرة في الادب العربي...

كان متنفذا في قرية من قرى شمالي العراق وكان يعيش برغد في قريته الجميلة الرابضة على سفح جبل عال تكلل هامته الثلوج صيفا وشتاء.

وكانت تلك القرية محاطة بالبساتين التي تمتد بعيدا الى اميال واميال وهي تؤتي اكلها مرتين، وكانت العيون فيها كثيرة باردة الماء حلوة المذاق غزيرة الامواه.

كانت تلك القرية جنة من جنات الله في ارضه: الثمر كثير، والماء غزير، والمناظر طبيعية خلابة. والخضرة تشيع في كل مكان!

• • •

وتزوجت (سعاد) ابن عمها. وكانت جميلة رائعة الجمال. وكان جمالها حديث القرية وحديث القرى المجاورة. وكانت تخطر في ثوبها الاحمر غادية رائحة. فتنافس ورود القرية جمالا. وتنافس اشجارها قدا واعتدالا.

وكان ذلك الرجل المتنفذ يراها رائحة الى العين الكبيرة مع والدتها تحمل جرة الماء على كتفها، ويراها غادية الى دارها تحمل الماء العذب الزلال. وكان يراها عاملة في الحقل مع زوجها. جانية للثمر، فيزداد حبه لها مع الايام عمقا ورسوخا.

وراودها ذات يوم عن نفسها فاستعصمت، وهددها فصمدت، ولكنها لم تذكر سرها لزوجها ولا لاهلها خوف الفضيحة وخشية سطوة غريمها الذي يحسب له اهل قريته الف حساب.

وبيت الرجل في نفسه امرا، وصمم على تنفيذه...

كان زوجها يحصد زرعه اواخر ايام الربيع، وكان عمله قد استغرق عليه يومه كله. وكان زرعه قد بقي منه شطر قليل، فتحامل على نفسه وحملها فوق ما تطيق. ودأب يحصد بعد حلول الظلام.

وكانت زوجه في الدار تهيىء له الطعام، وكان قد ارسلها الى الدار مساء ليلحق بها بعد قليل، وكانت معه النهار كله تعاونه في الحصاد. وتحمل ما يحصده الى ساحة مجاورة لمزرعته فاشفق عليها بعد تعب طويل. واشفقت عليه بعد جهد جهيد.

وكانت تنتظره متلهفة للقائه، وكان يسرع في عمله متلهفا للقائها، وكان طعامها جاهزا، فوقفت بالقرب من باب الدار ترقب طريق عودته.

وكان الرجل العاشق يترصد زوجها وراء صخرة عاتية، فلما رآه وحيدا بعد ساعة من غروب الشمس، صوب بندقيته واطلق النار عليه فارداه قتيلا... ثم تسلل الى القرية مستورا بظلام الليل البهيم.

وطال انتظار الزوجة فقصدت اهلها واخبرتهم بامره. فلما ذهب اخوتها الى المزرعة، وجدوه جثة هامدة وقد نزف دمه فغاص في بركة من الدماء.

وكما كان يملأ الدار انشراحا وفرحا حين كان حيا فقد ملأها حزنا وترحا بعد ان اصبح ميتا.

واتشحت ارملته بالسواد واصبحت ايامها اشد سوادا من ثيابها، ودأبت على التطلع الى سير التحقيق عن مقتل زوجها.

واهتم رجال الامن بالحادث، واهتم المحققون بالحادث ايضا. وتضخمت الملفات وكثر السؤال والجواب واخيرا غُلقت القضية. بعد ان توجت تلك الملفات بالعبارة المألوفة: «الجاني مجهول الهوية. ولم تعرف هويته على الرغم من التحقيق الدقيق». وهكذا نجحت العملية ومات المريض كما يقول بعض الاطباء!!

والحق ان هذه القضية بالذات، كانت قضية صعبة جدا: القتيل ليس له عدو، واهله لا يشتبهون باحد وحادث القتل جرى في جنح الظلام والقاتل لم يترك اثرا لجريمته، والجثة اكتشفت بعد ساعات من موتها... ومكان حادث القتل بعيد عن القرية..

وكان الناس يظنون ان القاتل نجا من العقاب الى الابد، ولكن الله كان له بالمرصاد، ويقدر الناس ويقدر الله ويد الله فوق ايديهم.

بعد شهور من مقتل زوجها تنافس عليها المتنافسون يطلبون يدها وكان من بين المتنافسين عليها ذلك الرجل المتنفذ في قريتها.

وبذل الرجل المتنفذ جهدا من الجهد ومالا من المال، وسعى سعيا حثيثا بالحسنى تارة وبالتهديد اخرى، حتى استطاع التغلب على خصومه، فزفت اليه حبيبته، واصبح محسودا عليها يتربص به حاسدوه الدوائر.

ومضت الاعوام ثقيلة الخطى على قلب الحسناء التي لم تنس ابن عمها وزوجها الاول في يوم من الايام.

وكان ثراء زوجها الجديد، وكان نفوذه، وكان ما يغدق عليها من حب ورعاية، كل ذلك لا ينسيها ايام ابن عمها بما فيها من آلام وآمال. وجهد وعرق.

وكانت علاقتها بزوجها الجديد علاقة لباس وثريد، وكانت علاقتها بزوجها الاول علاقة دم وروح وكل مال الدنيا وكل ثرائها لا يساوي لمحة من علاقة الروح بالروح والدم بالدم.

كان حبا من جهة واحدة مع الزوج الجديد، وكان حبا من جهتين مع زوجها الراحل، فكانت ايامها مع الجديد اعواما، وكانت مع الاول لحظات...!

وقصد الزوج الجديد صديقا له في قرية مجاورة واصر الصديق على اكرام ضيفه، ومضت الساعات لاعداد الطعام، حتى اذا مدت الاطعمة واقبل عليها الحاضرون كان قد مضى الشطر الاول من الليل.

وعاد الزوج الى قريته في الهزيع الاول من الليل، وفي طريق عودته بين منعطفات الوديان وسفوح الجبال، سمع اطلاق النار وسمع اصوات استغاثات، وحشرجة محتضر.

وسقط من يده، فسحب مسدسه ليدافع عن نفسه واطلق منه بضع عيارات نارية، وركن الى حفرة وراء صخرة ضخمة، ينتظر انجلاء الغمة وتوقف صوت الرصاص.

واقبل الناس من القرى المجاورة ومعهم رجال الامن والشرطة، فوجدوا الرجل فوق جثة هامدة وثيابه ملطخة بالدماء ومسدسه بيده.

وقاده رجال الامن متهما بالقتل والسلب وكانت

كل القرائن تدل على انه هو القاتل: لا احد في المنطقة غيره. وقد وجد في الحفرة التي وجد فيها المقتول وثيابه ملطخة بدماء القتيل. والاطلاقات التي خرجت من مسدسه هي من نوع الاطلاقات التي استقرت في الجسد الهامد حسب تقرير الطبيب العدلي!!

ولم يفده دفاعه اثناء محاكمته، بانه كان عابر سبيل، وبأنه لجأ الى الحفرة خوفا من الرصاص المنهمر عليه. وانه اطلق النار دفاعا عن نفسه وتخويفا للاخرين ومن الصدف انه استقر في حفرة القتيل نفسها.

والعجيب في الامر، ان تلك الحفرة التي لجأ اليها في هذا الحادث، كانت الحفرة نفسها التي كمن فيها لاغتيال الزوج الشهيد!!!

وانطلقت المحكمة الكبرى بالحكم عليه بالاعدام شنقا حتى الموت، وصدقت محكمة التمييز هذا القرار، واستكملت الدعوى شكلياتها الرتيبة بعد ذلك.

وجاء يوم تنفيذ حكم الاعدام به وحضر اهله وزوجه لتوديعه الوداع الاخير...

وسأل الرجل ان يختلي بزوجه لحظة من الزمان، فاسر اليها بشيء وانهمرت من عينيه الدموع، على حين وقفت زوجه جامدة كالتمثال لا تتكلم ولا تنوح..

جاء السجان ليطلب الى اهله وزوجه مغادرة السجن، فتركوا الرجل الى مصيره المحتوم.

ولم تتكلم الزوجة، وكان سكوتها ابلغ من كل كلام.

وحين جاءوا بالرجل الى قريته بعد تنفيذ حكم الاعدام به ليوارى في التراب الى الابد، كانت زوجه هي الوحيدة من بين اهله لم تتشح بالسواد حدادا عليه..

وعادت الزوجة الى اهلها ومعها اولادها... رافضة البقاء في دار اهله... رغم الالحاح والاغراء...

وجاء ابوه يوما اليها طالبا استعادة اولاد ابنه اليه. فلما الح عليها والحف همست في أذنه: «ان ابنك هو قاتل زوجي الاول...! لقد قال لي حين اختلى بي في زنزانته على مرأى منك ومن اهله، ارجو عفوك. فقد قتلت زوجك الاول من اجلك لكي تكوني لي وحدي، ولم اقتل الرجل الذي حكمت من اجله بالموت، ولكن الله كان بالمرصاد فانتقم مني لزوجك بعد حين».

وسكت الوالد، وسكتت الزوجة، ونطق القدر، «بشر القاتل بالقتل»....

القوة طريق الحرية

شعر ابو محمد اقبال

فجرها لا تركن يوما ... والشعب الاعزل مكتوف
لعدو محتل غاصب ... بالغل وفي قيد عاصب
فجرها لا تقبل ذلا ... فاضرب كي تطرد محتلا
او ترضى طمعا بمكاسب ... ما ضاع الحق على طالب
فجرها واضرع للباري ... لا تخش الظلم ولا تيأس
وتقدم يا شعبي الغاضب ... فالظالم في غده ذاهب
فجرها وارفع دعوانا ... وتمرد كي تحيا.. حرا
فالحق بساحتنا غالب ... ولتبقى مرهوب الجانب
فجرها لن تلقى أجلا ... لن يرجع باغ عن غي
الا ما قد كتب الكاتب ... الا بجنود وكتائب
وتيقظ فالدنيا صارت ... لن يرجع حق في يوم
ميدان اسود وثعالب ... الا بمواض وقواضب
وتحفز فالنصر قريب ... وحجارة حقدك ما خابت
والحق بلا ريب غالب ... اجعلها كالجمر اللاهب
وترقب ان الفتح لمن ... ستحول قذائف من لهب
لله وشرعته آيب ... ورصاصا ترشقه الغاصب
فجرها لا تقبل. الا ... ستدك بها نصبا وضعت
بالله عن الامل الكاذب ... وتذل عدوا ومشاغب
واستبسل وامض الى قدر ... وتعيد حقوقا قد ضاعت
يكفيك اللائم والعاتب ... ما بين اجانب واقارب
والنصر لمن عقدوا عزما ... وتعيد كرامات فقدت
وامتلأوا تقوى ومواهب ... من اجل كراسي ومناصب
والدنيا ما راقت يوما ... فاجعلها للباغي حمما
الا لتقي.. ومحارب ... تنهال عليه بلا حاجب
فالعرب عن الجلى ناموا ... وعدوك دونك مهزوم
وبقيت على الدرب اللاحب ... بالحق وبالعزم الضارب
تركوك تصارع آلاما ... جربنا الغرب فما صدقوا
وتعاني من هم ناصب ... وعرفنا الغادر والصاحب
تركوك وساروا في صمت ... ومددنا الايدي لكنا
كل بهوى الدنيا لاعب ... عدنا بمصائب ونوائب
ورموك لذئب مفترس ... فتقدم واصنع أمجادا
نهبا لأياد ومخالب ... وانسج آمالا ومناقب
آلام حلت في وطني ... وازحف فالله لنا سند
وغرائب فيه وعجائب ... فعطاياه غيث ساكب
آلام شتى عشناها ... والمؤمن منصور ابدا
ودواهي ذقنا ومصائب ... وعدو الله هو الخائب

وقفة

مؤتمر وجائزة ومجلة للمسلمة

قضايا المرأة المسلمة ما زالت بحاجة الى اهتمام اكبر من مجتمعها المسلم. هي بحاجة الى مؤتمر يبحث دورها ومشكلاتها واستراتيجيتها في العصر الحديث. بحاجة الى مجلة متخصصة في شؤونها وقضاياها وسط هذا الفيض من المجلات النسائية التي تهتم بأزيائها السافرة وتزين في عينيها المرأة الغربية، وتجعلها قدوة لها. بحاجة الى جائزة سنوية تقدم لامرأة خدمت الاسلام في شأن من الشؤون، او مجال من المجالات، وجائزة سنوية اخرى لاحسن كتاب صدر عن المرأة المسلمة.

المرأة في العالم تعقد لها المؤتمرات، وتشكل لها الجمعيات، وتمارس دورا رقابيا على المجتمع، وتتصدى لما يمس انوثتها، او يشكل اهانة لها...

حتى المرأة غير الملتزمة في بلاد المسلمين، لها جمعيات تنشط في مجالات كثيرة معظمها مخالف للاسلام وداع الى غير ما يدعو الاسلام اليه المرأة.

فمتى نسمع عن دعوته لعقد مؤتمر يخص المرأة المسلمة بقضاياه وبحوثه واوراق عمله؟

متى نسمع عن مجلة نسائية مسلمة تقدم للمرأة المسلمة كل ما تحتاجه في دينها ودنياها معا، فتستغني بها عن تلك المجلات التي تملأ المكتبات؟

متى نشجع الكتابات والمؤلفات عن المرأة المسلمة بتخصيص جائزة سنوية لاحسن بحث او كتاب عنها؟

لقد كثرت المؤتمرات الاسلامية في السنوات العشر الاخيرة، وهي ظاهرة خير ان شاء الله، لكننا لم نجد حتى الان مؤتمرا اهتم اهتماما واضحا بالمرأة المسلمة ودورها العظيم في الحياة... فهلا سمعنا قريبا؟!



في الوقت الذي ما زالت فيه «حركات تحرير المرأة!» في بلادنا تنادي بتحرير المرأة المسلمة من بيتها وحجابها وقيمها، تظهر في الغرب حركات لتحرير المرأة من الامتهان، والاستغلال الجنسي، وجعل المرأة وسيلة للمتعة.

«أليس شفارزر» مثلا امرأة المانية تحمل راية الدفاع عن الحقوق الانسانية للمرأة في مواجهة استغلالها في تجارة «الخلاعة».

بدأت «أليس شفارزر» حملتها قبل عامين تقريبا، حين نشرت مجلة «ايما» النسائية ملفا خاصا حول الخلاعة، واعطت الكلمة في هذا الملف الى عالمة الاجتماع الامريكية اندريا دوراكن التي نشرت كتابا في العام ١٩٧٩ (قبل عشر سنوات) تحت عنوان «خلاعة».. وكتبت العالمة الامريكية: «بدافع اللذة يربطوننا وكأننا قطع لحم، ويعلقوننا على الاشجار، ويصورون الاغتصاب، ويعرضون في السينما وينشرونه في المجلات».

ودعما لاقوال عالمة الاجتماع نشرت مجلة «إيما» صورا لنساء عدة يخضعن لممارسات كريهة.

واقترحت «أليس شفارزر» — من اجل وضع حد لهذه الممارسات — قانونا لمكافحة الخلاعة رفع مشروع بشأنه الى اعضاء البوند ستاغ (البرلمان الالماني الغربي) مرفقا بملصق كتبت عليه كلمة «خلاعة».

هذا المشروع الذي وصفته وزيرة الصحة ريتا سويسموث بانه مهم، يعطي كل امرأة الحق برفع شكوى على الصعيد المدني اثر نشر صورة او فيلم خلاعيين والمطالبة بعطل وضرر.

وتشرح أليس شفارزر هذا المشروع قائلة «كل من يسيء الى نزاهة النساء، والى حقهن في الكرامة والحرية، من خلال انتاج الخلاعة ونشرها، يجب ان يتحمل مسؤولية افعاله امام العدالة».

وتلقى التجارة المرتبطة بالانتاج الخلاعي في المانيا الغربية ازدهارا كبيرا.. ويبلغ عدد محلات ومكتبات بيع الادوات واشرطة الفيديو الخلاعية ٥٥٠٠ محل ومكتبة.. ويصل ثمن اعمالها الى ٨٥٠ مليون مارك في السنة.

وتسيطر امرأة على الجزء الاكبر من هذه السوق هي «بيت اوهز» التي حققت في العام ١٩٨٧ (١٤٠٧ هـ) مئة مليون مارك بزيادة ٤٠ مليونا عن قيمة اعمال العام ١٩٨٦ (١٤٠٦ هـ).

اما قيمة اعمال مجمل النشاطات المرتبطة بتجارة الخلاعة فتصل الى نحو ١٫١ مليار مارك في السنة.

وشهريا تؤجر مكتبات الفيديو نحو ٥٠٠ الف كاسيت من بينها ٢٠٠ الف تعتبر عنيفة وبشكل ظاهر.

وجاء رد «بيت اوهز» على الحملة الخلقية لـ «أليس شفارزر» وقحا وقاسيا اذ قالت:



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

«ليس من الضروري ان يكون الطعم المعلق في الصنارة مناسبا لذوق الصياد... بل لذوق السمكة» !

وكما توقعت أليس شفارزر فلم يوافق على مشروع قانونها الذي تقدمت به. لكنها نجحت في تحقيق هدفها في ان يثار جدل عام في وسائل الاعلام حول الموضوع. وقد خصصت الصحف والمجلات الالمانية اعمدة كاملة للمشكلة.

• • •

بعد قراءة هذا الكلام، لنقف معا هذه الوقفات العاجلة:

ــ مليار ومائة مليون مارك مجموع تجارة الخلاعة في المانيا الغربية وحدها! وملايين الجوعى في افريقيا لا يجدون ما يأكلونه. عشرات الآلاف يموتون من الجوع كل عام. مليار ومائة مليون مارك من اجل متعة حرام تنفق كل عام، تكفي لاشباع اكثر من مليون جائع كل عام في افريقيا.

ــ آلاف من تلك الاشرطة الخلاعية المنتجة في المانيا، وفي غيرها، تهرب الى مجتمعاتنا المسلمة، ويشاهدها الملايين من شبابنا، مفسدة لاخلاقهم، محرضة لهم على الانحراف، دافعة اياهم الى الرذيلة، ومع هذا فالتصدي لهذا ما زال ضعيفا، غير متناسب مع الخطر الذي تحمله.

وعلى الرغم من ان نساء في المانيا يحاولن التصدي لهذا الانتاج الخلاعي، فاننا لم نسمع حتى الآن اي صوت يصدر عن الاتحادات والجمعيات النسائية في بلادنا المسلمة لحماية أبنائنا وبناتنا... ولحفظ كرامة المرأة من ذاك الامتهان.

ــ واضح ان المرأة تحتاج الى حركة تحرير جديدة، تحرير من استغلالها البشع في تجارة الفاحشة التي تجد سوقا رائجة في معظم انحاء العالم. ونحن نهدي صورة هذه التجارة الى من اخرجوا المرأة المسلمة من بيتها، ويزينون لها التبرج في الشارع والمكتب والمتجر، ويدفعون بها في طريق تسعى الغربية نفسها للخروج منها.

واذا كانت القوانين السائدة في الغرب تبيح هذه التجارة فان القوانين ــ في بلادنا المسلمة ــ ما زالت، ولله الحمد، تحرمها وتمنعها. وهذا يعطي فرصة لعمل اهل الخير للحيلولة دون اتساعها وانتشارها وتهديدها لامننا الاجتماعي.

ونأمل ان تكون القوانين اكثر صراحة، وتنفيذها اكثر جدية، وان يفسح المجال رحبا امام التربية الاسلامية للشباب الناشيء، فهي خير وقاية وحماية لابنائنا وبناتنا.

ايتها الاخت المسلمة، ارفعي صوتك بالاحتجاج على الفساد، اكتبي الى كل المجلات والصحف معترضة على ما تنشره من صور واعلانات تمس كرامة المرأة، قاطعي منتجات الشركات التي تسيء الى المرأة... ولا بد ان يجد صوتك يوما.... من يسمعه.

حزمة أخبار

o حذرت الحكومة البريطانية اصحاب محلات بيع السجائر من بيع من هم دون سن السادسة عشرة من اعمارهم.

وحذرت الحكومة البريطانية ــ في قرار اصدرته مؤخرا ــ بائعي السجائر من دفع غرامات قد تصل الى ٤٠٠ جنيه استرليني في حال مخالفتهم هذا القرار.

• • •

o تقوم الجمعية القومية للنساء في الولايات المتحدة بدراسة انشاء حزب سياسي يهتم بالامور النسائية.

وقال راديو «صوت امريكا» ان عضوات المؤتمر النسائي الذي عقد في مدينة سانسياتي بولاية اوهايو الامريكية واستمر ثلاثة ايام... قررن تكوين هذا الحزب الجديد في البلاد.

• • •

o قالت السلطات البريطانية انها ستسمح لشركات الاعلان باعلانات تلفزيونية للرجال والنساء الذين يطلبون الزواج عبر جهاز التلفزيون بعدما كان الامر مقتصرا في السابق على الاعلانات عبر الصحف

وقال مدير شركة «داتا لاين» للتعارف ان الحياة اصبحت هذه الايام مختلفة كما كانت عليه في السابق بسبب العمل لساعات طويلة، مما يستدعي قيام وسيط بتقديم الاشخاص المتناسبين لبعضهم البعض.

ومما يذكر ان هذه الشركة تتقاضى ٨٥ جنيها استرلينيا مقابل كل عملية تعارف تتم عبرها.

• • •

o اوردت صحيفة «تشاينا ديلي» ان شخصا من اصل كل عشرين في احدى بلدان مقاطعة فوجيان الصينية الساحلية... ينتج او يعيد انتاج شرائط خلاعية. واعلنت الصحيفة انها قلقة ازاء تكاثر هذا النوع من الشرائط في الصين.

وذكرت الصحيفة ان اكثر من ٢٢٦ الف كتاب ومجلة خلاعية صودرت في الصين خلال الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القراء يستفتون

● الواجب إحضار المسلمين للعمل في بلاد الخليج والجزيرة العربية .

● أجمع الفقهاء على إعطاء الزكاة للغزاة المجاهدين في سبيل الله واعانتهم بكل ما يستدعي الجهاد من عدد .

● من نام عن الصلاة من شدة التعب فلا شيء عليه ولا يعتبر مفرطاً فيها .

● القارىء: ميسر ابو المجد من الكويت يسأل: هل يجوز قذف الممثلين والممثلات المنحطين بالزنى كممثل الممثلة التي تلقى بنفسها في حضن الممثل وتقبله وتتعرى امامه ويفعلان ما يغضب الله ؟

الاجابة: لا شك في ان هذه الافعال التي ذكرتها محرمة وهي من مقدمات الزنى وتؤدي في الغالب اليه، وهذه الافعال معاقب عليها في الاسلام عقوبة تعزيرية قد تصل الى اكثر من حد الجلد اذا كانا غير متزوجين ردعا لهما وحماية للمجتمع من الفسق والانحلال والمجاهرة بهذه الافعال القبيحة بل يعاقب عليها كذلك المنتج والمخرج والعارض ومن يشارك في مساعدة ومعاونة وتسهيل وتيسير هذه الافعال القبيحة ويحرم شراء هذه الافلام وعرضها ولكن الزنى الموجب للحد اشترط الفقهاء له شروطا حتى تطلق هذه الكلمة على مرتكب ومرتكبة هذه الجريمة النكراء ويتحقق الزنا بادخال رأس الذكر في فرج امرأة اجنبية عنه من غير شبهة نكاح، وبهذا التعريف اذا تحقق يجب الحد وتسمى المرأة زانية والرجل زان والله اعلم، ويعلم بالاقرار او بالبينة وهي اربعة شهود يرون الزنى ولا تختلف اقوالهم.

● القارىء: هلال. م. م من السعودية يسأل: هل يجوز للسائق الاجنبي القادم من خارج البلاد واغلبهم من بلاد غير اسلامية ان تركب معه المرأة المسلمة ويقوم بتوصيلها الى المدرسة او مكان العمل، وهل يختلف الحكم اذا كانت المرأة لوحدها او مجموعة نساء ؟

الاجابة:
ينبغي على زوج المرأة او محرمها ان يقوم بتوصيلها في السيارة لقضاء حوائجها فاذا اضطرت لجلب سائق فينبغي ان تأتي بسائق مسلم صالح مؤتمن فان لم تجد فلا بأس بغير المسلم، وركوب امرأة مع رجل اجنبي لضرورة له شروط وهي:

اولا: ان تكون لابسة ملابسها الشرعية.
ثانيا: الا تضع طيبا او زينة.
ثالثا: عدم الجلوس بجوار السائق.
رابعا: عدم الكلام معه الا للضرورة او للحاجة.
خامسا: عدم الذهاب معه الى اماكن خالية او شوارع بعيدة ويستوى في ذلك ان تكون امرأة واحدة او مجموعة نساء. والله اعلم.

● القارىء: محمد هاني من قطر يسأل: هل يجوز احضار غير المسلمين الى بلاد

الخليج والجزيرة العربية للعمل ؟

الاجابة: الواجب احضار المسلمين للعمل في بلاد الخليج والجزيرة العربية لما يعانون من ضنك العيش وقلة ما في اليد، وعلى اخوانهم المسلمين في البلاد الغنية التوسعة عليهم ومن ضمن ذلك اتاحة فرص العمل لهم في هذه البلاد والعناية والرعاية بهم، اما غير المسلمين فقد ذهب جمهور الفقهاء الى عدم استيطان واقامة غير المسلمين في جزيرة العرب مع اختلافهم في حد جزيرة العرب، واجازوا لغير المسلمين دخولها بالاذن ولكن لا يقيمون بها اكثر من مقام المسافر وحددها بعضهم بثلاثة ايام.

ودليل الجمهور حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا اترك فيها الا مسلما».

وذهب ابو حنيفة الى عدم منعهم من الاستيطان والاقامة بها.

وفي الوقت الحاضر يعطى غير المسلم العامل في هذه البلاد اقامة ولكنه لا يجوز له الاستيطان وحمل جنسية هذه البلاد، وهذا لا بأس به اذا كان غير المسلم محتاج اليه في مهمة محددة اما تكثير سوادهم فلا يجوز والله اعلم.

● القارىء: محمد حسن وحسين.. ح من الكويت: يسألان في رسالتهما سؤالين، يقولان في سؤالهما الاول: لا شك ان تطيير الحمام «القلاب» قد انتشر هواته في الكويت واصبح يباع باسعار غالية، فما هو حكم من يطيّر الحمام ولا تلهيه عن واجبه نحو ربه ولا يكذب لاجلها ولا يضيع وقته لها ولا يأخذ ما لا يستحق له منها ويعطي كل شخص حمامه اذا صاده منه وللعلم ان الكثير من الذين يطيرون الحمام من المصلين والحريصين على تطبيق اوامر الله عز وجل ؟

الاجابة: اعلموا ايها الاخوين الفاضلين ان تطيير الحمام مباح بهذه القيود التي ذكرتموها في سؤالكم مع عدم الافتتان بها وادامتها والبعد كذلك عما يخدش حياء الجيران او الاطلاع على عوراتهم وعدم المنازعة والمخاصمة فيها وعدم تعذيب الحمام او تجويعه او ارهاقه. والله اعلم.

● وسؤالهما الثاني: هو ما حكم الاسلام بمن يقضي وقتا طويلا في الصحراء للصيد ثم يعود الى منزله وهو شديد التعب فينام عن الصلاة من شدة التعب ؟

الاجابة: اعلما رحمكما الله ان من نام عن الصلاة من شدة التعب فلا شيء عليه ولا يعتبر مفرطا فيها وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة فاذا نسي احدكم صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها».

● القارىء: علي بن سالم مولى من اندونيسيا يسأل في رسالته ثلاثة اسئلة:
● الاول: هل يجوز صرف الزكاة الى بني هاشم وبني عبدالمطلب وهم فقراء او مساكين ولم يتحصلوا على شيء من بيت المال والتاجر هاشمي وله اقارب هاشميون ؟

الاجابة: اعلم يا اخي الفاضل انه وردت احاديث في تحريم الصدقة على آل محمد وهم بالاجماع بنو هاشم (آل علي، آل عقيل، آل جعفر، آل العباس، وآل الحرث).
لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ان الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا آل محمد، انما هي اوساخ الناس» وغير ذلك من الاحاديث.
واختلف الفقهاء في بني عبدالمطلب، فذهب الامام الشافعي الى ان بني عبدالمطلب يدخلون في آل محمد صلى الله عليه وسلم، واستدل على ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك بني عبدالمطلب مع بني هاشم في سهم ذوي القربى، لقول الله تعالى «قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى».
واجاز بعض العلماء كشيخ الاسلام ابن تيمية لبني هاشم الاخذ من زكاة الهاشميين كما اجازوا اعطاءهم من الزكاة اذا منعوا من خمس الغنائم والفيء، وهم في الوقت الحاضر اذا ثبت نسبهم الى بني هاشم لا يعطون من الغنائم او الفيء ولا يوجد الفيء اصلا في وقتنا الحاضر فيجوز اعطاؤهم من الزكاة اذا كانوا فقراء ومساكين وعلى هذا فيجوز للتاجر الهاشمي كما ذكرت في رسالتك ان يعطي اقاربه الهاشميين.

● وسؤاله الثاني: هل يجوز صرف الزكاة لبناية المساجد او بناية المدارس بدليل قوله تعالى في مصارف الزكاة «... وفي سبيل الله» الآية.

الاجابة: اجمع الفقهاء على ان اعطاء الزكاة للغزاة المجاهدين في سبيل الله واعانتهم بكل ما يستدعيه الجهاد من عُدد وعَدد.
واختلفوا فيما عدا ذلك ما بين موسع ومضيق فمنهم من قال ان بناء المساجد وانشاء المدارس الاسلامية من مصارف «في سبيل الله» ومنهم من قصرها على الجهاد والغزاة فقط، وعلى كل اذا كانت هذه المساجد والمدارس ستبنى للمسلمين غير القادرين على بنائها وفي مواجهتهم قوى التنصير والافكار المنحرفة وتكون بمثابة مراكز اسلامية فيها اعداد الدعاة وتعليم الجاهل ومداواة المريض ورد كيد المنصرين في بلاد تواجه وتجابه هذا المكر فلا بأس ببنائها من الزكاة وتدخل ضمن مصرف «في سبيل الله».

● ويقول في سؤاله الثالث: امرأة مشت الى الحج مع اخيها وسمعت ان زوجها توفي، هل تجب عليها العدة وترجع الى بلدها ؟

الاجابة: اذا خرجت المرأة حاجة فتوفي زوجها وهي في الحج تكمل مناسك الحج ثم تسرع بالعودة الى بلدها للاحداد عليه، وتحتسب عدتها من يوم وفاته. واذا توفي زوجها وهي قريبة من بلدها وتستطيع الرجوع فعليها الرجوع لقضاء عدتها، فان تباعد بها السفر فلا بأس بمضيها لمقصدها وهو الحج.. والله اعلم.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* فلا وربي لا تخذلون *

نداء...
الى صانعي التاريخ النظيف... في بلادي... في يافا والخليل والقدس الشريف
الى اطفال بلادي... هذا نداء.

بقدر تخاذلنا... بقدر غفوتنا... بقدر سقطتنا في وادي الهزيمة ووحل الضياع بقدر صمودكم وشموخكم... بقدر ايمانكم بمصيركم... كنتم للحق خير راع لاتلتفتوا إلينا فانتم اليوم اصل في كل باب.
نُهان فتصرخون... نُضام فتثأرون.. نداسُ نُقتل... فتهبون في زمان احتارت فيه العقول والالباب وتكسرت فيه القواعد وبطلت الاسباب انتهكت مقدساتنا واعراضنا... ولزمت الجحور جيوشنا...
ثم طلبنا منكم ان تقاتلوا التنين عنّا
شموخكم بحجم مواتنا... وكبرياؤكم اكبر من سُباتنا...

* خالد سليمان

* تناقض الاعلام *

كنت أقرأ جريدة خليجية تدعى من اهدافها مواكبتها للسياسة وفي ملحق خاص بهذه الجريدة اصبت بصدمة عندما وقع بيدي ملحق هذه الجريدة كنت اتوقع ان يكون الغلاف عن مأساة فلسطين او صورة عن جهاد الافغان او صورة عن مأساة لبنان، لكن الواقع ان هذا الملحق يتابع اخبار الساقطات والساقطين من المجتمع ترى إلى اي حد وصل بنا الاسفاف والتناقض الاعلامي.

* عبدالرحمن سليمان الصبحي / السعودية

* مجلات هابطة للأطفال



أبعث اليكم بقصاصات من مجلة الاطفال كما يدعون «سوبرمان» رقم ٣٩ مجلد كبير.
شاهدت احد التلاميذ بالصف الرابع الابتدائي يتصفح هذه المجلة ومن باب حب الاستطلاع تصفحتها فإذا بالصور الخيالية التي تدمر النشء بلا شك... ترى اين الغيورون والمسؤولون الذين يهمهم حماية فلذات اكبادنا واختيار ما يفيدهم... ارحمونا وارحموا ابناءكم قبل ان تقع الطامة ولات ساعة مندم.

* أبو خالد علي

* يا فتاة الاسلام كوني على حذر *

يا بنت الفطرة : اسمعي لا تخدعي الا يخدعك الدجالون والمزورون دعاة التبرج والسفور... نعم يا فتاة الاسلام كوني فطنة ويقظة. لا تخدعك الدعايات المضللة التي ربما تسمعينها من بعض الاذاعات او ترينها منمقة. ومسطرة في بعض الصحف والمجلات كوني يابنت الاسلام على حذر من دعاة الشر والفساد، هم دعاة هدم وتخريب.

يدعونك اولا : الى رمي العباءة ثم ثانيا الى تمزيق الخمار، ثم ثالثا: الى التفرنج والتبرج والسفور، ثم رابعا الى الاحتكاك بالرجال والاختلاط بهم. في المصنع والمتجر والمكتب وغير ذلك. وحتى بعضهم يدعون الى الاختلاط في حقول التعلم والتعليم. فالحذر الحذر يا بنت الاسلام.

* هبة الله بنت العسكر

* يابني الاسلام هبوا للجهاد *

يابني لاتضعف امام هذه المآسي والآلام
وادعو الله سرا وجهرا في صلاة القيام
ولا تقبل اي عهد فلا عهد مع اللئام
واعمل قبل ان تتكلم فقد مللنا الكلام
فها قد قامت المؤتمرات والحل لم نره الا في الكلام
فمن يخافون؟ من ابناء القرود والاقزام
أيريدون السلام وقد نهى القرآن عنه ان يقام؟
ايتعاهدون مع اليهود ويتحاربون مع الاسلام؟
انظر الى حال المسلمين تخاصم ولا وئام!
انظر الى حالهم لهذا قد سعى اللئام
انظر ما فعلوه بافغانستان انظر ما فعلوه بالشام
لم ينج منهم الشيخ الكبير حتى الطفل داخل الأرحام
الاطفال هناك مشردون لا أب لا أم في الخيام.
والأم هناك تصرخ طفلها يذبح امام عينها كالحمام.

والرضع في جانب يصرخون لاطعام فالكل صيام
هكذا صار حالهم أبعد هذا الظلام تريدون السلام
وبحكم اي اسلام تريدون وترضون بهذا الاجرام
وبحكم بردت دماؤكم وما عاد للاسلام حام.
* (خ. أ)

* إفتراءات على المجاهدين



نشرت مجلة الدستور الاسبوعية الصادرة من لندن بتاريخ ١٧ ـ ٧ ١٩٨٩م، في عددها ٥٩٤ مقالا او تصريحا كاذبا لحكومة نجيب في كابول، تزعم ان لديها بعض الصور والوثائق التي تكشف بأن رئيس دولة المجاهدين صبغة الله مجددي حوّل الالاف من الدولارات التي قدمتها بعض الدول العربية للمجاهدين، الى حسابه الخاص في سويسرا.

كما انها ادعت ان لديها أيضا صور ووثائق حول ممارسات وارتباطات مشبوهة لكل من: رئيس حكومة المجاهدين الافغان عبد رب الرسول سياف وقلب الدين حكمتيار وزير الخارجية لحكومة المجاهدين، وغيرهم، بعيدا عن انظار المجاهدين المخلصين.

ولايجدر مني كإنسان مسلم غيور على الاسلام والمسلمين الا ان أقول كل هذه التصريحات والكلام الذي قالته المجلة افتراءات ومؤامرات وأكاذيب باطلة. تستهدف من ورائها خلق الفتنة بين المجاهدين الافغان وزعمائهم، من أجل تضييع أو إضاعة ماحققه اخواننا المجاهدون وافغانستان بفضل الله وبقيادة زعمائهم الابطال من انتصارات وخسائر بشرية ومادية كبيرة ضد النظام الشيوعي الذي يعمل في كابول.

عبد الكريم عبد الله

* حتى متى نهذي بالكلام

ياقلمي لو انك حيّ لخجلت لطول الهذيان
اطفال تكسر ايديهم وانا اتقطع ببيان
ويهود يئدون شبابا عن امن بالقران
وجرائم من ذا يحصرها قتل وعذاب وهوان
فالأحرف كادت ان تشكو قد كرها كل جبان
لو ان الاوراق اجتمعت فستحرق ذاك الطغيان
لو أن الأفواه اجتمعت تنفخ في ذاك الحيوان
لأطاروه بغير جناح وتردى بفضاء ثان
إن اوانك هيا سلم لتهز يهود الأدران
اعداؤك يامسلم ترجف لاعيش لها بعد الان
تتوجع يوقظها ذعر من يرعبهم هم غلمان
ياقادة اسلام اليوم لاتخشو الا الديان
ليس الملحد والنصراني اقوى من رب الأكوان.
*** عبد الله علي المسرج / اليمن**

* قسم مقاتل *

قسما برب الشهداء.. لن نرحل.. لن نخضع.
مادام فينا طفل يرضع.
واهلنا هناك.. تصلي وتركع.
وايدي الثكالى الطهور.. الى السماء ترفع.
فاليوم نقاتلهم بحجارة وغدا بالرشاش وبالمدفع
أسمعوا الكون عويلهم وصراخهم والامعاء تقطع
أججوا صدورهم حرقوها بنار تدلع
لقنوا صهيون الدروس وكيف الرجال والامجاد تصنع
ماذا اقول؟ فقد خرس اللسان والموقف افظع
اين الشهامة؟ اين الكرامة؟ اين جهاد الخلفاء الاربع؟
أنخاطب بشر يدركون؟ ام حيوانات ابن المقفع؟
خالد ابو يزن الامعري / الأردن

الحركة الإسلامية والإنتفاضة المباركة

اذا كانت الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة قد فجرت الانتفاضة المجاهدة في العام الماضي فان من واجبها ان تتشدد في مواقفها وان تستفيد من هذه الانتفاضة الباسلة في تدعيم مواقف الشعب الفلسطيني المجاهد، وتهيىء النفوس والشعوب لحرب طويلة الامد مع العدو الغاصب خوفا من قيام البعض باستثمار الانتفاضة واجهاضها بقبول الحلول الظالمة.
وقد عبرت الحركة الاسلامية والمؤسسات الاسلامية عن رفضها لكل التنازلات واعتبرت الاعتراف بالكيان اليهودي خيانة لله ولرسوله وللامة المسلمة واعتبرت ان موقف المعترفين باليهود سيكون موقفا غير صحيح.

والسؤال المطروح: هل اعدت الحركة الاسلامية نفسها لذلك؟؟ ما هي البدائل التي تعرضها الحركة للشعب الفلسطيني المجاهد حتى يرفض كليا التنازل عن شبر من فلسطين ولو كلفه ذلك الدماء والاموال والانفس؟؟



- **القارىء الفاضل ابو محمد**
نعم يا اخي ان الاعلام اسلوب هام في الدعوة الى الله فوفقنا الله وإياكم لتأدية الرسالة على اكمل وجه.
- **الاخ الكريم محمود مهدي الاستانبولي ـ جدة**
نشكرك على المعلومات التي وضعتها بين ايدينا وجزاك الله خيرا.
- **بالنسبة لجميع الاخوة الكرام الذين ارسلوا يسألون عن عنوان الشيخ الفاضل احمد القطان فبامكانهم مراسلته على عنوان المجلة... وفق الله الجميع.**
- **الاخ الكريم ابن الاحقاف...**
نشكركم على كتابكم الذي وصلنا بعد فوات المناسبة الكريمة ونرحب بمساهماتكم القادمة.
- **الاخ ناصح ـ السعودية**
بكثير من السرور تلقينا نصائحك وفقك الله.
- **الاخ الفاضل ابو ياسر ـ الرياض ـ السعودية**
نشكركم على ثقتكم بنا ويمكنكم المشاركة في الكتابة في مجلة المجتمع بأي وقت، ولا نشترط سوى حسن الاسلوب ونبل الغاية، والاخلاص الى الله ومعالجة القضايا الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية او الثقافية المعاصرة وكل ما نقدمه لكم من نصائح ان يثبتكم الله على الايمان.
- **الاخ الفاضل خالد بن عبدالرحمن سليمان المسبحي ـ الرياض ـ السعودية**
وصلت رسالتك التي تتضمن مقالا بعنوان (كيف نربي ابناءنا) وسوف يتم نشره في بريد المتابعات ان شاء الله وفقكم الله وسدد على درب الكلمة الطيبة خطاكم.

نحن نجيب

• الاخ الفاضل احمد عبدالقادر بوراس ــ ولاية اغيل ــ ايزان ــ مستغانم ــ الجزائر يسأل عن جماعة ماشومي في اندونيسيا ومن هو مؤسسها؟

المجتمع: تعتبر جماعة ماشومي الاندونيسية (ومعناها: مجلس الشورى الاسلامي) من اهم الجماعات الاسلامية، بل هي الجماعة التي يقع على كتفها اعباء حمل الدعوة الاسلامية الصحيحة بعيدا عن الشبهات والانحرافات.

وقد شاركت الجماعة الاسلامية في اندونيسيا في الحرب ضد الاستعمار الهولندي وسقط من الجماعة شهداء في سبيل الله تأدية للواجب واستجابة لنداء الجهاد ضد المستعمر الغاشم.

وقد ترأس جماعة ماشومي الدكتور محمد ناصر المعروف بايمانه وعلمه وجهاده والذي ولد عام ١٩٠٨ في سومطرة الغربية وقد اصبح وزيرا للاعلام في الجمهورية الاندونيسية منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٤٩ ثم تفرغ للعمل الاسلامي ولكنه تقلد عدة مهام رسمية عندما اصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٥٠ منها عضو برلمان وعضو المجلس التأسيسي وعضو الحكومة الثورية.

وقد تعرضت جماعة ماشومي الاسلامية الاندونيسية الى عملية حل عندما قام سوكارنو بتطبيق حالة الطوارىء وتطبيق الاحكام العرفية وحل المجلس النيابي، كذلك تعرض الدكتور محمد ناصر لحملات اعتقالية متعددة.

وظهر خلال ذلك المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية حرصا من بعض رجال الاسلام على عدم ترك الساحة لاعداء الاسلام بعد اعتقال الدكتور ناصر وحل جماعة ماشومي الاسلامية.

وقد اشارت المادة الثالثة والرابعة من النظام الاساسي للمجلس على اهمية الدعوة الاسلامية، وغايتها تقوى الله وتنشيط العمل الدعوي وتصعيد مستواه في كافة انحاء اندونيسيا وكان على المجلس الاسلامي الاعلى ان يرتقي بوسائله كي يواجه الحملة التنصيرية الكبرى التي تتعرض لها اندونيسيا من قبل المنصرين الذين تغذيهم الدول الكبرى والدول النصرانية بكل ما يحتاجونه مستغلين اتجاه الحكومة العلماني والالحادي..

وقد قام المجلس الاسلامي الاعلى بجهود مشكورة في مجال التعاون الوثيق مع هيئات الدعوة الموجودة حاليا، وتأمين صندوق خاص بالدعوة الاسلامية يكفل احتياجاتها واحتياجات المتفرغين لها، وكذلك تأمين سبل الدعوة وميادينها عن طريق الابتعاد عن كل موجبات الاختلاف.

ولا شك ان جماعة ماشومي الاسلامية والمجلس الاسلامي الاعلى قد بذلوا ما بوسعهما لتربية الجيل الاسلامي سواء في اوساط الشعب او في المدارس والجامعات وذلك عن طريق المحاضرات والدروس ونشر الكتب وغير ذلك من الوسائل وفق الله اخواننا في اندونيسيا وسدد على درب الحق خطاهم.

رسالة قارىء

حول ندوة فكرية

فانه مما يثلج الصدر ان نرى الجهود الطيبة التي تترجم الى تلاقح الافكار النيرة على صفحات مجلة المجتمع الغراء، في هذا الميدان والتي تمثل المنبر الملتزم بالدعوة الاسلامية والتي فتحت صفحاتها لتدوين اللقاءات الفكرية. وخلال مطالعتي لبعض اعداد المجتمع القديمة عدد ٦ صفر ١٤٠٨ هـ لفت نظري امر يؤسف له وهو ان تصدر بعض التعابير وبعض الافكار من اخوة مشاركين في بعض هذه اللقاءات الفكرية، كانت بحاجة الى رقابة واعية من الاخوة الكرام المشرفين على تحرير مجلة المجتمع الغراء. وحتى لا استبق السياق فاني بداية ارجو ممن سيرد اسمه في ردي هذا ان يتسع صدره لما اقول طالما ان الغاية هي الوصول الى الحقيقة الناصعة دون لبس او غموض.

ففي الندوة التي عقدتها المجتمع في عددها رقم ٨٣٦ تاريخ ٦ صفر ١٤٠٨ هـ مع الداعية الاسلامي الكبير الشيخ ابي الحسن الندوي ومع الاخوين عبدالله النفيسي وحامد الرفاعي.

وُرد على لسان الاخ حامد الرفاعي ما يلي:

أ ــ ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجول في القبائل و يعرض الاسلام عليهم، واظن ان فتح مكة ما كان الا نتيجة لواحدة من هذه المحاولات (من اي البلاد أنتم؟ نحن من يثرب. هل لكم من ساعة؟ نتحدث اليكم) فتحدث ساعته، وكانت النموذجية في المدينة المنورة ساعة يتحدث مع قوم يجهلهم ويجهل عقائدهم.

واني استغرب اشد الاستغراب ان يضيف كلمة الجهل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول (يجهلهم ويجهل عقائدهم).

١ ــ المدلول اللفظي لكلمة جهل حسب ما وردت في القرآن الكريم: عندما اطلق الله لفظ الجاهلية على حال المشركين اعتقادا وسلوكا، وابو ذر عندما قال لبلال رضي الله عنهما يا ابن السوداء قال له الرسول صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية.

فالجاهلية في نظر الاسلام هي جاهلية الاعتقاد التي وصلت بالمشركين الى الحضيض بحيث كان الرجل يصنع إلها من تمر ثم يجوع فيأكله، وليست الجاهلية التي تعني ضد العلم بالشيء. وانظر الى جواب موسى عليه السلام لقومه عندما سألوه ان يجعل لهم إلها: قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، قال انكم قوم تجهلون (الاعراف ١٣٨).

٢ ــ وحتى لو سلمنا جدلا بانها فلتة قلم من الاخ حامد الرفاعي فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان عالما باحوال كل القبائل والوفود التي كان يجتمع اليها ونظرة فاحصة الى المحاورات التي كانت تحصل بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما اجاب وفدا بمثل ما اجاب وفدا اخر، ولا عجب في ذلك فانه مؤيد بالوحي من الله تعالى، وما كان الله ليتركه لبشريته ولو لحظة واحدة لان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها منذ بعثته وحتى انتقاله الى الرفيق الاعلى هي محط قدوة واسوة حسنة لكل المسلمين، حتى يرث الله الارض ومن عليها.

٣ ــ وان الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم يقتضي ان لا يوصف الا بكل ما يليق بسمو الرسالة التي حملها، وانظر الى ادب العباس رضي الله عنه عندما سئل عن عمره وعمر الرسول صلى الله عليه وسلم قال: هو اكبر مني غير اني ولدت قبله.

ب ــ وفي نفس الصفحة يقول الاخ حامد الرفاعي عن الخلاف الذي وقع بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه:

وما احسب ان الفتنة التي قامت بين علي رضي الله عنه، وبين معاوية، ما احسب ان مبعثها غياب التربية الروحية او النقص في التكوين التربوي، وانما احسب انه كان هناك خلل في وحدة المفاهيم السياسية والتنفيذية عند بعضهم. انتهى.

أي خلل واي نقص يمكن ان يتكلم عنه انسان في القرن العشرين عن اعلام الصحابة الذين استنشقوا عبير الرسالة، واكتحلت عيونهم بنور رسول الله صلى الله عليه وسلم. والتابعون رضي الله عنهم ابوا ان يقوّموا هذين العملاقين، فقال احدهم: اولئك قوم عصمنا الله من دمائهم، فنرجو ان يعصمنا من ان نقول عنهم ما ليس فيهم.

ارجو ان اكون قد اسهمت بما هو واجب على كل مسلم من النصح للمسلمين وشكرا.

• المهندس طاهر الاحمد

هدية القرن الخامس عشر الهجري

موسوعة الحديث النبوي

موسوعة الحديث النبوي

• يقوم مشروع موسوعة الحديث النبوي على جمع وتصنيف الأحاديث النبوية من مصادرها المطبوعة، والتي تجاوزت مائتي مصدر، في سفر جامع. ويهدف إلى:

• جمع الأحاديث جمعاً شاملاً ومصنفاً

• حصر العلامات الحديثية، وبيان أوجه الحق فيها

• إنجاز موسوعة رواة الأحاديث جرحاً وتعديلاً

• استكمال تحقيق كتب الأحاديث، والرواة، والعلل

• لمشروع موسوعة الحديث النبوي ثلاث مجموعات

• صدر من المجموعة الشاملة

- أحاديث الزكاة
- أحاديث الصيام
- أحاديث الحج والعمرة
- أحاديث الهدي والأضاحي
- أحاديث الحرمين الشريفين والأقصى المبارك

موسوعة الحديث النبوي

المجموعة الشاملة

الجزء الأول

تصنيف

د. عبد الملك بن عبد الله قاضي

رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

دار العاصمة

الرياض





تطلب من دار العاصمة للنشر والتوزيع

ت ٤٩١٥١٥٤ ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز ١١٥٥١ - الرياض فاكس ٤٩١٥١٥٤

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

مناسبات اسلامية

• **١٢ ربيع الاول عام الفيل هـ:** مولد رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

• **٨ ـ ١٢ ربيع الاول سنة ١ هـ:** دخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء وأسس بها مسجدها الذي نزل فيه.

• **١٢ ربيع أول ١١ هـ:** انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى بالمدينة المنورة.

• **ربيع الثاني ٤١ هـ:** عام الجماعة حيث اصلح بين الحسن بن علي ومعاوية بن ابي سفيان.

• **جادى الاول سنة ٨ هـ:** وقعة مؤتة وهي اول معركة بين المسلمين والروم.

• **٢١ جادى الاخر ١٣ هـ:** وفاة ابي بكر الصديق اول الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين.

• **٨ جادى الاخر ١٣٨٩ هـ:** احرق اليهود المسجد الاقصى (المحراب والمنبر وبعض الجدران).

• **اختكم في الله**
ابنة الاسلام

الشبكة اللولبية

١ ـ من المحرمات ٢ ـ عاصمة عربية بدون أل ٣ ـ وهن ٤ ـ صاحب القاموس المحيط بدون أل ٥ ـ من الانبياء ٦ ـ من البقوليات ٧ ـ درر ٨ ـ زمن ٩ ـ بحن ١٠ ـ عاصمة اسكندنافية ١١ ـ احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ١٢ ـ سيطرة ١٣ ـ طائرة حربية ١٤ ـ ألم ١٥ ـ عدم القدرة على الانجاب ١٦ ـ من زينة الحياة الدنيا ١٧ ـ خاصتكم ١٨ ـ اداة استفهام ١٩ ـ دولة هزمت روسيا ٢٠ ـ تعاونه.

• **عماد الشيخ عيد**
باكستان ـ لاهور

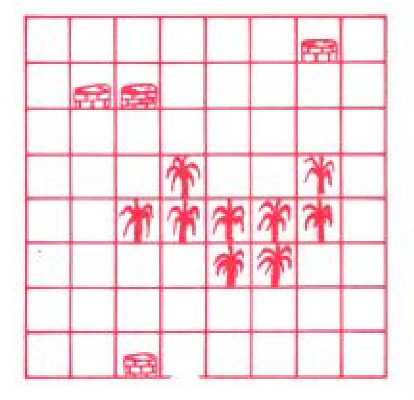
الاحتكار

يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله في كتابه افراح الروح:

(اننا نحن ان «نحتكر» افكارنا وعقائدنا، ونغضب حين ينتحلها الاخرون لانفسهم، ونجتهد في توكيد نسبتها الينا، وعدوان الاخرين عليها! اننا انما نصنع ذلك كله، حين لا يكون ايماننا بهذه الافكار والعقائد كبيرا، حين لا تكون منبثقة من اعماقنا كما لو كانت بغير ارادة منا حين لا تكون هي ذاتها احب الينا من ذواتنا».

• **محمد عبدالقادر عزي صادق**
جامعة صنعاء ـ كلية التربية

توزيع الميراث



توفي رجل وترك اربعة أبناء وترك لهم قطعة أرض مربعة الشكل وبها ثماني نخلات وأربع آبار، وامرهم ان يقتسموا الارض بالتساوي فيكون لكل واحد منهم ربع مساحة الارض ونخلتين وبئر، فكيف تقسم هذه الارض الى اربعة اقسام متساوية يحوي كل منها نخلتين وبئر دون تغيير اماكن النخل او الآبار؟

• **ابو حفص المالكي**
المدينة المنورة

يقتل ام لا يقتل

حكم احد الملوك على رجل بالقتل وكان مسجونا فاستشفع اليه الوزراء ان يبقيه ولا يقتله، فقال لهم الملك: اني سأكتب له غدا ورقتين يُكتب في احدهما يقتل والاخرى لا يقتل، فان اخذ الاولى قتل وان اخذ الثانية لا يقتل، وعندما اراد الملك كتابة الورقتين كتب في كليهما يقتل، فعلمت زوجته بما فعل فاخبرت السجين بما فعل الملك ليتدبر امره وفعلا احضر السجين من الغد واجلس في ديوان الملك بين الوزراء والقادة ووضعت ورقة في جهة والاخرى في جهة بعيدة عنها وامر السجين باختيار احد الورقتين وفعلا اخذ احدهما ونجا من القتل.
كيف ذلك ؟

● **عبدالملك عبدالوهاب البريدي**
السعودية ــ القصيم

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

ما هو:

احد الكتب القيمة ويشتمل على احاديث نبوية شريفة ويتكون من مقطعين؟

٥ + ٩ + ١ + ٢ + ٨ + ٤ عاصمة دولة عربية
٣ + ٩ + ٧ + ٢ + ١٢ دولة في شرق آسيا
٨ + ٦ + ١٠ + ٤ + ١١ + ٤ عندما تقصر المسافة بين القمر والارض
١ + ١٠ + ٩ انتقل من المكان
٣ + ٥ + ٨ حروف متشابهة
٣ + ٦ + ١٢ + ٧ + ١٠ من حقوق المسلم على المسلم

● **ابنة الاسلام**
السعودية ــ الدلم

اجابات العدد ٩٢٨

اعرف عدوك: الماسونية

الكلمات المتقاطعة:

أفقيا وعموديا:

١ ــ جابر الاحد
٢ ــ ابن تيمية
٣ ــ بنان ــ هتلر معكوسة
٤ ــ مرتان ــ أفاق
٥ ــ أي ــ قارب ــ مس
٦ ــ رمل معكوسة ــ الجار معكوسة
٧ ــ جاليا معكوسة ــ عتب
٨ ــ ح، ٥، ت، ف ــ لعب
٩ ــ هامان ــ مر
١٠ ــ دم ــ قس ــ بارع

الشبكة اللولبية:

١ ــ هرتز ٢ ــ زبور ٣ ــ رومانيا ٤ ــ الاسلام ٥ ــ مسافر ٦ ــ رأفة ٧ ــ تشالنجر ٨ ــ ريان ٩ ــ نيل ١٠ ــ لوز ١١ ــ زرقاء اليمامة ١٢ ــ تقويم ١٣ ــ مخ ١٤ ــ خار ١٥ ــ راديو ١٦ ــ واق واق ١٧ ــ قرنفل ١٨ ــ لحوم ١٩ ــ مسعودي ٢٠ ــ يخت.

من آداب الصلاة

للصلاة اربع شعب:
حضور القلب في المحراب، شهود العقل عند الوهاب، خشوع القلب بلا ارتياب، خضوع الاركان بلا ارتقاب، لان عند حضور القلب رفع الحجاب وعند شهود العقل رفع العتاب، وعند خشوع القلب فتح الابواب وعند خضوع الاركان وجود الثواب.
فمن أتى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه، ومن أتاها بلا شهود العقل فهو مصل ساه، ومن أتاها بلا خشوع القلب فهو مصلٍ خاطيء، ومن أتاها بلا خضوع الاركان فهو مصل جاف، ومن أتمها فهو مصلٍ واف.

● **علي احمد صالح**
اليمن ــ تعز



شعر:
زياد ابو غنيمة

عفوا أمتنا العربية

عفوا، امتنا العربية...
عفوا، يا شعراء، ويا كتاب، الصالونات الثورية..
عفوا، يا ثوار بناطيل الجينز
ويا فرسان حروب التحرير الشعبية
عفوا يا ثوار السيجار الكوبي واربطة العنق الباريسية
عفوا، يا اصحاب كروش السحت
واكداس الدولارات الذهبية
عفوا، يا تجار، ويا شطار، قضايانا القومية...
عفوا..
عفوا..
عفوا..
هل جاءتكم انباء سيول دم الابطال...
فوق ثرى الاقصى..؟
وعلى جنبات خليل الرحمن..؟
وفي رام الله..

• • •

عفوا، أمتنا العربية...
هل جاءك نبأ حجارة اشبال فلسطين
تتحدى الدبابات الاسرا — امريكية..؟
هل جاءك نبأ صدورهم العزلاء
تدافع عن انقاض كرامتنا العربية..؟
هل جاءك نبأ هتافهمو
الله.. الله.. الله...
يخيف بني صهيوني
اكثر من كل بيانات التحرير التلفزيونية...؟

• • •

عفوا، يا كل صبي وفتاة
في أم الفحم، وغزة وخليل الرحمن،
وفي بير زيت، وفي رام الله
احجاركمو الشماء الصلبة،
خير من كل مدافعنا، وبنادقنا،
وطوابير صواريخ «الصمت» العربية...؟
وهتافكمو الهادر باسم الله
سيبقى الامل الباسم
في ديجور ليالي اليأس العربية..؟
وصدوركم العزلاء ستبقى مصدر عز وفخار،
في زمن استخذاء رجولتنا العربية..؟